شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

تنوير بصائر المقلدين في مناقب الأئمة المجتهدين

المؤلف

مرعي بن يوسف بن أبي بكر (الكرمي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة التيمورية.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المقلدين في مناقب الأئمة المجتهدين

احقر الورى وأذل الفقراء

ابن يوسف الحنبلي الشافعي

وفقه الله تعالى

محبته وجعله من عباده

الصالحين

المفلحين وأنصاره

وأعدائه الحاسدين

وحشره مع جميع

المحمدية

أجمعين

آمين

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

من بعث النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم
الكتاب الحق الواضح المبين وخص منهم اولي العزم بتبيين
احكام شرايع المكلفين وجعل الائمة الفقهاء لهم وارثين
ولآثارهم في بيان الاحكام متبعين ومقتفين فهم ائمة
الهدى للمهتدين ونجوم الاقتدا للمقتدين خصوصا
المجتهدين منهم والراسخين فمنهم ابو حنيفة النعمان
عظيم المجتهدين ومالك ابن انس نجم سنة محمدية
ومحمد بن ادريس رئيس الفقها والاصوليين واحمد بن
حنبل راس الزاهدين وقامع المبتدعين وحجة
الحق على الخلق اجمعين احمد الله سبحانه اذ انقذنا
من عباوة الجهالة وفترة الضلالة ببعثة سيد المرسلين
[illegible] استغفاره عبد خايف وجل لكونه من المقصرين
[illegible] شكر معترف بذنبه معترف من فيض ربه
وبه مستعين [illegible] ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له شهادة عبد مخلص ذليل مسكين [illegible]
ان محمدا عبده ورسوله النبي الامي الرسول الامين
صلى الله عليه وسلم وعلى سايراخوانه من النبيين والمرسلين
وعلى آله وصحبه اجمعين [illegible] فيقول احقر

الوري

الوري واذل الفقرا مرعي بن يوسف المقدسي
الحنبلي ان الله سبحانه وتعالى قد اوجد هذا
العالم ايجادا جميلا وفضل بني ادم على كثير من
خلق تفضيلا وخص الانبيا بمزيد الفضل والكمالات
حتى غدوا بذلك انوار الكاينات واسرار الموجودات
وجعل العلما لهم وارثين ولآثارهم متتبعين في
بيان احكام شرايع المكلفين لا سيما الايمة المجتهدين
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين فهم في الفروع
مختلفون وفي الاصول متفقون اولياك على هدى
من ربهم واولياك هم المفلحون فاختلاف اولياك
الايمة رحمة لهذه الامة وبجميع على هدى والاختلاف
رحمة فهم من الشريعة الغرا يستمدون وللملة
الزهرا يعتمدون وهم من اتباع المرسلين وخير
من امن وصدق النبيين لا سيما ايمة المذاهب
الاربعة المجتهدين ففضلهم مشهور قديما وحديثا
وعلمهم منشور تقريرا وحديثا وقد صنفت الايمة
في فضايلهم كتابا جمة فممن جمع فيهم الامام داود
امام اهل الظاهر ثم ابو عبد الله محمد بن ابراهيم
البوشنجي ذو المفاخر والمفاخر ثم تلامذة الامام

الوري

ابن ابي حاتم والامام الحافظ الحاكم ثم الحافظ البيهقي
والحافظ البغدادي الخطيب ثم الخرائطي وابو الجوزي
وغيرهم من اولي النهي والتقريب وبينوا مناقبهم
تشويقا للمقلدين وتجنيبا للمقتدين ليكونوا في الاقتدا
بهم علي بصيرة ويقين الا ان منهم ما هو الموجز المخل
والمطنب الممل لم يف بالمقصود ولم يستوعب المطلوب
المجود ومنهم من يفتنك وعلي مناقب امام واحد مع ما
يأتي به من التطويل الزايد فلما رايت ذلك ووفقت
علي ما مناك دعاني داعي المسئلة والالهام الي
مؤلف فريد في هذا المقام ليزداد الواقف عليه فيهم
حبا واعتقادا ويجتنب المخالف اذا مر فيه تجنبا
وانتقادا ويستبين له بذلك فيهم مناهج سبله
فيصبح تاليا لا تفرقا بين احد من رسله فهناك
كنا لم يسبح الزمان في مناقبهم بمثله ولم ينسج ناسج
علي منواله وشكله لتسهيل عباراته وتبيين اشاراته
وتقليل كلامه وتحسين نظامه معتمدا فيه ما اعتمده
ائمة الحفاظ فاصبح بذلك في غاية التحرير والحفاظ
فاشدد بما فيه يديك وتلقا بالقبول ما يعرض عليك
فانه جدير بان تتلقي بالقبول وان يتضوع بعرف

نسيمه

نشيه الصبا والقبول لما فيه من تحرير النقول وترك
التقعيب والفضول ... تنوير بصائر
المقلدين في مناقب الائمة المجتهدين مدادا والمقبر
معترف بقصور اليراع معترف من تحريرين للانتفاع
مقر بقصور عبارته وجماه وسماحك بالمعيدي
خير من ان تراه لما هو فيه من ضيق الحال وتشتيت
البال وفي الاشارة ما يغني عن المقال ولست بامل
لما منالك لكن الله سبحانه هو ولي ذلك ومن فضله
استمد وعلي نيله اعتمد فهو حسبي ونعم الوكيل نعم
المولي ونعم النصير ... اعلم وفقك الله سبحانه
وتعالي ان المجتهدين جمع كثير وجم غفير لا يمكن
حصرهم وما احد وقف عليه ولا يعلم عدتهم الا الله
سبحانه وتعالي اما الصحابة رضوان الله تعالي
عليهم اجمعين فكلهم مجتهدون علما ربانيون وقد
توفي صلي الله عليه وسلم عن نحو مائة الف واربعين
الفا من الصحابة ويكفي في الاقتدا بهم قوله صلي الله
عليه وسلم في حقهم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم واما التابعون فمن بعدهم الي عصر الائمة
فغالب الفقها منهم مجتهدون ولنذكر بعضا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منهم من ابن المذاهب ابن الزبير عروة روى
عن ابيه واخيه اسما وخالته عايشة وعلي بن ابي
طالب وزيد بن ثابت وخلايق وروى عنه اولاد
عثمان وعبد الله وهشام ويحيى ومحمد وحفيده
عمر بن عبد الله والزهري وابو الزناد وخلايق
قال الزهري وجدته بحرا لا ينزف وقال عمر بن
عبد العزيز ما احد اعلم منه وقال ابو الزناد
فقهاء المدينة اربعة فذكر منهم عروة وقال
العجلي كان ثقة رجلا صالحا يدخل في شيء من
الفتن وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث
فقيها عالما ثبتا مأمونا توفي سنة احدى
او ثلاث او اربع او خمس وتسعين وله ست
وعشرين او تسع وعشرين ابن المنذر محمد بن
ابراهيم ابن الحارث المدني ابو عبد الله روى عن
جابر وابي سعيد وانس وعلقمة بن وقاص وابي
سلمة وعنه روى عنه ابنه موسى ويحيى
ابن سعيد الانصاري والاوزاعي واخرون قال
ابو سعيد كان فقيها محدثا ووثقه ابن معين
وجماعة وقال احمد في حديثه شيء توفي سنة تسع

عشرة او عشرين او احدى وعشرين ومائة
علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك ابو
شبل النخعي الكوفي احد الاعلام ولد في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن الخلفاء الاربعة
وغيرهم وروى عنه ابن اخيه عبد الرحمن بن يزيد
وابن اخيه ابراهيم وابراهيم بن سويد النخعيون
وابو وايل قال مرة الهمداني كان من الربانيين
وقال ابراهيم النخعي كان يقرأ القرآن في خمس
وقال ابو ظبيان ادركت ناسا من الصحابة
يسألون علقمة ويستفتونه توفي سنة احدى
او اثنتين وستين وعاش نيفا وستين سنة
النخعي ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الاسود
ابن عمرو بن ربيعة الكوفي يكنى ابا عمران كان احد
الفقهاء الاعلام دخل على عايشة وهو صغير
وروى عنها فقيل انه لم يسمع منها وروى عن
خالد الاسود ابن يزيد وعلقمة بن قيس ومسروق
وغيرهم روى عنه حماد بن ابي سليمان والاعمش
ومنصور وخلايق قال الاعمش كان ابراهيم
صيرفي الحديث وقال العجلي كان معتقي الكوفة

منهم من ابن عبد الله ابن الزبير عروة روى
عن ابيه وامه اسما وخالته عايشة وعلي بن ابي
طالب وزيد بن ثابت وخلايق وروى عنه اولاد
عثمان وعبد الله وهشام ويحيى ومحمد وحفيده
عمر بن عبد الله والزهري وابو الزناد وخلايق
قال الزهري وجدته بحرا لا ينزف وقال عمر بن
عبد العزيز ما احد اعلم منه وقال ابو الزناد
فقهاء المدينة اربعة فذكر منهم عروة وقال
العجلي كان ثقة رجلا صالحا مدخل في شيء من
الفتن وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث
فقيها عالما ثبتا مأمونا توفي سنة اثنتين
او ثلاث او اربع او خمس وتسعين وولد سنة ثلاث
وعشرين او تسع وعشرين سنة ابن المنذر محمد بن
ابراهيم ابن الحارث المدني ابو عبد الله روى عن
جابر وابي سعيد وانس وعلقمة بن وقاص وابي
سلمة وآخرين روى عنه ابنه موسى ويحيى
ابن سعيد الانصاري والاوزاعي وآخرون قال
ابو سعيد كان فقيها محدثا ووثقه ابن معين
وجماعة وقال احمد في حديثه شيء توفي سنة تسع

عشرة

عشرة او عشرين او احدى وعشرين وماية
علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك ابو
شبل النخعي الكوفي احد الاعلام ولد في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن الخلفاء الاربعة
وغيرهم وروى عنه ابن اخيه عبد الرحمن بن يزيد
وابن اخيه ابراهيم وابراهيم بن سويد النخعيون
وابو وايل قال مرة الهمداني كان من الزباليين
وقال ابراهيم النخعي كان يقرأ القرآن في خمس
وقال ابو ظبيان ادركت ناسا من الصحابة
يسألون علقمة ويستفتونه توفي سنة احدى
او اثنتين وستين وعاش نيفا وستين سنة
الاسود النخعي ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الاسود
ابن عمرو بن ربيعة الكوفي يكنى ابا عمران كان احد
الفقهاء الاعلام دخل على عايشة وهو صغير
وروى عنها فقيل انه لم يسمع منها وروى عن
خاله الاسود ابن يزيد وعلقمة بن قيس ومسروق
وغيرهم روى عنه حماد بن ابي سليمان والاعمش
ومنصور وخلايق قال الاعمش كان ابراهيم
صيرفي الحديث وقال العجلي كان معتني الكوفة

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

هو الشعبي توفي سنة ست وتسعين قال ابو
نعيم وعاش تسعا واربعين سنة وقيل اكثر ومنهم
سعيد بن المسيب القرشي المدني سيد فقهاء
التابعين روي عن ابيه وعن عمر واختلف في سماعه
منه وعن عثمان وعلي وسعد بن ابي وقاص وابي
موسى في آخرين روي عنه الزهري وعمرو بن دينار
ويحيى بن سعيد الانصاري وآخرون كثيرون
قال قتادة قال ما رايت احدا قط اعلم بالحلال
والحرام منه وقال مكحول ما لقيت اعلم منه وقال
سليمان بن موسى انه افقه التابعين وقال
احمد انه افضل التابعين وقال ابن المديني لا اعلم
احدا في التابعين اوسع علما منه وهو عندي اجل
التابعين وقال ابو حاتم ليس في التابعين انبل
منه وقال ابن حبان هو سيد التابعين ومرادهم
بذلك في العلم والا ففي صحيح مسلم خمسة من التابعين رجل
يقال له اويس الحديث وقال الشافعي واحمد بن
حنبل وغير واحد مراسيل ابن المسيب صحاح وصلى
الصبح بوضوء العتمة خمسين سنة وحج اربعين
حجة وقال ما نظرت الى قفا رجل في الصلاة منذ

خمسين

خمسين سنة لما فاتته على الصف وكانت بينه من
اجل الناس من احفظ الناس لكتاب الله واعلمهم
بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واعرفهم
بحق الزوج خطبها عبد الملك بن مروان لابنه
الوليد حين ولاه العهد فابى سعيد ان يزوجه
ثم زوجها لطالب علم فقير بدرهمين واعطى زوجها
الف درهم رحمه الله ومن كلامه ان الدنيا تذل له
ومن ابى تذللها ذل منها من اخذ بها
بغير حقها وطلبها من غير وجهها ووضعها في
غير سبيلها توفي سنة ثلاث او اربع وتسعين
وولد سنة خمس عشرة او احدى وعشرين
ومنهم سفيان الثوري ابو عبد الله الكوفي امام في
الحديث وغيره من العلوم واجمع الناس على
دينه وورعه وتوثيقه قال سفيان بن
عيينة ما رايت رجلا اعلم بالحلال والحرام منه
وقال الامام احمد وابن معين وشعبة
وجماعة سفيان الثوري امير المومنين
في الحديث وقال ابن المبارك لا اعلم على وجه
الارض اعلم منه طلب العلم وهو مراهق وكان

نسخة الألوكة
www.alukah.net

يتوقد ذكا سمع من عمرو بن مرة و عمرو بن دينار
وسلمة وحبيب وابن اسحق وخلق لا يحصون
يقال اخذ عن ستماية شيخ وروي عنه اكثر من
عشرين الف نفر وعرض القران اربع مرات
على حمزة الزيات وكتب له المهدي عهد قضا
الكوفة على ان لا يعترض عليه فزمي بالكتاب في
دجلة وهرب مات سنة احدى وستين
ومائة ومنهم قتادة الدوسي البصري يكني ابا
الخطاب احد الايمة الاعلام وكان اكمه روى عن
انس وعبد الله بن سرجس وابي الطفيل وسعيد
ابن المسيب وابن سيرين في اخرين روى عنه
ايوب وحميد وشعبة والاوزاعي ومعمر
وخلايق قال ابن المسيب ما اتاني عراقي افضل
منه وقال ابن سيرين قتادة احفظ الناس
وقال بكر المزني ما رايت احفظ منه وقال ابو
حاتم سمعت احمد بن حنبل وذكر قتادة فاطنب
في ذكره وجعل يقول عالم بتفسير القران وباختلاف
العلما ووصفه بالحفظ والفقه فقال قل ما تجد
من تقدمه اما المثل فلعل وقال الاثرم كان احفظ

اهل

اهل البصرة ولد سنة تسعين وتوفي سنة سبع
عشرة او ثماني عشرة ومائة ومحمد بن سيرين
ابن محمد البصري مولى انس بن مالك وامه صفية
مولاة ابي بكر الصديق حضر املاكها ثمانية عشر
بدريا وطيسها ثلاث من ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم ودعون لها روي عن زيد بن ثابت
وابي هريرة وعمران بن حصين ومولاه انس
ابن مالك في اخرين من الصحابة والتابعين قال
هشام بن حسان ادرك ابن سيرين ثلاثين
صحابيا روي عنه ثابت وقتادة وعبد الله بن
عون وجرير بن حازم والاوزاعي وخلايق قال
هشام هو اصدق من رايت من البشر وقال ابن
سعد كان ثقة مامونا عاليا رفيعا فقيها اماما
كثير العلم ورعا وقال العجلي ما رايت رجلا افقه
في ورعه ولا اورع في فقهه منه وقال ابن عون
لم ار في الدنيا مثله وقال بكر المزني ما رايت من
هو اورع منه ووثقه ابن معين وغيره وكان
ابن سيرين اية في التعبير وراي كان الجوزا
تقدمت الثريا فاخذ في وصيته وقال يموت

الحسن وامونت بعده مواشرف مني فكان كذلك
مات بقي سنة عشر ومائة مات الحسن اول رجب
وابن سيرين تاسع شوال ومن [illegible] الحسن البصري
من سادات التابعين جمع كلا من علم وعبادة ابوه
مولى زيد بن ثابت وامه مولاة ام سلمة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم ورد ما غابت امه في حاجة فبكى
فتعطيه ام سلمة ثديها تعلله به الى ان يجي امه
فدر عليه ثديها فيرون ان ذلك الفصاحة
والحكمة من بركة ذلك ولد في زمن عمر بن الخطاب
وحنكه عمر بيده وكان صاحب ابن سيرين
ثم تهاجرا في اخر الامر فلما مات الحسن لم يشهد
ابن سيرين جنازته ومنهم ابو سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري المدني احد الاعلام اسمه عبد الله
وقيل اسماعيل وقيل محمد روى عن ابيه وامه
ابن زيد وابي ايوب وابي سيد الساعدي وابي
قتادة وابي هريرة في خلق كثير من الصحابة وان بعيد
روى عنه ابنه عمر وابن اخيه سعد والاعرج والشعبي
والزهري ويحيى بن ابي كثير ويحيى بن سعيد الانصاري
وخلايق قال الزهري اربعة من قريش وجدتهم

بحورا فذكر منهم سلمة وقال ابن سعد كان ثقة
كثير الحديث وقال ابو زرعة امام توفي سنة اربع
ومائة وقيل دون ذلك ومنهم [illegible] بن رجب
محمد بن مسلم بن شهاب القرشي المدني احد الايمة
الاعلام روى عن ابن عمر وانس بن مالك وسهل
ابن سعد وابي الطفيل وغيرهم من الصحابة
واخذ عن الفقها السبعة وعن سهل بن سعد
وربيعة والسايب بن يزيد وآخرين من الصحابة
والتابعين روى عنه من الايمة المجتهدين مالك
والليث والاوزاعي وابن جريج وابن اسحق
وابن عيينة وخلايق قال عمرو بن دينار ما رايت
احدا انص للحديث منه وما رايت احدا الدينار
والدرهم اهون عليه منه كانهما عنده بمنزلة البعر
وقال عمر بن عبد العزيز ومكحول لم يبق احد
اعلم بسنة ماضية منه وقال ايوب ما رايت اعلم
منه وقال الليث ما رايت عالما قط اجمع ولا اكثر علما
منه وما رايت اكرم منه وقال مالك بقي ومالة بقي
الناس تطير نفي في سنة ثلاث او اربع او خمس وعشرين
ومائة بقرية في ناحية الشام واوصى ان يدفن

على قارعة الطريق وولد سنة خمسين وقيل اكثر
محمد القرشي المدني احد الاعلام
روى عن جابر وعائشة وانس في اخرين من الصحابة
والتابعين روى عنه الائمة شعبة ومالك وابن
جريج والاوزاعي والسفيانان وخلق قال ابن
عيينة كان من معادن الصدق يجتمع اليه الصالحون
وقال ابن معين وابو حاتم ثقة وقال الحميدي
ابن المنكدر حافظ توفي سنة ثلاثين ومائة
ومنهم الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو الاوزاع
بطن من همدان وقرية بقرب دمشق وهو امام اهل
الشام واحد الائمة الاعلام وكان عالم الامة مقدما
بالسيادة وقد اجمع العلماء على امامته وجلالته وعلو
مرتبته وكمال فضيلته وهو فقيه الشام وشيخ
الاسلام حدث عن عطاء بن ابي رباح والزهري وخلائق
كان عالم الامة اجاب في سبعين الف مسئلة وكان من
الزهد والتعبد بالمحل الارفع كان به اعمى من كثرة الخشوع
والدموع قال الجوبيني كان يصلح للخلافة وقال
الحاكم كان امام عصره عموما واهل الشام خصوصا
مات ببيروت مرابطا سنة سبع وخمسين ومائة

ومنهم زيد بن اسلم المدني الفقيه احد الاعلام
مولى عمر بن الخطاب يكنى ابا اسامة روى عن ابيه
وابن عمر وجابر وابي هريرة وخلق روى عنه بنوه
اسامة وعبد الرحمن وعبد الله ومالك بن انس
والسفيانان وخلائق ووثقه احمد وجماعة قال
يعقوب بن شيبة ثقة من اهل الفقه والعلم
وكان عالما بالتفسير توفي سنة ست وثلاثين ومائة
ومنهم الاعرج عبد الرحمن بن هرمز المدني روى
عن ابي هريرة وابي سعيد ومعاوية في اخرين من
الصحابة والتابعين روى عنه الزهري وربيعة
وابو الزناد وابن اسحق وخلق وكان من احد الثقات
من اصحاب ابي هريرة توفي بالاسكندرية سنة سبع
عشرة ومائة ومنهم نافع مولى ابن عمر من المغرب
وقيل من نيسابور وقيل من سبي كابل روى عن
ابن عمر وابي لبابة وابي هريرة وعائشة في اخرين
من الصحابة والتابعين روى عنه الائمة مالك
والليث والاوزاعي وابن جريج وخلائق قال مالك
كنت اذا اسمعت منه لا ابالي ان لا اسمعه من غيره
وقال عبيد بن عمير لقد من الله تعالى علينا بنافع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبعثه عمر بن عبد العزيز الى مصر يعلمهم السنن
واعطى فيه عبد الله بن جعفر لعبد الله بن عمر
مئتي عشر الفا فابى واعتقه توفي سنة سبع عشرة
او تسع عشرة او عشرين ومايه ومنهم عطاء بن
ابي رباح احد الايمة الاعلام مفتي اهل مكة ومحدثها
القدوة العلم سمع من ابن عباس وابي هريرة وعائشة
وام سلمة وطايفة وعنه ابو حنيفة وقال
ما رايت افضل منه وكان اسود فصيحا مفوها
كثير العلم والعمل بحرا من البحور كان يعلم الاكابر
العلم واتاه سليمان بن عبد الملك فجلس بين يديه
وعلمه مناسك الحج ثم التفت سليمان الى اولاده
فقال تعلموا العلم وانظري الى ذلي بين يدي
هذا العبد الاسود حيني يعلمني امور ديني
قال الامام احمد خزاين العلم لا يقسمها الله تعالى
الا لمن احب ولو كان يخص بالعلم احد لكان اهل
النسب اولى فكان عطاء عبدا حبشيا وكان يزيد
ابن ابي حبيب نوبيا وكان الحسن البصري مولى
وكان ابن سيرين مولى الانصار انتهى ومن
الموالي ايضا علي ما قاله الزهري مكحول

وطاوس

وطاوس والنخعي وميمون ابن مهران والضحاك
ابن مزاحم حج عطاء سبعين حجة وعاش ماية سنة
وتوفي بمكة سنة خمس عشرة ومايه ومنهم الاعمش
سليمان بن مهران الكوفي احد الاعلام راي
انسا وروي عن عبد الله بن ابي اوفى وابي وايل
وابراهيم النخعي وخلق روي عنه شعبة
وسفيان ووكيع وابو معاوية الضرير وابو نعيم
وخلايق قال ابن عيينة سبق الاعمش اصحابه
باربع كان اقرا هم للقران واحفظهم للحديث
واعلمهم وذكر خصلة اخري وقال عيسى بن
يونس لم نر محدثا ولا المقرئ الذين كانوا
قبلنا مثل الاعمش وقال وكيع وما رايت
الاغنيا والسلاطين عند احد احقر منهم
عند الاعمش مع فقره وحاجته اقام قريبا
من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الاولى
وقال يحيى القطان كان من النساك وكان
علامة الاسلام وقال ابو بكر بن عياش
كان اسمه سيد المحدثين وقال العجلي كان
ثقة ثبتا محدث اهل الكوفة مات سنة ثمان

واربعين ومائة ومولده سنة ثماني وثمانين سنة
ومنهم معمر بن راشد الازدي سكن اليمن احد
الائمة الاعلام روي عن همام بن منبه وعمرو
ابن دينار ومحمد بن المنكدر والزهري وطبقتهم
روي عنه الائمة مشجعة وابن المبارك وابن عيينة
والسفيانان وعبد الرزاق وخلق قال احمد لا يضم
احد الي معمر الا وجدته يتقدمه وكان من اطلب اهل
زمانه للعلم وقال ابن جريج لم يبق احد من اهل
زمانه اعلم منه وقال ابو حاتم صالح الحديث
وقال النسائي ثقة مامون مات سنة ثلاث وخمسين
ومائة ومنهم ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن
القرشي العامري المدني يكني ابا الحارث احد الائمة
الاعلام روي عن خاله الحارث القرشي ونافع
وعكرمة وابن المبارك والقعنبي وعلي بن الجعد وخلق
قال احمد كان شبه سعيد بن المسيب قيل له
خلف مثله بثلاث قال لا ولا بغيرها كان ثقة
صدوقا افضل من مالك الا ان مالكا اشد شقية
للرجال منه وسئل ايضا من اعلم مالك او ابن ابي
ذيب فقال ابن ابي ذيب اكبر من مالك واصلح

واورع

واورع واقوم بالحق من مالك عند السلاطين
وقد دخل علي بن جعفر وقال له الظلم فاش ببابك
وقال يحيى بن معين واحمد بن صالح شيوخ ابن
ابي ذيب كلهم ثقات وقال النسائي وغيره
ثقة ولما حج ابو جعفر دعا ابن ابي ذيب بداره
للندوة فقال له ما تقول في مرتين او ثلاثة
فقال ورب هذه البنية انك لجاير فلما حج المهدي
ودخل المسجد النبوي قام له الناس الا ابن ابي
ذيب فقال له المسيب بن زهير قم هذا امير المؤمنين
فقال ابن ابي ذيب انما يقوم الناس لرب العالمين
فقال المهدي دعه فلقد قامت كل شعرة
في راسي وكان مولده سنة ثمانين وتوفي سنة
ثمان وخمسين او تسع وخمسين ومائة ومنهم
سفيان بن عيينة بن ابي عمران الهلالي مولاهم ابو محمد بن مزاحم
احد ائمة الاسلام حفظ القرآن وهو ابن اربع سنين
وكتب الحديث وهو ابن سبع سنين روي عن عمرو بن
دينار والزهري وعبد الله بن دينار وابن المنكدر
في خلائق من التابعين ومن بعدهم روي عنه الشافعي
واحمد ويحيى بن معين وعلي بن المديني والحميدي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وامم سواهم قال الشافعي مالك وابن عيينة
الغرنيان لولا مما لذهب علم الحجاز وقال ايضا ما
رايت من فيه من آلة العلم ما في سفيان وقال
ابن المديني ما رايت في اصحاب الزهري اتقن منه
وقال ابن وهب ما رايت احدا اعلم بكتاب الله
منه مات سنة ثماني وتسعين ومائة بمكة
ومنهم الليث بن سعد بن عبد الرحمن المصري
عالم اهل مصر يكنى ابا الحارث روى عن نافع
وعطاء بن ابي رباح وخلائق وروى عنه
ابنه شعيب وابن المبارك وابن وهب
والقعنبي وقتيبة وامم لا يحصون ولد
بقلقشنده من قرى مصر قال احمد ثقة ثبت
اصح الناس حديثا عن المقبري ما في المصريين
اثبت منه وقال ابن المديني ثبت وقال يحيى
ابن بكير ما رايت اكمل منه كان فقيها عربي اللسان
يحسن القرآن والنحو ويحفظ الشعر والحديث حسن
المذاكرة لم ار مثله وقال ايضا ما رايت افقه من مالك
لكن الحظوة لمالك وقال ابن وهب لولا مالك والليث
لهلكت وقال ابنه شعيب بحجت مع ابي فقدم

المدينة

المدينة فبعث اليه مالك بطبق رطب فجعل على
الطبق الف دينار ورده اليه وكان الذي يستغل
في السنة ما بين عشرين الف دينار الى خمسة
وعشرين الفا تاتي عليه السنة وعليه دين وقال
محمد بن رمح كان دخله ثمانين الف دينار وما وجبت
عليه زكاة حتى قيل انه انشد عند موته
بذهبت المال في ارض العطايا فاصبحت الكرام من حصادي
وما وجبت على زكاة مال ومل تجب الزكاة على الجواد
وساله ابو جعفر ان يلي له مصر فلم يرض ولد سنة
اربع وتسعين ومائة في سنة خمس وسبعين
ومائة ومنهم يحيى القطان البصري احد
الحفاظ الاعلام روى عن هشام بن عروة ويحيى
ابن سعيد الانصاري وابن جريج وابن ابي ذيب
ومالك والثوري وابن عيينة ومعمر وخلائق
روى عنه ابنه محمد والائمة شعبة والسفيانان
وابن مهدي واحمد واسحق وابن المديني وابن
معين وخلائق واتفقوا على امانته وجلالته
ووفور حفظه وعلمه وصلاحه قال احمد بن
حنبل ما رايت مثل يحيى بن القطان في كل احواله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال ايضا ما رات عيناي مثله في كل احواله منو
ابثت من وكيع وعبد الرحمن ويزيد بن هارون
وقال ما كان اضبطه واشد تفقده وقال ما
رايت احدا اقل خطا منه وقال ابن المديني ما
رايت احدا اعلم بالرجال منه ولم ار احدا ابثت منه
وقال ابن مهدي لا تزي لا تزي بعينيك مثله
ابدا وقال اسحق بن ابراهيم كنت اراه يصلي العصر
ثم يستند الي اصل منارة المسجد فيقف بين
يديه احمد وابن المديني وابن معين وغيرهم
يسالونه عن الحديث وهم قيام على ارجلهم
الى قرب المغرب لا يقعد الواحد منهم اجلس
ولا يجلسون بين يديه اعظاما وقال ابن معين
اقام عشرين سنة يختم القران في ليلة وقال
العجلي كان لا يحدث الا عن ثقة وقال بندار
يحيى امام اهل زمانه اختلفت اليه عشرين
سنة فما اظن انه عصى الله قط وقال النسائي
امنا الله تعالى على حديث رسوله شعبة ومالك
ويحيى القطان ولد سنة عشرين ومائة وتوفي
سنة ثماني وتسعين ومائة ومنهم عبد الله بن

المبارك

احد الائمة الاعلام روى عن حميد الطويل
وسليمان التيمي ويحيى بن سعيد الانصاري
وخلق ثم عن شعبة ومالك والثوري ثم عن
ابن عيينة وابي اسحق الفزاري وغيرهم روى
عنه معمر والسفيانان وعبد الرحمن بن مهدي
ويحيى بن معين وخلايق قال ابن المبارك
حملت عن اربعة الاف شيخ فروايت عن الف
وقيل له ابي شيء تكتب العلم قال لعل الكلمة
التي انتفع بها ما كتبتها بعد وقال احمد لم يكن
في زمانه اطلب للعلم منه رحل الى اليمن ومصر
والشام والبصرة والكوفة كتب عن الصغار
والكبار وجمع امرا عظيما فكان صاحب حديث
حافظا وقال ابن معين ثقة مستثبت كان
عالما صحيح الحديث وكانت كتبه التي حدث
بها عشرين الفا او احدى وعشرين الفا وكان
ابن مهدي يفضله على الثوري وقال ما رايت
انصح للامة منه وقال ابن عيينة ما رايت
للصحابة عليه فضلا الا بصحبتهم النبي صلى الله
عليه وسلم وعزو وسلم معه وقال كان فقيها

عالما عابدا زاهدا شجاعا شاعرا وقال الفضيل
ما خلف بعده مثله وقال الحسن بن عيسى اجتمع
جماعة من اصحابه فعدوا خصاله فقالوا جمع
العلم والفقه والادب والنحو واللغة والشعر
والفصاحة والزهد والورع والانصاف وقيام
الليل والعبادة والحج والغزو والشجاعة والسخاء
في بدنه وترك الكلام فيما لا يعنيه وقلة
الخلاف على اصحابه وكان كثيرا ما يتمثل ،
واذا صاحبت فاصحب صاحبا ذا حياء وعفاف وكرم
قايلا للشيء لا ان قلت لا ، واذا قلت نعم قال نعم
وله شعر رايق في الزهد والمواعظ قال ابن سعد
كان ثقة مامونا اماما حجة ولد سنة ثماني
عشرة ومايتة ومات منصرفا من الغزو
سنة احدى وثمانين ومايتة ومنهم يحيى
ابن معين الغطفاني البغدادي الحافظ مزكي
الرواة وامام اهل المدينة في زمنه روى عن
ابن عيينة وابن المبارك ويحيى القطان
ووكيع وابن مهدي وخلايق روى عنه البخاري
ومسلم وعباس الدوري وجعفر بن محمد وابو

ليبلي

ليلى الموصلي وخلق كثيرون واجمعوا على امانته
وتوثيقه وحفظه وجلالته وتقدمه قال
محمد بن نصر سمعت ابن معين يقول كتبت بيدي
الفي الف حديث وقال ابن المديني ما اعلم
احدا كتب ما كتب وقال انتهى العلم الى ابن
المبارك وبعده الى ابن معين وقال ايضا
دار حديث الثقاة الى جماعة فان فالوا وصار
حديث مولاء كلهم الى يحيى ابن معين قال
ابو زرعة ولم ينتفع به لانه كان يتكلم في النا
وقال ابو عبيد اعلمهم بصحيح الحديث وسقيمه
يحيى بن معين وقال احمد اعلمنا بالرجال
يحيى بن معين وقال ايضا السماع مع يحيى
ابن معين شفا لما في الصدور وقال ايضا
يحيى بن معين رجل خلقه الله تعالى لهذا
الشان يظهر كذب الكذابين وكل حديث لا
يعرفه يحيى فليس بحديث وقال يحيى بن
سعيد ما قدم علينا مثل احمد ويحيى ولد
سنة ثمانين وخمسين ومايتة وتوفي سنة
ثلاث وثلاثين ومايتين بالمدينة المنورة

دخلها ليلة الجمعة فمات في تلك الليلة واخرجت
له الاعواد التي غسل عليها النبي صلى الله عليه وسلم
فغسل عليها وقال عباس حمل علي اعواد النبي
صلى الله عليه وسلم وتودي بين يديه هذا الذي
كان ينفي الكذب عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال هارون بن بشير الرازي
رايت يحيى بن معين مستقبل القبلة رافعا يديه
يقول اللهم ان كنت تكلمت في رجل ليس هو عندي
كذا فلا تغفر لي وخلف له والده معين الف الف
درهم وخمسين الف درهم فانفقها كلها في الحديث
حتى لم يبق له نعل يلبسها ومنهم يزيد بن
هارون الواسطي احد الايمة الاعلام روي عن
سليمان التيمي وحميد ويحيى بن سعد الانصاري
وهشام بن حسان في خلايق من التابعين وابناهم
روي عنه الايمة احمد واسحق وابن المديني والنبلي
وابن ابي شيبة واخرون قال احمد كان حافظا
متقنا وقال ابن المديني ما رايت احفظ منه
وقال ابو بكر بن ابي شيبه ما رايت اتقن حفظا
منه وقال ابو حاتم ثقة امام صدوق لا يسئل عن

مثله

مثله وقال ابن سعد ثقة كثير الحديث وقال العجلي
ثقة ثبت وكان متعبدا وكان يصلي الضحى
ستة عشر ركعة وقال احمد بن سنان ما رايت
عالما قط احسن صلاة منه وقال عاصم بن علي
كان اذا صلى العتمة لا يزال قايما حتى يصلي الغداة
بذلك الوضوء نيفا واربعين سنة وقال يعقوب
ابن شيبة كان من الامرين بالمعروف والناهين عن
المنكر وقال محمد بن قدامة الجوهري عنده احفظ
خمسة وعشرين الف اسناد وانا سيد من روى
عن حماد بن سلمة والاخر وقال علي بن شعيب السمار
سمعته يقول احفظ اربعة وعشرين الف حديث
بالاسناد والاخر واحفظ للشاميين عشرين الف
حديث لا اسئل عنها وحدث ببغداد فحزر مجلسه
ثمانين الفا مات سنة ست ومايتين
ومنهم عبد الرزاق بن همام الحميري الصنعاني
يكنى ابا بكر احد الايمة الاعلام روى عن ابيه وابن جريج
ومعمر وسفيان ومالك والاوزاعي وخلايق
روى عنه الايمة احمد واسحق وابن معين وابن
المديني وخلايق قيل لاحمد رايت احسن حديثا

منه فقال ابن عدي رجل اليه نفاة المسلمين
واثبتهم الا انهم شبهوه بالتشيع وسئل عنه احمد
فقال اما انا فلم اسمع منه في هذا شيأ وقد صحانه
قال والله ما انشرح صدري قط انه افضل علينا
علي ابي بكر وعمر توفي سنة احدى عشرة ومائتين
وكان مولده عام ست وعشرين ومائة قاله احمد
ومنهم البخاري محمد بن اسمعيل الحافظ العلم
امير المومنين في الحديث مولف الصحيح والتاريخ
وغير ذلك كتب بخراسان والجبال والعراق
والحجاز والشام ومصر وروى عن مكي بن ابراهيم
وابي عاصم الضحاك ومحمد بن عبد الله الانصاري
وابي نعيم الفضل وخلايق من هذه الطبقة
ومن بعدهم حتى كتب عن افرانه وعن اصغر
منه حتى زاد عدد شيوخه على الالف روى عنه
مسلم والترمذي وابو زرعة وابن خزيمة
وابن صاعد وابو حامد ومحمد بن يوسف ومنصور
ابن محمد واخرون كثيرون الهم حفظ الحديث
في الكتاب وهو ابن عشرين وكتب ابن المبارك
ووكيع وهو ابن ست عشرة سنة وخرج مع امه

الى مكة

الى مكة وتخلف بها يطلب وصنف وهو ابن ثماني
عشرة سنة التاريخ عند قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابن عقدة لو كتب الرجل
ثلاثين الفا ما استغني عن تاريخ البخاري
وشرع في جمع الصحيح ايام اسحق بن راهويه
وقال اخرجته من زهاء ستمائة الف حديث
وما ادخلت فيه الا ما صح وتركت من الصحاح
لحال الطول وما وضعت في الصحيح حديثا
الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين
قال ما اخرجت خراسان مثله وقال ابن المديني
ما راي مثل نفسه وقال يعقوب الدورقي
ونعيم ابن حماد هو فقيه هذه الامة ولما
دخل البصرة قال بندار دخل اليوم سيد
الفقهاء وقال ابو مصعب لو ادركت مالكا
ونظرت اليه والى محمد بن اسماعيل لقلت
كلاهما واحد في الفقه والحديث وقال ابو
حاتم هو اعلم من دخل العراق وقصته مع اهل
بغداد مشهورة حيث قلبوا عليه مائة حديث
حين قدم عليهم فرد كل اسناد الى متنه ذكرها

ابن عدي عن عدة من المشايخ واجتمع في مجلسه
اكثر من عشرين الفا وجرت له محنة مع خالد بن
احمد والي بخارا فاستعاه من البلد فجاء الى خرتنك
قرية من قرى سمرقند فنزل على قارب لهما
قال عبد القدوس بن عبد الجبار سمعته ليلة
وقد فرغ من صلاة الليل يدعو ويقول اللهم
انه قد ضاقت علي الارض بما رحبت فاقبضني
اليك فما تم الشهر حتى قبضه الله تعالى فتوفي
ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين
وولد في ثالث عشر شوال سنة اربع وسبعين
ومائة ومناقبه مشهورة ومنهم مسلم بن
الحجاج ابو حسين القشيري النيسابوري احد
الحفاظ الاعلام ومصنف الصحيح والمسند
الكبير على اسماء الرجال والجامع الكبير على الابواب
وكتاب العلل وكتاب اوهام المحدثين
وكتاب التمييز وكتاب الطبقات وكتاب
الوحدان وكتاب المخضرمين روى عن عبد الله
ابن مسلمة القعنبي وعلي بن الجعد ويحيى بن
يحيى التميمي وسعيد بن منصور وخلائق

روى

روى عنه ابو عيسى الترمذي وابو العباس
السراج وابو بكر بن خزيمة وابراهيم بن محمد
ابن سفيان وابو عوانة الاسفرايني وخلق
قال احمد بن سلمة النيسابوري رايت ابا زرعة
وابا حاتم يقدمان مسلما في معرفة الصحيح على
مشايخ عصرهما وكان مولده سنة اربع ومائتين
وتوفي لخمس بقين من شهر رجب سنة احدى وستين
ومائتين بنيسابور فقيل انه بلغ ستين سنة
وبه جزم الذهبي وقيل خمسا وخمسين سنة
وبه جزم ابن الصلاح وكلا مما خالف لما تقدم
من تاريخ مولده والله سبحانه وتعالى اعلم
وبالجملة فالمجتهدون كثيرون فمن اصحاب المذاهب
المشهورين غير من ذكرنا سابقا عطاء ومجاهد
والضحاك وسعيد بن جبير وعكرمة والحسن
البصري وسفيان الثوري وداود الظاهري
وقتيبة بن سعيد والاوزاعي والشعبي
واسحق بن راهويه وابو ثور وابن المديني
وشعبة وطاوس ووكيع وابن جريج وابن
جرير وابن ابي ليلى وعمر بن عبد العزيز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومكحول الدمشقي وقد اضربنا عن ذكر مناقبهم
خوف الاطالة والاكتفاء بشهرتهم قال الحافظ
السيوطي اعلم ان من المجتهدين ابا حنيفة والثوري
الثوري وابن عيينة ومالكا والشافعي واحمد بن
حنبل والليث بن سعد واسحق والاوزاعي وابا
ثور الذي كان يعتبر المجتهد بمذهبه وداود
الظاهري ومولا المجتهدون على هدي من
دونهم في العقايد وغيرها وكان لكل منهم اتباع
الى خروج هلاكو ملك الشام فقتل الخليفة
ببغداد وجعل كتب الائمة في الدجلة حتى صارت
كالجسر تمر الخيل عليها فعدمت الكتب التي تتعلق
بالائمة فاستقر الحال على هذه الاربعة مذاهب
الان انتهى وذلك في ايام الملك الظاهر
اذا تقرر هذا فهذا اوان الشروع في الكلام
على مناقب ائمة هذه المذاهب الاربعة وهو
المقصود من هذا الكتاب وعلى الله الهداية

الباب الاول

في ذكر مناقب الامام ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه

وهو الامام العلم الحجة البارع الورع الذي اجمع

السلف والخلف على كثرة علمه وورعه وعبادته
ودقة مداركه واستنباط ادلته وكثرة احتياطه
في الدين وخوفه من الله تعالى الامام ابو حنيفة
النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه وكان زوطي
من اهل كابل مملوكا لبني تيم الله فاسلم فاعتق
فولاده لبني تيم الله بن ثعلبة ولد ثابت على
الاسلام وقيل هو النعمان بن ثابت بن النعمان
ابن المرزبان من ابناء فارس الاحرار وذهب
ثابت وهو صغير الى علي بن ابي طالب فدعا
له بالبركة في ذريته فكان ذا دين وعقل
ومروة واشتغل في فتنة الانبار الى بنا
وولد له ابو حنيفة بالكوفة سنة ثمانين
من الهجرة في خلافة عبد الملك بن مروان
فعاش سبعين سنة وتوفي ببغداد سنة
مائة وخمسين وكان ربعة من الرجال
ليس بالطويل ولا بالقصير وكان من احسن
الناس صورة وابلغهم منطقا واحلمهم ايرادا
واحلاهم نغمة واعينهم على ما يريد وفي
رواية كان ابو حنيفة طوالا تغلوه سمرة

حسن الوجه حسن اللحية حسن الثياب طيب
الريح حسن المجلس حسن الهيئة هيوبا لا يتكلم
الا جوابا ولا يخوض فيما لا يعنيه يلبس الكسا
بثلاثين دينارا وفي رواية ابي مطيع رايت
على ابي حنيفة يوم جمعة رداء وقميصا
قومتهما باربعماية درهم وفي رواية ايضا
رايت على ابي حنيفة ثعالب وفنكا ولو بيطيا
ورايت عليه السنجاب وفي رواية يحيى
ابن النضر كان ابو حنيفة لباسا به جبة
فنك وجبة سنجاب وكانت ولادته في
عصر الصحابة وهو من التابعين على الصحيح
قال الحافظ ابن حجر ادرك الامام ابو حنيفة
جماعة من الصحابة لانه ولد بالكوفة سنة
ثمانين من الهجرة وبها يومئذ من الصحابة
عبد الله بن ابي اوفى قال الحافظ الذهبي
انه راى انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
وهو صغير وذكر جماعة انه روى عن جماعة
من الصحابة انس بن مالك وعمرو بن حريث
وعبد الله بن انيس وعبد الله بن الحارث

وجابر

وجابر بن عبد الله وعبد الله بن ابي اوفى وواثلة
ابن الاسقع ومعقل بن يسار وابي الطفيل
عامر وعائشة بنت عجرد والصواب انه لم
تثبت روايته عن واحد منهم بطريق صحيح
لكن صح رويا لانس بن مالك حال صغره وادرك
بالسن جماعة من الصحابة في بلدان شتى حال
صغره ولم يرو عن واحد منهم شيئا بعضهم
والظاهر انه لم يلق احدا برشده الى ذلك حال
صغره بل كان مشتغلا بالكتب الى ان ارشده
الامام عامر الشعبي الى الاشتغال بالعلم
لما راى من نجابته فتفقه على التابعين
وروى عنهم وناظرهم وكان من اعيانهم
فانتهت اليه الرياسة فهو عالم الاسلام واحد
الايمة الاعلام وعظيم ايمة المذاهب
المتبوعة وارتحل اليه الناس من الامصار
وقصدوه من سايل الاقطار فروى عنه
جمع كثير وجم غفير من اهل مكة والمدينة
ومصر والشام وبغداد واليمن والبصرة والكوفة
والموصل والجزيرة ونصيبين والاهواز وكرمان

الألوكة
www.alukah.net

واصبهان وحلوان وهمذان وطبرستان وجرجان
وخراسان وسجستان وبلخ وبخاري وسمرقند
ونيسابور والري وهمذان وهمذان وخوارزم
وغير ذلك من بلاد الاسلام وكان ذلك مصداق
الحديث الذي رواه الشيخان وغيرهما من حديث
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لو كان الايمان عند الثريا ولفظ ابو نعيم
لو كان العلم معلقا بالثريا زاد الطبراني في حديث
فنيس لاتناله العرب لناله رجال ولفظ مسلم
لتناوله رجل من ابنا فارس فهذا اصل صحيح
يعتمد عليه في البشارة والفضيلة تظير الحديثين
اللذين في الامامين مالك والشافعي وما ورد
في فضل ابي حنيفة من الاحاديث فكذب
موضوع فمن ذلك حديث ابي هريرة يكون في
امتي رجل يقال له ابو حنيفة النعمان هو سراج
امتي الي يوم القيامة وفي لفظ يكون في امتي
رجل اسمه النعمان وكنيته ابو حنيفة هو سراج
امتي وحديث ابن عمر يرفعه يظهر من بعدي
رجل يعرف بابي حنيفة يحيي الله تعالى به سنتي

علي يديه وحديث انه صلى الله عليه وسلم
بصق في فم انس واوصاه ان يبصق في فم ابي
حنيفة الي غير ذلك مما ورد فذلك مما لا اصل
له والامام ابو حنيفة غني عن هذه الموضوعات
التي لا تروج علي من له ادنى المام بنقد الحديث
تنبيه توهم بعضهم افضلية ابي حنيفة
علي الائمة الثلاثة لقوله صلى الله عليه وسلم
خير الناس القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم
الثالث وفي طريق اخر ثم يجي قوم لا خير فيهم
قال ابن عزم ومعنى هذا للحديث انما هو ان
كل قرن من القرون المذكورة اكثر فضلا
بالجملة من القرن الذي بعده ولا يجوز غير هذا
البتة لانه كان في عصر التابعين من وافق
الفاسقين كقتلة عثمان والحسين وابن الزبير
وكالحجاج ومن خالف هذا لزمه ان يقول هؤلاء
الفساق افضل من كل فاضل في القرن الثالث
ومن بعده كسفيان والفضيل وشعبة
والاوزاعي ومالك والليث ووكيع وابن المبارك
والشافعي واحمد بن حنبل واسحق وداود وغيرهم

ومما لا يقوله احد قال ومما يبعد ان يكون في
زماننا من هو افضل من افضل رجل في التابعين
الذين لا نص فيهم اذ لم يات بالمنع من ذلك نص
ولا برهان قالوا واما الخبر المانع من ذلك او ليس القرآن فلا يصح
فصل في من روى عنه ابو حنيفة
قد مر بيان ان ابا حنيفة ولد في عصر الصحابة
وكان في زمنه جماعة منهم وقد جزم خلائق
من ائمة الحديث ان ابا حنيفة لم يسمع من
احد من الصحابة سبيلا ان الثقاة من اصحابه
كابي يوسف ومحمد وعبد الرزاق بن همام وابن
المبارك وابو نعيم وغيرهم لم ينقلوا عنه شيا
من ذلك مع انه مما يتنافس فيه ويفتخر به
لكنه روى عن الاية التابعين وغيرهم من
العلماء الراسخين فروى عن نافع وابن ابي رباح
وعطاء ومجاهد وعكرمة مولى ابن عباس وطاوس
والاسود وعلقمة ومكحول وحماد بن ابي سليمان
والحسن البصري وابن ابي ليلى محمد الكوفي
وطاوس بن كيسان اليماني ومالك ابن انس والليث
ابن سعد والكلبي محمد بن السايب ومحمد بن عمرو

بن سنيب

ابن شعيب عن جده وابراهيم النخعي وجعفر الصادق
وثابت البناني وسفيان الثوري وسالم بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب احد الفقهاء السبعة وحجاج بن
ارطاه احد الفقهاء وسعيد المقبري وسعيد بن
مسروق وسليمان بن مهران الاعمش وشعبة
ابن الحجاج وعامر الشعبي وعامر بن عبد الله
ابن قيس وعبد الاعلى التيمي الكوفي وعبد الله
ابن المبارك وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وعطا
ابن السايب الثقفي وعطا بن يسار الهذلي المدني
مولى ميمونة وعطا الخراساني وعمار ابو عمارة
الكوفي ومحارب ابن دثار الكوفي ومسلم بن
كيسان ومنصور بن المعتمر وهشام بن عروة
ابن الزبير بن العوام ويحيى بن عبد الله الكندي
ويحيى بن معمر وعمرو بن عبيد الله ابن اسحق
السبيعي وعبيدة بن معتب الضبي وعبد الملك
ابن اياس الشيباني الكوفي وسالم بن عجلان
الاموي وزين علي بن الحسن بن علي بن ابي
طالب والحسن بن زيد بن الحسن بن علي والحسن
ابن الصباح الكوفي وجابر بن يزيد الجعفي وخلايق

لايحصون قال ابو المويد الخوارزمي امر الامام
ابو حنيفة بعد مشايخ الامام ابي حنيفة فبلغوا اربعة الاف
فصل في من روي عن ابي حنيفة
قد مر قريبا ان الامام ابي حنيفة قصده الناس
من سائر الاقطار وشدت اليه الرحال اهل القرى
والامصار للرواية عنه قال الحافظ ابو محمد
الخاوي والذين رووا عنه اكثر من الذين رووا
عن مالك والشافعي واحمد واسحق وسفيان الثوري
والاوزاعي وابن جريج وابن ابي ليلى ويحيى بن
سعيد وهشام بن عروة وغيرهم من ائمة
الاسلام وثبوت الرواية عنه حتى روي عنه
شيوخ فروي عنه الليث بن سعد ومالك بن
انس وعبد الملك بن جريج وعلقمة بن مرثد
الكوفي ونافع القاري المدني وعبد الله بن
المبارك وعبد الرزاق بن همام الصنعاني وسفيان
ابن عيينة وحماد بن ابي سليمان وحماد بن سلمة بن
دينار وحماد بن زيد بن درهم وابن ابي ليلى
ومحمد بن عمر الواقدي ومحمد بن زياد النعلبي
ومحمد بن اسحق بن يسار امام اهل المغازي وايوب

ابن سويد الرملي وخلاد بن يحيى المفزي والربيع بن
يونس صاحب المنصور وروبيعة بن ابي عبد الرحمن
المدني وسفيان بن سعيد ابن مسروق وشعبة
ابن الحجاج وشيبة بن عبد الرحمن القرشي
الكوفي وطلحة بن اياس البغدادي وعبد الرحمن
ابن مهدي وعبد الملك بن عبد العزيز الماجشون
وعلي بن عياش الحمصي وعلي بن سهر القرشي الموصلي
وعمارة بن محمد الكوفي والفضل بن عياض والفضل بن
ذكين ومحاضر بن عمرو القاضي بهوزر النهر والمعافى
ابن عمران الازدي ومعتمر بن سليمان ووكيع بن
الجراح وابو يوسف يعقوب ومحمد بن الحسن وخلا
كثير لا يمكن حصرهم ولا ضبطهم وانما ذكرنا غالبا
من روي عنه من شيوخه رضي الله عنه وقد عد
صاحب عقود الجمان نحو الثمان مائة ممن روى عن الامام
ابي حنيفة فصل في ثنا الائمة عليه قد اكثر
الائمة الاعلام من مدح هذا الامام فروى الخطيب
عن الامام الشافعي قال قيل للامام مالك بن انس
هل رايت ابا حنيفة قال نعم رايت رجلا لو كلمك
في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجة وفي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رواية قلت فابو حنيفة قال سبحان الله لم
ار مثله تالله لو قال ابو حنيفة ان الاسطوانة
من ذهب لاقام الدليل القياسي على صحة قوله
وروي القاضي الصيمري عن ابن المبارك قال
كنت عند مالك بن انس فدخل عليه رجل فرفعه
فلما خرج قال اتدرون من هذا قالوا لا قال
هذا ابو حنيفة العراقي لو قال هذه الاسطوانة
من ذهب لخرجت كما قال لقد وفق له الفقه
حين ما عليه فيه كبير مونة وروي الخطيب
عن الشافعي الناس على ابي حنيفة في الفقه
وروي ايضا عنه من اراد ان يتبحر في الفقه
فهو عيال على الامام ابي حنيفة رضي الله تعالى
عنه وكان ابو حنيفة ممن وفق له الفقه وروي
ايضا عنه قال ما رايت احدا افقه من ابي حنيفة
قال الخطيب اراد بقوله ما رايت ما علمت
فانه لم يدركه وعن الشافعي من لم ينظر في كتب
الامام ابي حنيفة لم يتبحر في العلم ولا يتفقه
وقال القاضي ابو القاسم بن كاس حدثنا ابو
بكر المروزي سمعت ابا عبد الله احمد بن حنبل

يقول

يقول لم يصح عندنا ان ابا حنيفة قال القرآن
مخلوق فقلت لله الحمد يا ابا عبد الله هو من العلم
بمنزلة فقال سبحان الله هو من العلم والورع
والزهد وايثار الدار الاخرة بمحل لا يدركه فيه
احد ولقد ضرب بالسياط على ان يلي القضا
لابي جعفر المنصور فلم يفعل فرحمة الله عليه
ورضوانه وروي الخطيب عن سفيان ابن
عيينة قال ما مقلت عيني مثل ابي حنيفة
وروي القاضي ابو عبد الله الصيمري عنه
قال من اراد المغازي فالمدينة ومن اراد المناسك
فمكة ومن اراد الفقه فالكوفة ويلزم اصحاب
ابي حنيفة وروي ايضا عنه قال العلما اربعة
ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه
وابو حنيفة في زمانه والثوري في زمانه
وروي الخطيب عن عبد الله ابن المبارك قال
كان ابو حنيفة افقه الناس ما رايت افقه
منه وروي ايضا عن مسعر ان كان احد له
ان يقول برايه فابو حنيفة له ان يقول
برايه وان كان الاثر عرف واحتج الى الرأي

فرأى مالكا وسفيان وابو حنيفة احسنهم
وأدقهم فطنة واغوصهم على الفقه وموافقه
الملائكة ولولا ان الله تعالى عافاني بابي حنيفة
وسفيان لكنت لسائر الناس وروى الخطيب
عن محمد بن بشر قال كنت اختلف الى ابي حنيفة
وسفيان الثوري فاتي ابا حنيفة فيقول
من اين جيت فاقول من عند سفيان فيقول
جيت من عند رجل لو ان علقمة والاسود
حضرا لاحتاجا الى مثله فاتي سفيان
فيقول من اين جيت فاقول من عند ابي
حنيفة فيقول لقد جيت من عند افقه
اهل الارض وسئل سفيان عن مسئلة في
الطلاق فقال لا يعلم الحيلة في هذه الا ابو
حنيفة وقال ان الذي يخالف ابا حنيفة
يحتاج ان يكون اعلم منه قدرا واوفر علما
وبعيدا ما يوجد ذلك وقال بشر جمعت
مع ابي حنيفة وسفيان فكانا اذا نزلا مترلا
او بلدة اجتمع الناس عليهما وقالوا فقيها
العراق فكان سفيان يقدم ابا حنيفة ويميي

خلفه

خلفه واذا سئل عن مسئلة وابو حنيفة حاضر
لم يجب حتى يكون ابو حنيفة هو الذي يجيب
وقال ابو يوسف سفيان الثوري اكثر منا علم
مني لابي حنيفة وسئل يزيد بن هارون
ايما افقه ابو حنيفة او سفيان فقال سفيان
احفظ للحديث وابو حنيفة افقه وروى
القاضي الصيمري عن ابن جريج قال بلغني
عن النعمان فقيه الكوفة انه شديد
الورع صايين لدينه ولعلمه لا يوثر اهل
الدنيا على اهل الاخرة واحسبه سيكون
له في العلم شان عجيب وكان محبا لابي
حنيفة كثير الذكر له وعن عمي بن هارون
قال ذكر ابو حنيفة عند ابن جريج فقالوا
اسكتوا انه لفقيه انه لفقيه انه لفقيه
وروى الصيمري عن يحيى بن معين انه قال
القراءة عندي قراءة حمزة والفقه فقه ابي
حنيفة على هذا ادركت الناس والفقهاء
اربعة ابو حنيفة وسفيان ومالك والاوزاعي
وسئل مالك حدث سفيان عن ابي حنيفة

عجي

قال نعم كان ابو حنيفة ثقة صدوقا في الحديث
والفقه مامونا على دين الله تعالى وقال
احمد بن ابراهيم الدورقي سئل يحيى بن معين
وانا اسمع عن ابي حنيفة فقال ثقة ما سمعت
احدا ضعفه هذا شعبة بن الحجاج يكتب له
ان يحدث ويامره وشعبة شعبة وروى
الخطيب عن يحيى بن معين قال سمعت يحيى بن
سعيد القطان يقول لا يكذب الله تعالى
ما سمعنا احسن من راي ابي حنيفة وكم من
شيء حسن قد سن له ابو حنيفة وروى الخطيب
عن وكيع بن الجراح قال ما لقيت احدا افقه
من ابي حنيفة ولا احسن صلاة منه وروى
الصيمري قال رجل ليزيد بن هارون يا ابا
خالد راي مالك احب اليك ام راي ابي حنيفة
فقال اكتب حديث مالك فانه كان يتقي الرجال
والفقه صناعة ابي حنيفة وصناعة اصحابه
والفرايض كانهم خلقوا لها وروى ايضا عن
ابن عطية قال كنت عند يزيد بن هارون فذكر
ابو حنيفة فقال منه اسناد فاطرق طويلا

فقالوا

فقالوا رحمك الله حدثنا فقال كان ابو حنيفة
تقيا نقيا زاهدا عالما صدوق اللسان احفظ
اهل زمانه سمعت كل من ادركته من اهل زمانه
يقول انه ما راي افقه منه وروى ابو محمد
الحارثي عن ابي يحيى الحماني قال ما ضمت ابا حنيفة
الى احد من اهل زمانه ممن لقيتهم وممن لم
القهم في كل باب من ابواب الخير الا رايت لابي
حنيفة الفضل عليهم وما لقيت احدا قط
افضل منه ولا اورع منه ولا افقه منه وروى
القاضي ابن كاس قيل لمسعر لم تركت راي
اصحابك واخذت براي ابي حنيفة فقال
انا فعلت ذلك لصحة رايه فاتوا بالاصح
منه لارغب عنه اليه طلبنا مع ابي حنيفة
للحديث فغلبنا فاخذ نا في الزهد فبرع
علينا وطلبنا معه الفقه فجاء منه ما ترون
وقال عبد الله بن المبارك رايت مسعرا
في حلقة ابي حنيفة جالسا بين يديه يسأله
ويستفيد منه وقال ما رايت اسود راس
افقه من ابي حنيفة رحم الله ابا حنيفة انه

كان لفقيها عالما وروي الخطيب عن ابي ابي جعفر
الرازي قال ما رايت احدا افقه من ابي حنيفة
وما رايت احدا اورع منه وروي ايضا عن
الفضيل بن عياض قال كان ابو حنيفة رجلا
فقيها معروفا بالفقه مشهورا بالورع واسع
المال معروفا بالافضال على كل من يطيف به
صبورا على تعليم العلم بالليل والنهار كثير
الصمت قليل الكلام يدل على الحق هاربا من
السلطان وروي ايضا عن بشر بن الحارث قال
اذا اردت الاثار او قال الحديث فسفيان
واذا اردت تلك الدقايق فابو حنيفة وروي
ايضا عن ابن المبارك قال رايت الحسن بن
عمارة اخذ ابركاب ابي حنيفة وهو يقول
والله ما ادركنا احدا اتكلم في الفقه ابلغ ولا اصبر
ولا احضر جوابا منك وانك لسيد من تكلم
في الفقه في وقتك غير مدافع وما يتكلمون
فيك الا حسدا وروى الصيمري عن محمد بن الحسن
قال كان ابو حنيفة واحدا زمانه ولو انشقت
عنه الارض انشقت عن جبل من الجبال في العلم

والكرم

والكرم والمواساة والورع والايثار لله تعالى مع
الفقه والعلم وروي ابو محمد الحارثي عن الامام
زفر قال جالست ابا حنيفة اكثر من عشرين
سنة فلم ار احدا انصح للناس منه ولا اشفق
عليهم منه اما عامة النهار فهو مشتغل في العلم
وفي المسايل وتعليمها وفيما يسال عن النوازل
وجوابها واذا قام من المجلس عاد مريضا
وشيع جنازة او واسى فقيرا او وصل اخا
او سعى في حاجة فاذا كان الليل خلا للعبادة
والصلاة وقراءة القرآن فكان هذا سبيله
حتى توفي وروى الصيمري عن ابي حازم
المجتهد قال كلمت ابا حنيفة في باب الزهد
والعبادة واليقين والتوكل والاجتهاد
فقسرني كل باب منها على حده وميز من كل فن
منها تمييزا ظاهرا ووجدته عالما بهذه الابواب
عاملا بها وكان اماما للفقها اماما للزهاد
اماما للعباد اماما لاصحاب اليقين والتوكل
والاجتهاد عارفا بهذه الامور كلها وروى
الخوارزمي عن المعافا بن عمران الموصلي قال كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لعلمه والعفة

بي ابي حنيفة عشر خصال ما كانت واحدة منها
في احد الا ضار به فيما في قومه وساد قبيلته
الورع والصدق والفقه ومداراة الناس
والمروة الصادقة والاقبال على ما ينفع وطول
الصمت والاصابة بالقول ومعونة اللهفان
عدوا كان او وليا بما يحمله فالاثار والنقل
عن الايمة في مدحه والثنا عليه مما يطول
ويخشى منه الملل فلا نطيل بذلك فقيما ذكرنا
كفاية لمن انصف وعرف مقدار الايمة وانما
اتيت بهذه الترجمة القليلة لان كثيرا من
الناس من وقع فيه وتكلم في حياته بالاباطيل
حتى انه روي في المنام فقيل له بم غفر الله لك
قال بقول الناس في ما لين لي وسيأتي
الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى
فصل في عبادته وكثرة صلاته
قال الحافظ الذهبي قد تواتر قيامه
الليل وتهجده وتعبده فكان رضي الله تعالى
عنه لا ينام الليل وسموه الوتد لكثرة صلاته
روى الخطيب عن حفص بن عبد الرحمن قال كان

ابو حنيفة يحيي الليل بقراءة القرآن في ركعة
ثلاثين سنة وروي ايضا عن اسد بن عمرو قال
صلى ابو حنيفة فيما حفظ عليه الفجر بوضوء
العشا اربعين سنة فكان عامة الليل يقرأ جميع
القرآن في ركعة واحدة وكان يسمع بكاؤه بالليل
حتى يرحمه جيرانه وحفظ عليه انه ختم القرآن
في الموضع الذي توفي فيه سبعة الاف مرة
وروي ايضا عن منصور بن عامر قال وقع
رجل من اهل الكوفة في ابي حنيفة فقال له
عبد الله بن المبارك ويحك اتقع في رجل صلى
خمسا واربعين سنة خمس صلوات على وضوء
واحد وكان يختم القرآن في ركعتين في ليلة
وتعلمت الفقه الذي عندي من ابي حنيفة
وروى ابو نعيم وغيره ان الامام ابا حنيفة
صلى الصبح بوضوء العشا اكثر من خمسين
سنة وقال ابن عيينة رحم الله تعالى ابا
حنيفة كان من المصلين فما قدم مكة رجل
في وقتنا اكثر صلاة من ابي حنيفة وقال
ابو مطيع كنت بمكة فما دخلت الطواف في ساعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من ساعات الليل الا رايت اباحنيفة وسفيان
في الطواف وروي الخطيب عن حماد بن الامام ابي
حنيفة قال لما مات ابي سالنا الحسن بن عمارة
ان يغسله ففعل فلما غسله قال رحمك الله
وغفر لك لم تفطر منذ ثلاثين ولم تتوسد يمينك
بالليل منذ اربعين سنة وروي الخطيب عن يحيى
ابن فضيل قال كنت مع جماعة فاقبل ابو حنيفة
فقال ما رؤوه لاينام الليل قال فسمع ابو
حنيفة فقال اراني عند الناس بخلاف ما انا
عند الله لا توسدت فراشا حتى القى الله تعالى
قال يحيى فكان ابو حنيفة يقوم الليل حتى
توفي اوقات مات وفي رواية عن ابي يوسف
قال بينا انا امشي مع ابي حنيفة اذ سمع رجلا
يقول لرجل هذا ابو حنيفة اينام الليل فقال
ابو حنيفة سبحان الله الا تري الله تعالى قد
نشر لنا هذا الذكر وليس ينبغي ان يعلم الله منا
ضد ذلك والله لا يتحدث الناس عني بما لا افعل
فكان يحيي الليل صلاة ودعاء وتضرعا
وروى الصيمري عن سريك قال رايت حماد

ابن ابي

ابن ابي سليمان وعلقمة بن مرثد ومحارب بن
دثار وعون بن عبد الله وعبد الله بن عمير
واباهمام الوليد بن قيس وموسى بن طلحة
واباحنيفة فما رايت في القوم احدا احسن ليلا
من ابي حنيفة ولقد كنت معه سنة فما رايته
وضع جنبه على فراش وروي الخطيب عن ابي
جويرية قال لقد صحبت حماد بن ابي سليمان
وعلقمة بن مرثد ومحارب بن دثار وعون
ابن عبد الله وصحبت اباحنيفة فلم يكن في
القوم احسن ليلا من ابي حنيفة لقد صحبته
ستة اشهر فما رايته وضع جنبه فط وروي
الصيمري عن ابن ابي رواد قال ما رايت اصبر
على الطواف والصلاة والفقه بمكة من ابي
حنيفة انما كان كل الليل والنهار في طلب الاجر
لنفسه والنجاة للمعاد صبورا على تعليم من
يجيء وطلب العلم وشاهدته عشرين ليلا فما
نام الليل ولا مد ساعة من نهار من طواف
وصلاة وتعليم علم وروي ايضا عن ابي
يوسف قال كان ابو حنيفة يختم القران كل يوم

وليلة ختمة حتى اذا كان شهر رمضان ختم
فيه مع ليلة الفطر ويوم الفطر اثنين وستين
ختمة وكان سخيا بالمال صبورا على تعليم
العلم شديد الاحتمال لما يقال فيه بعيد الغضب
وكان اصحابنا يقولون انه كان يصلي الغداة
على طهر اول الليل شهدته اثنا عشرين سنة
وكان من صحبه قلنا يقولون انه صلى الغداة
بوضوء اول الليل اربعين سنة وروى
الخطيب عن علي بن زيد الصيداوي قال رايت
ابا حنيفة يختم القرآن في شهر رمضان ستين
ختمة ختمة بالليل وختمة بالنهار وكان له
ورد بالليل يختم فيه القرآن فربما ختم في
ركعة واحدة وربما ختمه في جميع صلاته
بالليل وعليه النهار موتي فتيا ومسايلة
مع اصحابه ولم ترعيناي مثله في اجتهاده
ودينه وورعه وذكر الامام الكردي في المناقب
ان الامام ابي حنيفة حج خمسا وخمسين حجة
وبلغة فالاثار في هذا كثيرة كثيرة قال
ابو المؤيد عن اصحابه لقد عرفنا ختمة في الموضع

الذي

الذي فارق الدنيا فيه سوي سايرالمواضع
فكان سبعة الاف ختمة وكان له في كل شهر رمضان
ستون ختمة وانشد ابو المؤيد لنفسه
نهارا اي حنيفة للافادة • وليل اي حنيفة للعبادة
• • • الي ان قال •
وسورة زلزلت قد زلزلته • بسورتها وقد سلبت قواه
وودع نومه خمسين عاما • بطاعته وخداه الوسادة
فصلى في مراقبته وخوفه من الله تعالى
وروي الخطيب عن وكيع بن الجراح قال كان والله
ابو حنيفة عظيم الامانة وكان الله تعالى في
قلبه جليلا كبيرا وكان يوثر رضا ربه تبارك
وتعالى على كل شئ ولو اخذته السيوف في الله
تعالى احتمل رحمه الله تعالى ورضي عنه رضا
الابرار فلقد كان منهم وروي ايضا عن
يحيى بن معين قال سمعت يحيى بن سعيد
القطان يقول جالسنا والله ابا حنيفة وسمعنا
منه وكنت اذا نظرت اليه عرفت في وجهه
انه يتقي الله عز وجل وروي عن عبد الرزاق
ابن همام قال كنت اذا رايت ابا حنيفة رايت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اثار البكاء في عينيه وخديه رحمة الله تعالى عليه وروى ابو محمد الحارثي عن يحيى بن نصر ابن حاجب القرشي قال كان ابي صديقا لابي حنيفة فكنت ربما بت عنده بالليل فاراه يصلي الليل كله وكان اسمع وقوع دموعه على الحصير كانه المطر وروى البصري عن ابي الاحوص لو قيل لابي حنيفة انك تموت الى ثلاثة ايام ما كان فيه فضل شيء يقدر ان يزيده على عمله الذي كان يعمل وروى الخطيب عن القاسم بن معن قال قام ابو حنيفة ليلة بهذه الاية بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر يرددها ويبكي ويتضرع وروى الحارثي عن الليث بن خالد عن رجل من اصحاب ابي حنيفة قال كان ابو حنيفة اكثر صلاة بالليل فرايته قام ليلة فلما بلغ الهاكم التكاثر بقي في قراءته كلما فرغ منها ابتدأ فما زال دابه ذلك حتى اصبح الصبح وروى القيمري عن بكر العابد قال رايت ابا حنيفة يصلي ويبكي ويدعو ويقول رب ارحمني يوم تبعث عبادك واعفر لي ذنوبي يوم يقوم الاشهاد

وروى الحارثي عن ابي الحسن بن محمد قال من جالس ابي حنيفة حقر الرجال بعده ومن نظر الى ابي حنيفة حقر الرجال بعده ومن نظر الى ابي حنيفة رحمه من اصفرار وجهه ونحافة جسمه مما يجتهد في العبادة فصل في ورعه روى القاضي ابن كاس عن مكي بن ابراهيم قال ما رايت الكوفيين فيهم اورع من ابي حنيفة وروى الخطيب عن ابن المبارك قال ما رايت احدا اورع من ابي حنيفة وروى الصيمري عن النضر بن محمد قال ما رايت اشد ورعا من ابي حنيفة وروى ايضا عن يزيد بن هارون قال كتبت عن الف شيخ وحملت عنهم العلم ما رايت فيهم اشد ورعا من ابي حنيفة ولا احفظ للسان منه وروى ايضا عن الحسن بن صالح قال كان ابو حنيفة شديد الورع مما يبالي الحرام تاركا الكثير من الحلال مخافة الشبهة ما رايت فقيها اشد صيانة منه لنفسه ولعلمه وكان جباده كله لقبره وروى الصيمري عن علي بن حفص قال كان حفص بن عبد الرحمن شريك ابي حنيفة

فبعث اليه ابو حنيفة بمتاع واعلمه ان في ثوب
كذا وكذا وكذا عيبا فاذا بعته فبين فباع حفص
المتاع ونسي ان يبين ولم يعلم ممن باعه فلما علم
ابو حنيفة تصدق بثمن المتاع كله وكان ذلك
الف درهم وفاصل من شريكه وروى ابو المؤيد
عن عبد الله بن المبارك قال وقعت الي الكوفة
اغنام من الغارة واختلطت بغنم اهل الكوفة
فقال ابو حنيفة كم تعيش الغنم قالوا سبع
سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين وفي
بعض المناقب انه رأى في تلك الايام بعض الجند
اكل لحما ورمى فضلته في نهر الكوفة فسأل عن عمر
السمك فقيل له كذا وكذا فامتنع من اكل السمك
تلك المدة ومن دقيق ورعه رضي الله تعالى عنه
ان ابا جعفر المنصور طلبه ليفتي بسالة البنة
في الليل عن الدم الخارج من لحم الانسان هل ينقض
الوضوء فقال له سلني عما شئت عن ذلك بكرة النهار
قال امامي منعني الفتيا ولم اكن من يحول امامه
بالغيب وقال الامام القشيري في رسالته
المشهورة كان ابو حنيفة لا يجلس في ظل حجرة

عزيمه ويقول كل قرض جر منفعة فهو رباء وروى
ابو المؤيد للخوارزمي عن يزيد بن هارون قال ما
رأيت رجلا اورع من ابي حنيفة رأيته بوما
جالسا في الشمس عند باب انسان فقلت يا ابا
حنيفة لو تحولت الى الظل فقال لي على صاحب الدار
دراهم ولا احب ان اجلس في ظل فناء داره قال
يزيد بن هارون اي ورع اكثر من هذا وقال
ابو يوسف قال ابو حنيفة لولا الخوف من الله
تعالى ان يضيع العلم ما افتيت احدا ابكون لهما
وعلي الوزر وذكر مكحول قال ابو حنيفة
لولا الحرج ما افتيت الناس خوف ما اخاف
ان يدخلني النار مما انا عليه مقيم من الفتوى
وقال ابو نعيم سمعت ابا حنيفة يقول من
ابغضني جعله الله مفتيا فضل
في عقله وفراسته وروى الخطيب عن محمد
ابن عبد الله الانصاري قال كان ابو حنيفة
يتبين عقله في منطقه وفعله ومشيه
ومدخله ومخرجه وروى عن علي بن عاصم
قال لو وزن عقل ابي حنيفة بعقل نصف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اهل الارض لرجحهم وروي ايضا عن يزيد بن
هارون قال ادركت الناس ما رايت احدا
اعقل ولا افضل ولا اورع من ابي حنيفة
وروي الصيمري عن ابي يوسف قال ما
صحبت احدا من الناس فيقدر ان يقول انه
راي اكمل عقلا ولا اتم مروة من ابي حنيفه
وروي ايضا عن ابن معين قال كان ابو حنيفه
اعقل من ان يكذب ما سمعت احدا يصفه
ويذكره بمثل ما كان ابن المبارك يصفه
ويذكره من الخير وروي الخطيب عن ابن
المبارك قال ما رايت رجلا اعقل من ابي حنيفة
وذكر عند هارون الرشيد يوما فترحم عليه
وقال كان ينظر بين عقله ما يراه غيره بعين
راسه وروي ايضا عن يحيى الحماني قال
سمعت ابن المبارك يقول قلت لسفيان
الثوري يا ابا عبد الله ما ابعدا ابا حنيفه
عن الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا له قط
قال هو والله اعقل من ان يسلط على حسناته
ما يذهب بها وروي الحارثي عن الشافعي

فر

قال ما قامت النسا عن رجل اعقل من ابي حنيفة
وروي الخطيب عن ابراهيم بن عمر بن حماد قال
كان ابو حنيفة حسن الفراسة قال لداود
الطائي انت متخلي للعبادة وقال لابي يوسف
انت تميل الى الدنيا وقال لزفر وغيره كلاما
فكان كما قال وروي ايضا عن ابي المحاسن الحسن
ابن علي قال قيل لابي حنيفة كيف رايت
غلمان اهل المدينة قال ان افلح منهم احد
فالاشقر الازرق يريد مالك بن انس وقال
صدق في فراسته فان مالكا بلغ من العلم
مرتبة لم يبلغها احد من اهل المدينة
في عصره وبالجملة فالكلام على فراسته
وفطنته وذكائه واجوبته المسكتة البهمة
مما يطول ذكرها ولو ذكرناها لحصل الملل
وانما قصدنا التنبيه على علو مقام هذا الامام
ومدح الائمة له بهذه الصفات الجميلة حتى
لا يغتر احد بما وقع في حقه من المتعصبين المعاندين
فصل في اكرامه وسخائه روي
الخطيب انه ما راى الناس اكرم مجالسة من ابي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اهل الارض لرجحهم وروي ايضا عن يزيد بن
هارون قال ادركت الناس ما رايت احدا
اعقل ولا افضل ولا اورع من ابي حنيفة
وروي الصيمري عن ابي يوسف قال ما
صحبت احدا من الناس فيبقدر ان يقول انه
راي اكمل عقلا ولا اتم مروة من ابي حنيفة
وروي ايضا عن ابن معين قال كان ابو حنيفة
اعقل من ان يكذب ما سمعت احدا يصفه
ويذكره بمثل ما كان ابن المبارك يصفه
ويذكره من الخير وروي الخطيب عن ابن
المبارك قال ما رايت رجلا اعقل من ابي حنيفة
وذكر عند هارون الرشيد يوما فترحم عليه
وقال كان ينظر بين عقله ما يراه غيره بعين
راسه وروي ايضا عن يحيى الحماني قال
سمعت ابن المبارك يقول قلت لسفيان
الثوري يا ابا عبد الله ما ابعدا ابا حنيفة
عن الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا له قط
قال هو والله اعقل من ان يسلط على حسناته
ما يذهب بها وروي الحارثي عن الشافعي

قال

قال ما قامت النساء عن رجل اعقل من ابي حنيفة
وروي الخطيب عن ابراهيم بن عمر بن حماد قال
كان ابو حنيفة حسن الفراسة قال لداود
الطائي انت متخلي للعبادة وقال لابي يوسف
انت تميل الى الدنيا وقال لزفر وغيره كلاما
فكان كما قال وروي ايضا عن ابي المحاسن
ابن علي قال قيل لابي حنيفة كيف رايت
غلمان اهل المدينة قال ان افلح منهم احد
فالاشقر الازرق يريد مالك بن انس وقال
صدق في فراسته قال مالك ما بلغ من العلم
مرتبة لم يبلغها احد من اهل المدينة
في عصره وبالجملة فالكلام على فراسته
وفطنته وذكائه واجوبته المسكتة المبهة
مما يطول ذكرها ولو ذكرناها لحصل الملل
وانما قصدنا التنبيه على علو مقام هذا الامام
ومدح لا يبذله بهذه الصفات الجميلة حتى
لا يغتر احد بما وقع في حقه من المتعصبين المتعاملين
فصل في اكرم امه وسخاياه روي
الخطيب انه ما راى الناس اكرم مجالسة من ابي

حنيفة ولا اكراما لاصحابه وربما مر بابي حنيفة
الرجل ليجلس اليه لغير قصد ولا مجالسة فاذا
قام سال عنه فان كانت به فاقة وصله وان
مرض عاده حتى يحرم الي مواصلته وكان اكرم
الناس مجالسة وروي ايضا عن الحسن بن
زياد قال راي ابو حنيفة على بعض جلسائه
ثيابا رثة فامره فجلس حتى تفرق الناس
وبقي وحده فقال له ارفع المصلي وخذ ما
تحته فغير به حالك فرفع الرجل المصلي
فكان تحته الف درهم وروي ايضا عن
ابي يوسف قال كان ابو حنيفة لا يكاد يسال
حاجة الا قضاها وروي ايضا عن قيس بن
الربيع قال كان ابو حنيفة كثير الصلة والبر
لكل من لجا اليه كثير الافضال على اخوانه
وروي الصيمري عن سفيان بن عيينة قال
كان ابو حنيفة كثير الصدقة وكان كل مال
يستفيده لا يدع منه شيا الا اخرجه ولقد
وجه الي هدايا استوحشت من كثرتها فكر
ذلك الي بعض اصحابه فقال لو رايت هدايا

بعث بها الي سعيد بن ابي عروبة وما كان
يدع احدا من المحدثين الا بره براوا سعا
وروي ايضا عن مسعر قال كان ابو حنيفة
اذا اشتري شيا لعياله انفق على شيوخ العلم
مثل ما انفق على عياله وان اكتسى ثوبا فعل
ذلك واذا جات الفاكهة والرطب وكل شي
يريد ان يشتريه لنفسه وعياله لا يفعل
ذلك حتى يشتري لشيوخ العلما مثله ويشتر
بعد ذلك لعياله وروي ايضا عن ابي
يوسف قال كان ابو حنيفة شديد البر
لكل من عرفه وكان يهب للرجل خمسين
دينارا او اكثر فاذا شكره بحضرة قوم عمه
ذلك وقال اشكر الله تعالى فانما هو رزق ساقه
الله تعالى اليك وروي الحارث عن ابي يوسف
قال ما رايت اجود من ابي حنيفة فكنت
اقول ما رايت اجود منك فيقول كيف لو رايت
حمادا قال وكان ابو حنيفة يعولني وعيالي
عشرين وما رايت احدا اجمع للخصال الجميلة
منه وروي الصيمري عن الفضيل بن عياض

قد كان ابو حنيفة معروفا بكثرة الافضال وقلة
الكلام واكرام العلم واهله وروي ايضا عن عبد الله
ابن بكر السهمي قال خاصمني الجمال في طريق مكة
في شيء فجرني الي ابي حنيفة فسالنا فاختلفنا
عليه في السوال فقال الاختلاف في كم فقال
للجمال اربعون درهما فقال ابو حنيفة ذهبت
المروة من الناس فاستحييت منه ووزن ابو
حنيفة للجمال اربعين درهما وروي ايضا عن
يحيى بن خالد قال حبس ابراهيم بن عبيدة بسبب
دين لزمه وهو اكثر من اربعة الاف درهم فقام
بعض اخوانه انه يجمع له من الناس وصار الي ابي
حنيفة وقال ابو حنيفة كم دينه قال اكثر
من اربعة الاف درهم قال هل اخذت من احد
شيا قال نعم قال درهما اخذت وانا اقضي جميع
ما عليه من الدين وروي البلخي عن شقيق بن
ابراهيم قال كنت مع ابي حنيفة في طريق نعود
مريضا فراه رجل من بعيد فاختبا منه واخذ
في طريق اخر فصاح به ابو حنيفة اي فلان
عليك بالطريق الذي انت فيه لا تاخذ في طريق

اخر فلما علم الرجل ان ابا حنيفة بصر به خجل
ووقف فقال له ابو حنيفة لم عدلت عن
طريقك الذي كنت عليه قال لك علي عشرة
الاف درهم وقد طال علي الوقت وامتد ولم
اقدر ان اؤدي فلما رايتك استحييت منك فقال
ابو حنيفة سبحان الله العظيم بلغ بك الامر
كل هذا حتى اذا رايتني توارى عني قد وهبته
منك كله واشهدت علي نفسي فلا تتواري
بعد هذا واجعلني في حل مما دخل في قلبك
مني حيث لقيتني قال شقيق فعلمت انه
زاهد حقيقي وروي ايضا عن عورك السعدي
الكوفي قال اهديت الى ابي حنيفة هديا فكافاني
باضعاف ذلك فقلت له لو علمت انك تفعل
مثل هذا لم افعل ما فعلت قال لا تفعل مثل
هذا فان الفضل للسابق والباري لم يستمع
الي ما حدثني به الهيثم عن ابي صالح بلغ به
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صنع
اليكم معروفا فكافوه فان لم تجدوا ما تكافوه
فاثنوا عليه فقلت هذا الحديث احب الي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من جميع ما املك والله تعالى أعلم

فصل في مكارم اخلاقه

روي ابن ابي شيبة عن يزيد بن هارون قال ما
رايت احلم من ابي حنيفة وروي ايضا عن
يزيد بن الكميت قال سمعت ابا حنيفة وشتمه
رجل واستطال عليه وقال له يا زنديق فقال
ابو حنيفة غفر الله لك مو يعلم خلاف ما تقول
وروي ايضا عن بن يزيد بن هارون قال كان ابو
حنيفة له فضل ودين وورع وحفظ لسان
واقبال على ما يعنيه وروي الصيمري عن يزيد
ابن الكميت ان رجلا قال لابي حنيفة حال الناظر
يا مبتدع يا زنديق فقال له ابو حنيفة غفر الله
تعالى لك الله تعالى يعلم مني خلاف ما قلت
وهو يعلم اني ما عدلت به احدا منذ عرفته
ولا ارجو الا عفوه ولا اخاف الا عقابه ثم بكى عند
ذكر العقاب وسقط مغشيا عليه فاق فقال له
الرجل اجعلني في حل فقال كل من قال في شيأ
مما ليس في من اهل الجهل فهو في حل وكل من قال في
شيأ مما ليس في من اهل العلم فهو في حرج فان

غيبة

غيبة العلماء تبقي شينا بعدهم وروي الحارثي
عن ابي يحيى الحماني قال سمعت ابا حنيفة يقول
ما جازيت احدا بسوء قط ولا لعنت احدا ولا
ظلمت مسلما ولا معاهدا ولا غششت احدا ولا
خدعته وروي القاضي ابو القاسم بن كاس عن يحيى
ابن عبد الحميد ولحماني عن ابيه قال كنت عند ابي
حنيفة فجاءه رجل فقال سمعت سفيان يباد
منك ويتكلم فيك فقال غفر الله تعالى لنا
ولسفيان لوان سفيان فقد في زمن النبي
لوجل على المسلمين فقده وروي الحارثي قال
قال ابو حنيفة ما صليت منذ مات حماد بن ابي
سليمان صلاة الا استغفرت له مع والدي
واني لاستغفر لمن تعلمت منه او تعلم مني
وقال ما مددت رجلي نحو دار استاذي
حماد بن ابي سليمان اجلالا له وكان بين داره
ودار ابي سبع سكك وروي الحارثي عن ابي معاذ
قال كان ابو حنيفة يعرف اختلافي الى سفيان
الثوري وكان بينهما ما يكون من الاقران ولا
يمنعه ذلك من تقريبي وتضاحكي وكان

حليما ورعا وفورا فجمع الله تعالي فيه خصالا
شريفة وروي ايضا عن عصام بن يوسف ان رجلا
قام في ناحية المسجد فجعل يسب ابا حنيفة ويشتمه
فما قطع ابو حنيفة حديثه ولا التفت اليه ولا
اجابه ونهي اصحابه عن مخاطبته فلما فرغ ابو
حنيفة من درسه وقام تبعه ذلك الرجل فلما
وصل ابو حنيفة الي باب داره قام علي بابه
استقبل الرجل بوجهه وقال سيدي داري فان
كنت تشتم بابي كلامك حتي لا يبقي بعدك شيء
مما عندك لانحاف العوف فافعل فاستحيي
الرجل وفي بعض المثالب كان له جار يهودي
وكانت قصبة خلائه تنصب علي بيت ابي حنيفة
فمكث عشرين سنة وهو يكنس كل يوم ما ينزل في
داره منها ويرميه علي المزبلة ولم يعلم اليهودي
قط فبلغ ذلك اليهودي فبكي ثم جاء واسلم
وروي الخطيب عن عبد الله بن جعفر قال كان لابي
حنيفة جار بالكوفة اسكاف يعمل داره اجمع
وكان يشرب في الحانة ثم يرجع بالليل يتغني
اضاعوني وأي فتي اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

كاني لم اكن فيهم وسيطا ولم يك نسبتي في آل عمرو
احوزي للجامع كل يوم فيا لله مظلمتي وصبري
وكان ابو حنيفة يصلي الليل كله فيسمع صوته
فتفقده ليلة او ليلتين فسأل عنه فقيل له
اخذه العسس فلما صلي ابو حنيفة صلاة الصبح
امر بشد بغلته وركب حتي اتي دار الوالي
فاخبر به فامر بدخوله راكبا الي مكان جلوسه
فلما دخل عليه تلقاه واكرمه وقال انا كنت
احق بالمجيء اليك ١٨ ارسلت الي فاتيتك فقال ان
جارا لي اخذه العسس منذ ليال فامر الامير
باطلاقه قال نعم وكل من مسك تلك الليلة الي
هذا الحين فامر الامير باطلاقهم فركب ابو حنيفة
راجعا والاسكاف يمشي وراءه فقال يا فتي
اضعناك قال لا بل حفظت ورعيت فجزاك الله
خيرا عن حرمة الجوار ورعاية الحق وتاب الرجل
ولم يعد الي ما كان عليه ولازم مجلس ابي حنيفة فصار
من الفقهاء

فصل في كلام الناس في ابي حنيفة

قد اكثر الناس من الوقوع فيه ونسبوه الي الرأي والقياس
ورموه بعظايم الامور حتي قال الحافظ عبد العزيز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن ابي داود من احب ابا حنيفة فهو سني ومن ابغضه
فهو مبتدع وفي رواية بيننا وبين الناس ابو حنيفة فمن
احبه وتولاه علمنا انه من اهل السنة ومن ابغضه
علمنا انه من اهل البدعة قال الامام الحافظ الناقد
ابن عبد البر افرط اصحاب الحديث في ذم ابي حنيفة
وتجاوزوا الحد في ذلك والسبب الموجب لذلك
عندهم ادخاله الراي والقياس على الاثار
واعتبارها واكثر اهل العلم يقولون اذا صح الاثر
بطل القياس والنظر قال وكان ابو حنيفة يجبه
ويذب اليه ما ليس فيه ويختلف عليه ما لا يليق
به ونقل ابو بكر الاجري عن بعضهم انه سئل
عن مذهب الامام ابي حنيفة فقال الاراي والاحديث
وسئل عن مالك فقال راي ضعيف وحديث
صحيح اذا علمت هذا فاعلم ان جميع ما تكلموه
في الامام ابي حنيفة فهو اما محض تعصب كما مر
او مجاب عنه كما ستراه ان شاء الله تعالى قال
العلامة الفقيه حافظ المغرب ابن عبد البر رحمه الله
تعالى كان ابو حنيفة في الفقه اماما حسن الراي
والقياس لطيف الاستخراج جيد الذهن حاضر

الفهم زكيا ورعا عاقلا الا انه كان مذهبه في اخبار
الاحاد العدول ان لا يقبل منها ما خالف الاصول
المجمع عليها فانكر عليه اهل الحديث ذلك وردوه
وافرطوا فيه وحسده من اهل وقته من بغي عليه
واستحل الغيبة فيه وعظمه احرون ورفعوا
ذكره واتخذوه اماما وافرطوا ايضا في مدحه
والف الناس في فضايله وفي مثالبه والطعن
عليه وروي للحارثي قال عبد الله بن المبارك
جالسا يحدث الناس فقال حدثني النعمان
ابن ثابت فقال بعضهم من يعني ابو عبد الرحمن
فقال اعني ابو حنيفة فمحى العلم فامسك بعضهم
عن الكتابة فسكت ابن المبارك هنيهة ثم قال
ايها الناس ما اسوا ادبكم وما اجهلكم بالايمة وما
اقل معرفتكم بالعلم واهله ليس احد احق ان يبتدا
به من ابي حنيفة لانه كان اماما تقيا نقيا
ورعا عالما فقيها كشف العلم كشفا لم يكشفه احد
يبصر وفهم فطنة وتقي حلف ان لا يجد بهم
شهرا وروي الصيمري عن تميم ابن عطية قال
كنت عند يزيد بن هارون فذكر ابو حنيفة

فقال منه انسان فاطرق طويلا فقالوا رحمك
الله حدثنا فقال كان ابو حنيفة تقيا نقيا
زاهدا عالما صدوقا فالسان احفظ اهل زمانه
سمعت كل من ادركته من اهل زمانه يقول انه
ما رأي افقه منه وروي الخطيب عن ابن المبارك
قال قدمت الشام علي الاوزاعي فرايته ببيروت
فقال يا خراساني من هذا المبتدع الذي خرج
بالكوفة يكنى ابا حنيفة فرجعت الي بيتي
فاقبلت علي كتب ابي حنيفة فاخذت منها
مسايل من جياد المسايل وبقيت في ذلك ثلاثة
ايام فجيته في اليوم الثالث وهو مؤذن مسجدهم
وامامهم والكتاب في يدي فقال اي شيء هذا
الكتاب فنظر في مسئلة منها ووقف عليها قال
النعمان بن ثابت فما زال قائما بعد ان اذن
حتي قرأ الكتاب حتي اتي عليها فقال يا خراساني
من النعمان بن ثابت هذا قلت شيخ لقيته بالعراق
فقال هذا نبيل من المشايخ اذهب فاستكثر منه
قلت هذا ابو حنيفة الذي نهيت عنه وروي
هذه القصة ابن ابي حاتم الحرجاني عن ابن المبا

وزاد في اخره ثم التقي ابو حنيفة والاوزاعي بمكة
وكان بينهما اجتماع فرايته يجاري ابا حنيفة
في المسايل التي كانت في الرقعة فرايت ابا
حنيفة يكشف له تلك المسايل باكثر مما كتبته
عنه فلما افترقا لقيت الاوزاعي بعدذلك فقال
غبطت الرجل بكثرة علمه ووفور عقله واستغفر
الله لقد كنت في غلط ظاهر الزم الرجل فانه
لا خلاف ما بلغني عنه وقال ابو مطيع كنت
يوما عند الامام ابي حنيفة في جامع الكوفة
فدخل عليه سفيان الثوري ومقاتل بن حيان
وحماد بن سلمة وجعفر الصادق وغيرهم
من العلماء فكلموا الامام ابا حنيفة وقالوا
قد بلغنا انك تلتزم القياس في الدين
وانا نخاف عليك منه فانه اول من قاس
ابليس فناظرهم الامام من بكرة نهار الجمعة
الي الزوال وعرض عليهم مذهبه وقال اني
اقدم العمل بالكتاب ثم بالسنة ثم بفتيا
الصحابة مقدما ما اتفقوا عليه على ما اختلفوا
فيه وحينئذ اقيس فقاموا كلهم وقبلوا

يده وركبته وقالوا انت سيد العلما فاعف
عنا فيما مضى منا من وقيعتنا فيك بغير علم
فقال الله لنا ولكم اجمعين قال ابو مطيع
ومما كان وقع فيه سفيان انه قال فدخل ابو
حنيفة في الاسلام عروة عروة فانظر الى
الناقص من حفظ النقايص وغفل عن مثل
هذا فلم يشعر برجوع من رجع بعد ما وقع
وانما قلنا هذا لما عرف ولما ورد تعظيم الائمة
المجتهدين لابي حنيفة كمالك والشافعي واحمد
وسفيان وغيرهم مع ان كلام الائمة اذا تكلموا
بما ظاهره الوقوع يحمل تاويله او حمله على المتبادر
اجلالا لمقامهم فيحتمل قول سفيان من ان
ابا حنيفة قد خلع ربقة الاسلام اي شكله
مسئلة بعد مسئلة حتى لم يبق في الاسلام
شيا مشكلا لغزارة علمه وقوة فهمه ويحتمل
الاقرا على الائمة فينقلون عنهم ما لم يقع
منهم مثل ما يحكى من وقيعة الامام مالك
في ابي حنيفة من طريق الوليد بن مسلم من قوله
قال لي مالك بن انس رحمه الله تعالى اذكر ابو

حنيفة

حنيفة في بلادكم قلت نعم فقال ما ينبغي
بلادكم ان تسكن فقال الحافظ المزي ان الوليد
هذا ضعيف انتهى وبتقدير ثبوت ذلك
عن الامام مالك فهو مؤول اي ان كان الامام ابو
حنيفة في بلادكم يذكر اي على وجه الانقياد
له والاتباع لاقواله فلا ينبغي لعالم ان يسكنها
لكثرة بلادكم بعلم ابي حنيفة واستغناء
الناس بسؤاله في جميع امور دينهم عن سؤال
غيره فاذا سكن احد من العلما في بلاد
صار علمه معطلا عن التعليم فينبغي له
الخروج الى بلاد اخر ي ينتفع اهلها وايضا
فغاية كلامهم في ابي حنيفة تشبيههم اياه
للراي والقياس ولا خصوصية له في ذلك
فقد نقل ابن عبد البر عن سلمة بن شعيب
قال سمعت الامام احمد بن حنبل يقول راي
الاوزاعي وراي مالك وراي ابي حنيفة
وراي سفيان كله راي وانما الحجة في الاثار
انتهى فحيث تساووا في الراي فهلا تكلموا في
البقية كما تكلموا في ابي حنيفة فما باد كبير

من المغاملين افرطوا في ابي حنيفة وصنفوا في
ذلك كتبا والانصاف يقتضي ان يتكلم في غيره
ممن قال بالراي كما تكلم فيه قال نصر بن يحيى
البلخي قلت لاحمد بن حنبل ما الذي تقمم على
هذا الرجل يعني ابا حنيفة قال الراي قلت
فهذا مالك لم يتكلم بالراي قال بلى ولكن
راي ابي حنيفة خلد في الكتب قلت فقد خلد
راي مالك في الكتب قال ابو حنيفة اكثر
راي منه قلت فهلا تكلم في هذا بحصة
وهذا بحصة فسكت انتهى وروى الخطيب
عن الامام وكيع بن الجراح قال دخلت على ابي
حنيفة فرايته مطرقا مفكرا فقال لي من
اين اقبلت قلت من عند سفيان فرفع راسه
وانشا يقول

ان يحسدوني فاني غير لائمهم ... قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم مابي ومابهم ... ومات اكثرنا غيظا بما يجدوا

قال وكيع واظنه كان بلغه عنه شيء انتهى
وبالجملة فقد قال ابن عبد البر الذين رووا عن
ابي حنيفة ووثقوه واثنوا عليه اكثر من الذين

تكلموا

تكلموا فيه والذين تكلموا فيه من اهل الحديث
اكثر ما عابوا عليه الاعراض عن الراي والقياس
وقد جاء عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم من ذم الراي والقول بالقياس على الاصول عند عدمها
ما يطول ذكره ثم قال ومن حفظ عنه انه قال
واقتني بجهد رايه وقاس على الاصول ما لم يجد
فيه نصا من التابعين من اهل المدينة
سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن وخارجة
ابن زيد وابو بكر بن عبد الرحمن وعروة بن الزبير
وابان بن عثمان وابن شهاب وابي الزناد وربيعة
ابن ابي عبد الرحمن ومالك بن انس واصحابه وعبد العزيز
ابن ابي سلمة وابن ابي ذيب واصحاب مالك
المدنيون وابن دينار والمغيرة المخزومي
وابن ابي حازم وعثمان بن كنانة ومحمد بن
صدقة العذري ومطرف وابن الماجشون
وامامة بن سهل ومن اهل مكة والي اليمن
عطاء ومجاهد وطاوس وعكرمة وعمرو بن دينار
وابن جريج ويحيى بن ابي كثير ومعمر بن راشد
وسعيد بن سالم وابن عيينة ومسلم ابن خالد

الألوكة
www.alukah.net

من المغاملين افرطوا في ابي حنيفة وصنفوا في
ذلك كتبا والانصاف يقتضي ان يتكلم في غيره
ممن قال بالراي كما تكلم فيه قال نصر بن يحيى
البلخي قلت لاحمد بن حنبل ما الذي تفهم على
هذا الرجل يعني ابا حنيفة قال الراي قلت
فهذا مالك لم يتكلم بالراي قال بلى ولكن
راي ابي حنيفة خلد في الكتب قلت فقد خلد
راي مالك في الكتب قال ابو حنيفة اكثر
راي منه قلت فهلا تكلم في هذا بحصة
وهذا بحصة فسكت انتهى وروى الخطيب
عن الامام وكيع بن الجراح قال دخلت على ابي
حنيفة فرايته مطرقا مفكرا فقال لي من
اين اقبلت قلت من عند سفيان فرفع راسه
وانشا يقول

ان يحسدوني فاني غير لائمهم ... قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم مابي ومابهم ... ومات اكثرنا غيظا بما يجدوا

قال وكيع واظنه كان بلغه عنه شيء انتهى
وبالجملة فقد قال ابن عبد البر الذين رووا عن
ابي حنيفة ووثقوه واثنوا عليه اكثر من الذين

تكلموا

تكلموا فيه والذين تكلموا فيه من اهل الحديث
اكثر ما عابوا عليه الاعراف في الراي والقياس
وقد جاء عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم من ذم الراي والقول بالقياس على الاصول عند عدمها
ما يطول ذكره ثم قال وممن حفظ عنه انه قال
وافتى بجهد رايه وقاس على الاصول فلم يجد
فيه نصا من التابعين فمن اهل المدينة
سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن وخارجة
ابن زيد وابو بكر بن عبد الرحمن وعروة بن الزبير
وابان بن عثمان وابن شهاب وابي الزناد وربيعة
ابن ابي عبد الرحمن ومالك بن انس واصحابه وعبد العزيز
ابن ابي سلمة وابن ابي ذيب واصحاب مالك
المدنيون وابن دينار والمغيرة المخزومي
وابن ابي حازم وعثمان بن كنانة ومحمد بن
صدقة الفدكي ومطرف وابن الماجشون
واما من بعد ومن اهل مكة واليمن
عطاء ومجاهد وطاوس وعكرمة وعمرو بن دينار
وابن جريج ويحيى بن ابي كثير ومعمر بن راشد
وسعيد بن سالم وابن عيينة ومسلم ابن خالد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والشافعي ومن اهل الكوفة علقمة والاسود
وعبيدة وشريح القاضي ومسروق والشعبي
وابراهيم النخعي وسعيد بن جبير والحكم بن
عيينة وحماد بن ابي سليمان وابو حنيفة واصحابه
والثوري والحسن بن صالح وابن المبارك وسائر
فقهاء الكوفيين ومن اهل البصرة الحسن وابن
سيرين وجابر بن زيد وعثمان البتي وعبيد الله
ابن الحسن وسوار القاضي ومن اهل الشام مكحول
وسليمان بن موسى والاوزاعي وسعيد بن عبد العزيز
ويزيد بن جابر وعمر اهل مصر يزيد بن ابي حبيب
وعمرو بن الحارث والليث بن سعد وعبيد الله بن
ولهب وسائر اصحاب مالك وابن وهب وابن
عبد الحكم واصحاب الشافعي المزني والبويطي
وحرملة ومن اهل بغداد وغيرهم من الفقهاء
ابو ثور واسحق بن راهويه وابو عبيد القاسم
ابن سلام وابو جعفر محمد بن جرير الطبري انتهى
كلام ابن عبد البر اذا تاملت هذا وفقك
الله تعالى تحققت ان الامام ابا حنيفة لم
ينفرد بالقول بالقياس على الاصول بل على ذلك

عمل فقهاء الامصار كما مر فسقط قول من عاب الامام
ابا حنيفة بذلك جمودا منه وتعصبا على ان
جميع المجتهدين قاسوا ولم يزل مقلدوهم يفتون
الي وفتاويهم في كل مسئلة لا يجدون فيها
نصا من كتاب الله وسنة من غير نكير بينهم
بل جعلوا القياس احد الادلة الاربعة وقالوا
الكتاب والسنة والاجماع والقياس وقد كان
الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول اذا
لم نجد للمسئلة دليلا قسناها على الاصول
على ان جماعة من العلماء المحققين قالوا ان القياس
الصحيح على الاصول الصحيحة اقوى من خبر
الاحاد الصحيح فكيف بخبر الاحاد الضعيف
وقد كان عمر بن الخطاب اذا افتى الناس يقول هذا
راي عمر فان كان صوابا فمن الله وان كان خطا فمن عمر
فصل في تعريف ابي حنيفة من القياس
والراي روى ابو جعفر السيرامازي المنصلي
الامام ابي حنيفة انه قال كذب والله وافتري
علينا من يقول عنا اننا نقدم القياس على النص
وهل يحتاج بعد النص الى قياس ونقول

الثقات ان ابا جعفر المنصور كتب الى الامام ابي
حنيفة بلغني انك تقدم القياس على الحديث
فقال ليس الامر كما بلغك يا امير المومنين انما
اعمل اولا بكتاب الله تعالى ثم بسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم باقضية الصحابة ثم
اقيس بعد ذلك اذا اختلفوا وليس بين يدي
الله تعالى وبين خلقه قرابة وقال رضي الله
تعالى عنه يقول نحن لا نقيس الا بعد الضرورة
الشديدة وذلك انا نقرا ولا في دليل تلك
المسئلة من الكتاب والسنة واقضية الصحابة فاذا لم
نجد دليلا قسنا حينئذ مسكوتا عنه على منطوق
سامع اتحاد العلة بينهما وفي رواية اخرى
انا نعمل اولا بكتاب الله تعالى ثم بسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم ثم باحاديث ابي بكر وعمر وعثمان
وعلي رضي الله تعالى عنهم وفي رواية اخرى انه
قال ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى
الراس والعين بابي هو وامي وليس لنا مخالفته
وما جاء عن اصحابه نخيرنا وما جاء عن غيرهم منهم
رجال ونحن رجال وقال نعيم بن حماد سمعت

عبد الله

عبد الله بن المبارك يقول قال ابو حنيفة رضي الله
تعالى عنه اذا جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
فعلى الراس والعين وان كان عن اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم اخذنا من قولهم ولم نخرج عن
قولهم وان كان عن التابعين فتحن رجال وهم رجال
وروى الخطيب عن الحسن بن زياد قال قال الامام
ابو حنيفة رضي الله عنه ما اخذنا احسن ما قدرنا عليه فمن
جاء باحسن منه قبلنا منه ولي بالصواب منا
وانشد عثمان بن مهر التميمي
وضع القياس ابو حنيفة كله فلقي باوضح حجة وقياس
وبنى على الاثار اس بنائه فاتت عوائمه على الاساس
والناس يتبعون فيما قال له لما استبان ضياؤه للناس
وكان رحمه الله تعالى يحث على اتباع الاثار
والتمسك بالكتاب والسنة روى الشيخ محيي الدين
في الفتوحات المكية بسنده الى الامام ابي حنيفة
انه كان يقول اياكم والقول في دين الله تعالى
بالراي وعليكم باتباع السنة فمن خرج عنها
ضل وكان يقول اياكم واراء الرجال وكان يقول
عليكم بالاثار من سلف واياكم وراي الرجال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وان زخرفوه بالنقود فان الامر يجلي حين يجلي
وانتم على صراط مستقيم واياكم والبدع والتبدع
وعليكم بالامر الاول العتيق ودخل عليه مرة
رجل من اهل الكوفة والحديث يقرأ عنده فقال
الرجل دعونا من هذه الاحاديث فزجره الامام
اشد الزجر وقال لولا السنة ما فهم احدنا
القرآن ثم قال للرجل ما تقول في لم الفرد
واين دليله من القرآن فالجم الرجل فقال
للامام ما تقول انت فيه فقال ليس هو من بهيمة
الانعام ودخل شخص الكوفة بكتاب دانيال
فكاد ابو حنيفة ان يقبله وقال كتاب ثم
غير القرآن والحديث وقيل له مرة ما تقول
فيما احدثه الناس من الكلام في العرض والجوهر
والجسم فقال هذه مقالات الفلاسفة فعليكم
بالاثار وطريق السلف واياكم وكل محدثة فانه
بدعة وكان يقول قاتل الله عمرو بن عبيد
فانه فتح للناس باب الخوض في الكلام فيما لا
يعنيهم وكان يقول عجبت لقوم يقولون
بالظن ويعملون بالظن والله سبحانه وتعالى

١ يرض

لم يرض لنبيه ذلك فقال تعالى ولا تقف ما ليس
به علم وكان يقول لاصحابه ان لم تزيدوا بهذا
العلم الخير لم توفقوا ومن تعلم العلم للدنيا حرم
بركته ولم ينتفع به كبير احد ومن تعلمه للدين
بورك له فيه ورسخ في قلبه وانتفع به المستفيد
منه لعلمه وقال ابراهيم بن ادهم يا ابراهيم
انك رزقت من العبادة شيا حاشا فليكن العلم
من بالك فانه راس العبادة وبه قوام الامور
وكان يقول ان لم تكن العلما اوليا الله في
الدنيا والاخرة فليس لله ولي
فضل في كون ابي حنيفة من كبار المحدثين
اعلم وفقك الله تعالى ان الامام ابي حنيفة
من كبار حفاظ الحديث كما زعم بعض من يحسده
وليس كما زعم فقد تقدم انه اخذ عن اربعة
الاف شيخ من ائمة التابعين وغيرهم ولا كثرة
اعتنايه للحديث ما تهيا له استنباط مسايل
الفقه فانه اول من استنبطه من الادلة وقد
شهد له الائمة كابن معين وابن المديني
والاعمش وابن بدين هارون بالحفظ ومعرفة

الحديث والوثوق به كما مر في ثنآ الايمة عليه قيل
ليحيى بن معين يا ابا زكريا ابو حنيفة كان يصدق
في الحديث قال نعم صدوق احدث عنه وقد مالك
وقال علي ابن المديني ابو حنيفة روي عنه
الثوري وابن المبارك وحماد بن زيد ومسعر
ووكيع بن الجراح وعباد بن العوام وجعفر بن
عون وهو ثقة لا باس به وقد مر في ذكر
الاخذين عنه ان من جملتهم الامام مالك ابن انس
امام دار الهجرة وذكر ابو المؤيد الخوارزمي انه
روي عن الامام ابي حنيفة وروي الامام ابو حنيفة
عنه وروى ابو عبد الله الصيمري عن عبد الله
ابن عمر قال كنا جلوسا عند الاعمش فسئل عن مسايل
فقال لابي حنيفة ما تقول فيها قال كذا وكذا
فقال من اين لك هذا قال انت حدثتنا عن
ابي صالح عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكذا وحدثتنا عن فلان الصحابي بكذا وسرد
عليه احاديث على هذا النمط فقال الاعمش حسبك
ما حدثتك به في ماية يوم كذبتني به في ساعة
واحدة ما علمت انك تعلم بهذه الاحاديث

يا معشر

يا معشر الفقها انتم الاطبا ونحن الصيادلة وانت
ايها الرجل اخذت بكلا الطرفين وقال ابو رجا
الهروي سمعت ابا حنيفة يقول مثل الذي يطلب
الحديث ولا يتفقه مثل الصيدلاني يجمع الادوية
ولا يدري لاي داء هو حتى يجي الطبيب هكذا
طالب الحديث لا يعرف وجه حديثه حتى يجي
الفقيه وروى الخطيب عن اسرايل بن يونس
قال نعم الرجل النعمان ما كان احفظه لكل حديث
فيه فقه واشد فحصه عنه ولعله بما فيه من
الفقه وروى ايضا عن ابي يوسف قال ما رايت
احدا اعلم بتفسير الحديث ومواضع النكت التي
فيه من الفقه من ابي حنيفة وقال ابو يوسف
كان ابو حنيفة ابصر بالحديث الصحيح مني
وانكر ابن المبارك على من قال انه ليس يعرف
الحديث وكان رحمه الله تعالى بصيرا بعلل
الاحاديث والتعديل والتخريج مقبول القول
في ذلك روى الترمذي في كتاب العلل من
جامعه عن الجعفي قال سمعت ابا حنيفة يقول
ما رايت اكذب من جابر الجعفي ولا افضل من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عطا بن ابي رباح وروى البيهقي في المدخل عن
عبد الحميد قال سمعت ابا سعيد الصنعاني يقول
للامام ابي حنيفة ما تقول في الاخذ عن الثوري
قال اكتب عنه فانه ثقة ما خلا احاديث ابي
اسحق عن الحارث واحاديث جابر الجعفي وروى
الخطيب عن سفيان ابن عيينة قال اول من
افعدني للحديث ابو حنيفة قدمت الكوفة
فقال ابو حنيفة ان هذا اعلم الناس بحديث
عمرو بن دينار فاجتمعوا علي فحدثتهم فاملوا
بمن يستوصر في الثوري ويجلس ابن عيينة
وقد كان رضي الله تعالى عنه لا يروي حديثا
الا عن خيار التابعين العدول الثقاة الذين
هم من خير القرون بشهادة رسول الله صلى الله
عليه وسلم كالاسود وعلقمة وعطا وعكرمة
ومجاهد ومكحول والحسن البصري واضرابهم
فكل الرواة الذين بينه وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم عدول ثقات اعلام ليس فيهم
كذاب ولا متهم بكذب فلذلك كان رضي الله تعالى
عنه من اجل الائمة واقدمهم تدوينا للفقه

واقرهم

واقربهم سند الرسول الله صلى الله عليه وسلم ومشاهدا
لفعل اكابر ائمة التابعين وعدم ظهور احد بينه
وبين الخارج كغيره من الائمة ٧ يدل على عدم
اعتنائه بالحديث ومعرفته به كما زعمه من
يحسده وانما قلت الرواية عنه وان كان
متسع الحفظ ٧ مرين احد مما اشتغاله عن
الرواية باستنباط المسايل من الادلة كما كان
اجلاء الصحابة كابي بكر وعمر وغيرهما ممن اشتغلوا
بالعمل عن الرواية حتى قلت روايتهم مع كثرة
اطلاعهم وكثرة روايته من دونهم بالنسبة
اليهم ومنهم الامام مالك والامام الشافعي لم
يرويا الا القليل بالنسبة الى ما سمعاه كل
كل ذلك لاشتغالهما باستخراج المسايل من الادلة
وقد قال الحافظ ابن عبد البر الذي عليه جماعة
فقهاء المسلمين وعلمايهم ذم الاكثار من الحديث
دون تفقه ولا تدبر وقال ابن سنبر مة
اقل الرواية بتفقه وقال فارس بن الحسن ،
يا طالب العلم الذي ، ذهبت بمدته الرواية
كن في الرواية ذا عناء ، بالرواية والدراية

الله ه

وارو القليل وراعه ٭ فالعلم ليس له نهاية

وقال ابن المبارك ليكن الذي تعتمد عليه الاثر
وخذ من الراي ما يفسر لك الحديث وقال
الحافظ ابن الجوزي راي خلقا كثيرا يحرصون
على جمع الكتب ويفنون اعمارهم في كتابتها
وكذلك ارباب الحديث يتفقون الاعمار في النسخ
والسماع الي اخر العمر قال ولقد حكي لي عن
بعض اصحاب الحديث انه سمع جزو ابن عرفة
عن مائة نفس وكان عنده نحو سبعين نسخة
ومنهم من تشاغل بالحديث وعلله وتصحيحه
ولعله لا يفهم جواب حادثة ومنهم من يجمع
الكتب ويسمعها ولا يدري ما فيها ولا يفهم
معناها فتراه يقول الكتاب الفلاني سماعي
وعندي به نسخة والكتاب الفلاني والفلاني
وقد صده اشتغاله بذلك عن المهم من العلم فهم
كما قال الحطيئة ،
ذوامل للاخبار لا علم عندهم ، بمتقنها الا كعلم الاباعر
لعمرك ما يدري البعير اذا غدا ، باوساقه او راح ما في الغرائر
الثاني انه انما قلت الرواية عن ابي حنيفة

كذا في

لانه لا يروي الرواية الا لمن يحفظ روى الطحاوي
عن ابي يوسف قال قال ابو حنيفة لا ينبغي
للرجل ان يحدث من الحديث الا بما يحفظه من يوم
سمعه الي يوم يحدث به ومع هذا كله فقد
اخرج له الحفاظ عدة احاديث يعرفها من له خبرة
بفن الحديث وقد وقفت بحمد الله على جملة منها
باسانيدها المتصلة اليه وها انا ذكر بعضها
محذوفة الاسانيد خشية التطويل روى
الامام ابو حنيفة عن يحيى بن سعيد عن محمد
ابن ابراهيم عن علقمة بن وقاص الليثي عن
عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما
نوى فمن كانت هجرته الي الله ورسوله فهجرته
الي الله ورسوله ومن كانت هجرته الي دنيا
يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الي ما هاجر
اليه وروى ابو حنيفة عن ابي الزبير عن
جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال عرش ابليس على البحر فينبث سرايا ه
فيفتنون الناس فاعظمهم عنده اعظمهم

قسمة وروي ابو حنيفة عن عطية العوفي عن ابي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يشكر الله من لا يشكر الناس وروي ابو
حنيفة قال اخبرنا عطا ابن السايب عن ابي مسلم
الاغر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الله عز وجل الكبرياء ردائي
والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته
في النار وروي ابو حنيفة عن عبد الله بن علي
ابن ابي الجعد عن ثوبان قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يزيد في العمر الا البر ولا يرد
القدر الا الدعاء وان العبد ليحرم الرزق بالذنب
يصيبه وروي ابو حنيفة عن الحسن ابن عبد الله
عن الشعبي عن النعمان بن بشير عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الانسان مضغة
اذا صلحت صلح بها سائر الجسد واذا سقمت
سقم بها سائر الجسد الا وهي القلب وروي
ابو حنيفة عن ابي غسان الهيثم عن الحسن عن
ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الامارة
امانة وهي يوم القيامة خزي وندامة الا من

اخذها بحقها وادى الذي عليه وابى له ذلك
يا ابا ذر وروي ابو حنيفة عن محمد بن عبد الرحمن
عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من قال سبحان الله عدد ما خلق
سبحان الله عدد ما في السماء والارض سبحان
الله عدد ما احصى كتابه سبحان الله عدد كل
شيء سبحان الله ملء كل شيء والحمد لله مثل
ذلك حين يصبح لم يبقه احد بفضل عمل
الا من قال مثل قوله او اكثر فان قال ذلك مائة
كان كذلك وروي ابو حنيفة عن زياد بن علاقة
عن اسامة بن شريك قال شهدت رسول الله
صلى الله عليه وسلم والاعراب يسالونه ما خير
ما اعطي العبد قال خلق حسن وروي ابو حنيفة
عن زياد ايضا عن جرير العجلي قال بايعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة وايتاء
الزكاة والنصح لكل مسلم وروي ابو حنيفة عن
عبد الله بن ابي حبيبة قال سمعت ابا الدرداء
يقول يقول بينا انا رديف رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا ابا الدرداء من شهد ان لا اله الا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله واني رسول الله وجبت له الجنة قلت وان زنا
وان سرق فسكت عني ساعة ثم سار ساعة فقال
من شهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وجبت
له الجنة قال قلت وان زنا وان سرق قال فسكت
عني ساعة ثم سار ساعة فقال من شهد ان لا اله
الا الله وجبت له الجنة قال قلت وان زنا وان
سرق قال وان زنا وان سرق وان رغم انف ابي
الدرداء قال وكاني انظر الي اصبع ابي الدرداء
السبابة يومي بها الي اربيته وروى ابو حنيفة
عن حماد عن ربعي بن حراش عن حذيفة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يخرج الله قوما من
الموحدين من النار بعد ما امتحشوا فصاروا فحما
فيدخلهم الله تعالى الجنة فيستغيثون الى الله
تعالى مما يسميهم اهل الجنة الجهنميين فيذهب
الله تعالى عنهم ذلك وروى ابو حنيفة عن نافع
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
القدرية مجوس هذه الامة وروى ابو حنيفة
عن يعلى ابن عطاء عن عمارة بن جوين عن صخر العامري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لامتي

في بكورها وروى ابو حنيفة عن الهيثم عن الحسن
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مات يوم الجمعة وقي عذاب القبر
وروى ابو حنيفة عن يزيد بن عبد الرحمن عن
عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال تكون النطفة اربعين ليلة
ثم تكون مضغة اربعين ليلة ثم ينشيه الله
تعالى خلقا فيقول الملك اي رب اذكر ام انثى
اسعيد ام شقي ما اجله ما رزقه ما اثره
فيكتب الله تعالى ما يريده الله تعالى به
فالسعيد من وعظ بغيره والشقي من شقي
في بطن امه وروى ابو حنيفة عن عبد العزيز
ابن رفيع عن مصعب بن سعد بن ابي وقاص
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
نفس الا وقد كتب الله مخرجها ومدخلها وما
هي لاقية فقال رجل من الانصار ففيم العمل
يا رسول الله قال اعملوا كل ميسر لما خلق له اما
اهل الشقا فيسيرون لعمل اهل الشقا واما اهل
السعادة فيسيرون لعمل اهل السعادة فقال

الانصاري الان حق العمل وروي ابو حنيفة
عن عبد الملك عن انس قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم في قوله تعالى فوربك لنسالنهم
اجمعين عما كانوا يعملون قال عن قول لا اله الا
الله وروي ابو حنيفة عن يحيى بن عبد الحميد
عن ابن عباس قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سئل عن اولاد المشركين قال الله
اعلم بما كانوا عاملين وروي ابو حنيفة عن علقمة
ابن مرثد عن ابي بريدة عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد
وهو على طاعة من الخير قال الله تعالى لملايكته
اكتبوا لعبدي مثل اجر ما كان يعمل وهو صحيح
من اجر البلاء وروي ابو حنيفة عن علقمة بن
مرثد عن رجل عن سعد بن عبادة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع
في قبره اتاه الملك فاجلسه فقال من ربك
قال الله تعالى قال ومن نبيك قال محمد قال
وما دينك قال الاسلام قال فينفسح له في
قبره ويرى مقعده من الجنة فاذا كان كافرا

اجلسه الملك فيقال من ربك فادهاه كالمضل شيا
فيقول من نبيك فيقول ماه كالمضل شيا فيقال
ما دينك فيقول هاه كالمضل شيا فيضيق عليه
قبره ويرى مقعده من النار فيضربه ضربة
يسمعه كل شيء الا الثقلين الجن والانس ثم قرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في
الحيوة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين
ويفعل الله ما يشا وروي ابو حنيفة قال
اخبرنا زياد بن علاقة عن يزيد بن الحارث
عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فناء امتي بالطعن والطا
قيل يا رسول الله الطعن قد عرفناه فما الطاعون
قال وخز اعدايكم الجن وفي كل شهادة
وروي ابو حنيفة عن منصور عن ابراهيم
عن مسروق عن عائشة قالت لقد كاد رسول
صلى الله عليه وسلم اذا اتى المريض يدعو له
اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافي
اشف انت الكافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا يقاد رسلا وروي ابو حنيفة عن عبد الملك
ابن عمير عن عمرو الحرمي عن سعيد بن زيد
رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من المن الكماة وماؤها شفاء
العين وروي ابو حنيفة عن ابراهيم بن محمد
عن ابيه عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
قال ما اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ركبتيه بين يدي جليس له قط ولا ناول احدا
يده قط فتركها حتى يكون هو الذي يدعها
وما جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
احد قط فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما وجدت شيأ قط اطيب من ريح رسول الله
صلى الله عليه وسلم وروي ابو حنيفة عن
سماك بن حرب عن جابر بن سمرة رضي الله تعالى
عنهما قال كنا اذا اتينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قعد ناحيث انتهى بنا المجلس وروي
ابو حنيفة عن عطا بن ابي رباح عن حمران
مولى عثمان ان عثمان رضي الله تعالى عنه
توضأ ثلاثا ثلاثا وقال هكذا رايت رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم يتوضأ وروي ابو حنيفة
عن حماد عن الشعبي عن المغيرة بن شعبة رضي
الله تعالى عنه قال وضأت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعليه جبة شامية ضيقة الكمين
فاخرج يديه من جنبها فتوضأ ومسح على
خفيه وروي ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم
عن ابي عبد الله الجدلي عن خزيمة بن ثابت
رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال في المسح على الخفين للمقيم
يوم وليلة وللمسافر ثلاثة ايام ولياليهن
وروي ابو حنيفة عن ابراهيم عن عبيد الله
ابن فضالة عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه
انه صلى صلاة فخففها واكثر الركوع والسجود
فلما انصرف قال له رجل انت صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتصلي مثل هذه الصلاة
فقال ابو ذر لم اتم الركوع والسجود قال بلى
قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من سجد سجدة رفعه الله تعالى بها
درجة في الجنة فاحببت ان ترفع لي درجات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

او تكتب في درجات و روى ابو حنيفة عن اسمعيل
عن رافع بن خديج رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر
التجار فلا ث مرات انكم تبعثون يوم القيامة
تجارا الا من بر وصدق وهذه نبذ يسيرة
من بعض الاحاديث التي رواها هذا الامام
اخرجها عنه الحفاظ الثقاة وروي ايضا عنه
عدة احاديث رواها عن الصحابة بغير واسطة
و قد وقفت عليها فلم ارها ثبتت بطريق صحيح
والصحيح انه لم يرو عن الصحابة كما تقرر
لذلك اوان منافيه ولا شك انه رحمه الله تعالى
من اكابر حفاظ المجتهدين وانما قلت رواية
الحديث عنه لاشتغاله بما هو اهم منه وهو
الفقه الذي هو ثمرة الحديث فصار
في اشتغاله بالفقه وتدوينه له روى
الخطيب عن ابي يوسف والحارثي عن الهيثم بن
عدي واللفظ له كلاهما عن الامام ابي حنيفة
قال لما اردت تعلم العلم جعلت العلوم كلها
نصب عيني فرايت فنا فنا و تفكرت في عاقبته

و نوافع

و منافع نفعه فقلت اخذ في الكلام ثم نظرت
فاذا عاقبته و نفعه قليل واذا محل الاشتغال فيه
واحتياج اليه لا يقدر يتكلم جهارا ورمي بكل
سوء ويقال صاحب هوي ثم رايت علم
الادب والنحو فاذا عاقبته ان اجلس الي صبي
اعلمه النحو والادب ثم رايت علم الشعر فوجدت
عاقبته امره المدح والهجي و قول الهجو والكذب
ثم فكرت في علم القرآن فرايت عاقبة
امره اذا بلغت الغاية منه واحتيج الي فيه
ان يجتمع الي احداث يقرؤن علي فقلت
في علم الحديث فقلت اذا سمعت الكبير احتاج
الي عمر طويل حتى يحتاج الناس الي و اذا احتيج
الي لا يجتمع الي الاحداث ولعلهم يرمونني
بالكذب وسوء الحفظ فيلزمني ذلك الي يوم
القيمة ثم فكرت في الفقه فرايته كما قلته
اوارد ته لم يزدد الاجلالة ولم اجد فيه عيبا
واولا يكون لمجلوس مع العلماء والفقهاء والمشايخ
والبصراء والتخلق باخلاقهم ورايت امر الا يستقيم
ادآء الفرايض واقامة الدين والتعبد الا بمعرفة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وطلب الدنيا والاخرة الابه فاشتغلت به
وقال رحمه الله تعالى من رواية القاضي
ابن كاس والخطيب كنت انظر في الكلام حتى بلغت
فيه مبلغا يشار الي فيه بالاصابع وكنت انازع
الخوارج والحشوية وكنت اعد الكلام افضل
العلوم فراجعت نفسي وقلت ان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين
لم يكن شيء مما ذكره نحن وكانوا عليه اقدر وبه
اعرف ولم يخوضوا فيه بل سكتوا عن ذلك
ونهوا عنه اشد النهي ورايت خوضهم في
الشرايع وابواب الفقه فبينا انا في هذا
الامر وكنا نجلس بالقرب من حلقة حماد بن
ابي سليمان فجاءتني امراة يوما وقالت لي
رجل له امراة يطلقها للسنة كيف يصنع فلم
ادر ما اقول وسقط في يدي فاموتها ان تسال
حمادا ثم ترجع فتخبرني فسالت حمادا فقال
يطلقها وهي طاهرة من الحيض والجماع طلقة
ثم يتركها حتى تحيض حيضتين فاذا اغتسلت
فقد حلت للازواج فرجعت فاخبرتني فقلت

لاحاجة لي في الكلام واخذت نعلي فجلست الى حماد
فكنت اسمع مسايله فاحفظ قوله ثم يعود ها من
الغد فاحفظها ويخطئ اصحابه فصحبته عشر سنين
ثم سافر للبصرة فامرني ان اجلس مكانه فقد
قدم فاليت علي نفسي ان لا افارقه حتى يموت
فلم افارقه حتى مات فانتهى ملخصا في بعض
المناقب كان ابو حنيفة اخذا من العلوم باوفر
نصيب اما الكلام فقد كان يشار اليه فيه بالاصابع
ونامي بك به انه سلم اليه علم النظر والقياس
واصالة الراي حتى قالوا فيه ابو حنيفة امام
اهل الراي واما علم الادب والنحو فبلغ فيه
الغاية ولا التفات الى ما قاله بعض اعدايه
فقد ذكر الملك المعظم عيسى بن ايوب في الرد
عليه من المسايل الفقهيه التي مبناها ابو حنيفة
اقواله فيها على علم العربية ما ان وقفت عليه
لرايت العجب العجاب من تمكنه في هذا العلم
وحسن استنباطه واما الشعر فقد روي عنه
من نظمه اشياء عظيمة النفع قال محمد بن
الحسن ان ابا حنيفة قال لعيسى بن موسى امير الكو

كرة خبز وقعب ماء . وفرد ثوب مع السلامة
خير من العيش في نعيم . يكون من بعده ندامة
ومن كلامه ايضا رضي الله تعالى عنه .
ومن المروة للفتى . ما عاش دارا فاخره
فاستكثر الاولياتها . واعمل لدار الآخره
واما القراءات فقد افرد وا بالتاليف قراءة
الفرد بها ورووها عنه بالاسانيد وهي مذكورة
مشهورة في كتب التفاسير وغيرها وقد ورد
من عدة طرق ان الامام ابا حنيفة اخذ القراءة
عن الامام عاصم احد القراء السبعة وقد نسبوا للامام
قراءة لا اصل لها كالقراءة التي جمعها محمد بن جعفر
ونقلها عنه ابو القاسم الهذلي ولا يغتر بذكر
جماعة من المفسرين لتلك القراءات اسنادة عن
الامام ابي حنيفة كالزمخشري فانهم قلدوا
الخراعي ولم يقفوا على حقيقة الحال قال الامام
ابو العلا الواسطي ان الخراعي وضع كتابا في الحروف
ونسبه الى الامام ابي حنيفة فاخذت خط
الدارقطني وجماعة ان الكتاب موضوع لا اصل له
قال ابن الجوزي ان الامام ابا حنيفة لبرئ

منها

منها واما تدوينه الفقه فهو اول من دونه
ورتبه ابوابا ثم تابعه مالك ابن انس في ترتيب
الموطا ولم يسبق ابا حنيفة الى ذلك احد لان
الصحابة والتابعين انما كانوا يعتمدون على
قوة حفظهم فلما راى ابو حنيفة العلم منتشرا
خاف عليه فجعله ابوابا مبوبة فبدا بالطهارة
ثم بالصلاة ثم بالصوم ثم سائر العبادات ثم
المعاملات ثم ختم بالمواريث لانها اخر احوال
الناس وهو اول من وضع كتاب الفرايض واول
من وضع كتاب الشروط وروى القاضي بن كاس
عن علي بن مسهر قال سمعت الاعمش يقول
اكتبوا المناسك من ابي حنيفة فاني لا اعلم
احدا اعلم بعرضها وتقلها منه وقد اتفق
له من الاصحاب ما لم يتفق لاحد من بعده من
الائمة قال صاحب الفتاوى السراجية
اتفق لابي حنيفة من الاصحاب ما لم يتفق
لغيره وقد وضع مذهبه بشوري ولم ينفرد
بوضع المسايل بنفسه وانما كان يلقيها
على اصحابه مسئلة مسئلة فيعرف ما كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عندهم ويقول ما عنده ويناظرهم حتى يستقر
احد القولين فينبسه ابو يوسف حتى اثبت
الاصول كلها وقد ادرك بفهمه ما عجز عنه
اصحاب القرايح وروى الخطيب عن ابن كرامة
قال كنا عند وكيع بن الجراح يوما فقال رجل
اخطا ابو حنيفة فقال وكيع كيف تبدد ابو
حنيفة ان يخطي ومعه مثل ابو يوسف وزفر
ومحمد في قياسهم واجتهادهم ومثل يحيى بن
زكريا بن ابي زايدة وحفص بن غياث وحباك
ومندل ابني علي في حفظهم الحديث ومعرفتهم
ومثل القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن مسعود في معرفته باللغة والعربية وداود
الطايي والفضيل بن عياض في زهدهما وورعهما
من كان من اصحابه وجلساوه هولا لم يكن
يخطي لانه ان اخطا رد وه الى الحق ثم قال
وكيع والذي يقود مثل هذا الانعام بل هم
اضل سبيلا قال الفرزدق . . .
اولياك اباي فجيني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع
وروى الحارثي عن عبد الله بن نمير قال كان ابو

حنيفة

حنيفة اذا اجلس جلس حوله اصحابه القاسم بن
معن وعافية بن يزيد وداود الطايي وزفر
ابن الهذيل واشكالهم فيطارحون مسئلة فيما
بينهم فيرفعون اصواتهم ويكثر كلامهم فيها
فاذا اخذ ابو حنيفة في الكلام سكتوا جميع
فلم يتكلموا حتى يفرغ من كلامه فاذا فرغ
اشتغلوا بتحفظ ما تكلم به في المسئلة فاذا
احكموها اخذوا في مسئلة اخرى وذكر
بعضهم انه كان يجمع العلما في كل مسئلة
لم يجدها صريحة في الكتاب والسنة ويعمل
بما يتفقون عليه وكذلك كان يفعل اذا
استنبط حكما فلا يكتب حتى يجمع عليه علما عصره
فان رضوه قال لابي يوسف اكتبه ونقل
الشيخ كمال الدين بن الهمام عن اصحاب ابي حنيفة
كابي يوسف ومحمد وزفر ولكن انهم كانوا
يقولون ما قلنا في مسئلة قولا الا وهو
روايتنا عن ابي حنيفة واقتصوا على ذلك
ايما نا مغلظة في تحقق في الفقه جواب
ولا مذهب الا له كيف ما كان وما نسب الى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غيره فهو من مذهب ابي حنيفة ونسبته للغير
وعجز وكان اذا افتى يقول هذا راي ابي حنيفة
وهو احسن ما قدرنا عليه فمن اتى باحسن منه
فهو اولى بالصواب فالعاقل المنور البصيرة
الطيب السريرة من ترك الاعتراض على الائمة
وعلماء الامة لاسيما بعد وقوفه على مثل هذا
الذي قررناه من مناقب هذا الامام العظيم
تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه العميم
فصل في محنته اعلم ان المومنين
اشد بلاء وقلما تجد مومنا يخرج من هذه الدنيا
بلا محنة ومصيبة فهذا ابو حنيفة قد اتفق
له محنة عظيمة مع يزيد بن عمر بن هبيرة متولي
العراقين لمروان بن محمد اخر ملوك بني امية
ومع ابي جعفر المنصور الخليفة العباسي
روي الخطيب قال كان بن هبيرة ابا حنيفة
في ان يلي قضاء الكوفة فابى فضربه مائة
سوط وعشرة اسواط في كل يوم عشرة اسواط
وهو على الامتناع فلما راى ذلك خلى سبيله
وروي يحيى بن عبد الحميد الحماني قال كان ابو

حنيفة كل يوم يضرب ليدخل في القضا فيابى
ولقد بكى في بعض الايام فلما اطلق قال كان عم
والدي اشد علي من الضرب وروى ابن كاس
عن اسمعيل بن سالم البغدادي قال ضرب ابي
حنيفة على الدخول في القضا فلم يقبل وكان
احمد بن حنبل بعد ان ضرب يتفكر حال ابي حنيفة
ويترحم عليه وذكر ابو احمد العسكري ان
ابن هبيرة امر بضرب به على راسه فاصبح وقد
انتفخ راسه من الضرب ثم امر باطلاقه
وذكر انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في النوم وهو يقول اما تخاف الله تعالى تضرب
رجلا من امتي بلا جرم وهدده فارسل اليه
فاخرجه واستخلفه وروى القاضي بن كاس
عن محمد بن عمر الاسلمي والموفق ابن احمد عن ابي
ابي جعفر الكبير وغيره قال كان ابن هبيرة
واليا على العراق في زمان بني امية فظهرت
الفتنة بالعراق فجمع ابن هبيرة فقهاء العراق
ببابه فيهم ابن ابي ليلى وابن شبرمة وداود
ابن ابي هند وعدة فولى كل واحد منهم شيا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من عمله وارسل الي ابي حنيفة ليكون علي خاتمه
ولا ينفذ كتاب الا من تحت يد ابي حنيفة ولا
يخرج من بيت المال شئ الا من تحت يد ابي حنيفة
فامتنع ابو حنيفة فحلف ابن هبيرة ان لم يفعل
ليضربنه فقال له جماعة الفقها انا ننشدك الله
ان لا تهتك نفسك فان اخوانك وكلنا كاره هذا
الامر لم نختاره ولم نجد بدا من ذلك فابي وقال لو
اراد اني اعد له ابواب المسجد لم افعل فكيف وهو
يريد ان يكتب بضرب عنق رجل مسلم واختم انا
علي ذلك الكتاب فوالله لا ادخل في ذلك ابدا
فحبسه صاحب الشرطة جمعتين ثم يضربه ثم
ضربه اربعة عشر سوطا وفي رواية انه ضرب
اياما متوالية فجا الضارب الي ابن هبيرة فقال
له ان الرجل ميت فقال قل له يخرجنا من يمينا
فساله فقال لو سالني ان اعد له ابواب المسجد
ما فعلت دعوني استشير اخواني في ذلك
فاغتم ابن هبيرة فامر بتخليته فركب دوابه
وضرب الي مكة وكان مذ ابي سنة مائة ولابي
فاقام بمكة الي ان صارت الخلافة للعباسية

فقدم

فقدم ابو حنيفة الكوفة في زمن ابي جعفر
فاكرمه واجله وامر له بعشرة الاف درهم
وجارية فابي ابو حنيفة ان يقبل ذلك
وروي الخطيب عن بشر بن الوليد الكندي
عن خارجة بن عمرو والربيع بن يونس وابو الفرج
ابن الجوزي عن بعض العلما والموفق بن احمد
عن ابن المبارك وفي سياق كل ما ليس عند
الاخر ان ابن ابي ليلى لما مات واخبر بذلك
المنصور قال لقد خلت الكوفة من حاكم
عدل ثم امر بحمل ابي حنيفة وسفيان
ومسعر وشريك وكانوا جلوسا بعد صلاة
الصبح فبعث امير الكوفة الي كل واحد
رجلا فاخذوهم وبعث بهم الي ابي جعفر
فقال ابو حنيفة انما اخذ فيكم تخمينا اما انا
فاحتال فاتخلص واما مسعر فينجان واما
سفيان فيهرب واما شريك فيقع فساروا
فلما كانوا بالعراب لبغداد اظهر سفيان انه
يريد قضا الحاجة فذهب ليقضيها وجلس
الموكل به ينتظره فبصر سفيان سفينة فقال

للملاح ان مكنتني من سفينتك والا اذبح وتناول
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من جعل قاضيا
فقد ذبح بغير سكين ودفع للملاح دراهم فاشتط
الموكل به فلم يجده فهرب فلما دخلوا على ابي
جعفر تقدم اليه مسعر وقال لابي جعفر هات
يدك كيف انت واولادك وداودك فقال
اخرجوه فانه مجنون وعرض على ابي حنيفة
تولية القضا فابى عليه فحلف ليفعلن فحلف ابو
حنيفة ان لا يفعل فحلف المنصور ليفعلن فحلف
ابو حنيفة ان لا يفعل فقال الربيع لحاجب لابي
حنيفة الا تري امير المومنين يحلف فقال ابو
حنيفة امير المومنين اقدر على كفارة يميني
مني على كفارة يميني فامر بحبسه ثم دعي به
فقال اترغب عما نحن فيه فقال اصلح الله امير
المومنين يا امير المومنين اتق الله ولا تشرك
في امانتك من لم يخف الله والله ما انا مامونا الرضا
فكيف اكون مامونا الغضب فلا اصلح لذلك
فقال كذبت انت تصلح لذلك فقال يا امير
المومنين فرحمت على نفسك ان كنت صادقا

فقد

فقد اخبرت امير المومنين اني لا اصلح وان كنت
كاذبا فكيف يحل لك ان تولي قاضيا كذابا ومع
ذلك فاني رجل مولي ولا تكاد العرب ترضى بان
يكون عليهم مولي فامر به الى الحبس وعرض ذلك
على شريك فقبله فهجره الثوري وقال ان امكنك
الهرب فلم تهرب وروى الخطيب عن ابي العلا
الواسطي قال والعوام يدعون انه تولى عدد
الدين اياما ليكفر بذلك عن يمينه ولم يصح هذا
من جهة النقل فصل في وفاته قال
ابو المويد الخوارزمي الروايات الظاهرة المشهورة
عن الائمة الثقاة والحفاظ انه ضرب على القضا
وما قبل حتى توفي ثم اختلفوا بعد ذلك فمنهم
من قال مات من الضرب وبعضهم قال سقي السم
وروى الخطيب وابو محمد الحارثي وغيرهما عن جماعة
دخل كلام بعضهم في بعض ان ابا جعفر المنصور
طلب ابا حنيفة من الكوفة الى بغداد وطلب منه
ان يلي القضا ويكون قضاة الاسلام من تحت
يديه فاعتل بعلل ولم يقبل فحلف عليه ابو جعفر
يمين مغلظة ان لم يفعل ليحبسنه وليتدون

عليه فابي عليه ابو حنيفة فحبسه وكان يرسل اليه
في الحبس ان اجبت الي ما طلبته منك اخرجتك
فابي عليه في عدم قبول القضا اشد الامتناع فامر
ان يخرج كل يوم فيضرب عشرة اسواط وينادي
عليه في الاسواق فاخرج وضرب ضربا موجعا
يوثر في بشرته اثرا ظاهرا وتودي عليه في الاسواق
والدم يسيل علي عقبيه واعيد الي الحبس وضيق
عليه تضييقا شديدا في الطعام والشراب والحبس
وفعل به جميع ذلك في عشرة ايام كل يوم عشرة
اسواط فلما تتابع عليه الضرب بكي واكثر الدعا
فمكث بعد ذلك خمسة ايام وتوفي رحمه الله تعالى
وذكروا انه مات مسموما وروي ابو محمد الحارثي انه
رفع الي ابي حنيفة قدح فيه سم ليشرب فقال
لا اشرب فاكره علي شربه مرارا فابي وقال اني لا اعلم
ما فيه فلا اعين علي نفسي فطرح ثم صب في فيه فحد
خلي عنه وروي الحارثي عن نعيم عن يحيى قال مات
ابو حنيفة رحمه الله غريبا مسموما وروي الصيمري
عن ابي نعيم قال سقي ابو حنيفة سربة فمات منها
وفي بعض الروايات انه لما حضر بين يدي المنصور

دعا

دعاه بسوط وامره بشربه فامتنع فقال له
لتشربنه فاكرهه حتى شربه ثم قام مبادرا فقال
له المنصور الى اين قال الى حيث بعثتني فقضى به
الى السجن فمات فيه وروى الموفق بن احمد وصحح
اسناده عن ابي حسان الزيادي قال لما احس الامام
ابو حنيفة بالموت سجد سجدة فحزت نفسه
وهو ساجد قال بعضهم وفي الحقيقة ان ابا جعفر
انما ارسل الى الامام ابي حنيفة من الكوفة الى بغداد
ليقتله لا ليبقيه وسبب ذلك ان ابراهيم بن عبد الله
ابن الحسن بن علي بن ابي طالب لما خرج على ابي جعفر
المنصور بالبصرة خاف منه خوفا شديدا ولم
يفزه قرار فدس بعض اعداء الامام ابي حنيفة
الى ابي جعفر المنصور ان الامام ابا حنيفة مع
ابراهيم وانه قواه بمال كثير وكان الامام ابو
حنيفة مقبول القول وجيها عند الناس
ذا مال واسع من التجارة فحشي ابو جعفر من حمله
الى ابراهيم فطلبه من الكوفة الى بغداد ولم يجسر
على قتله بلا سبب فطلب منه ان يكون قاضيا
لعلمه ان الامام ابا حنيفة لا يفعل ذلك فابى عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه فابي عليه ابو حنيفة فحبسه وكان يرسل اليه
في الحبس ان اجبت الي ما طلبته منك اخرجتك
فابي عليه في عدم قبول القضا اشد الامتناع فامر
ان يخرج كل يوم فيضرب عشرة اسواط وينادي
عليه في الاسواق فاخرج وضرب ضربا موجعا
يوثر في بشرته اثرا ظاهرا وينودي عليه في الاسواق
والدم يسيل علي عقبيه واعيد الي الحبس وضيق
عليه تضييقا شديدا في الطعام والشراب والحبس
وفعل به جميع ذلك في عشرة ايام كل يوم عشرة
اسواط فلما تتابع عليه الضرب بكي واكثر الدعا
فمكث بعد ذلك خمسة ايام وتوفي رحمه الله تعالى
وذكروا انه مات مسموما وروي ابو محمد الحارثي انه
رفع الي ابي حنيفة قدح فيه سم ليشرب فقال
لا اشرب فاكره علي شربه مرارا فابي وقال اني لا اعلم
ما فيه فلا اعين علي نفسي فطرح ثم صب في فيه حتى
خلي عنه وروي الحارثي عن نعيم عن يحيى قال مات
ابو حنيفة رحمه الله غريبا مسموما وروي الصيمري
عن ابي نعيم قال سقي ابو حنيفة شربة فمات منها
وفي بعض الروايات انه لما حضر بين يدي المنصور

دعا له بسويق وامره بشربه فامتنع فقال له
لتشربنه فاكرهه حتى شربه ثم قام مبادرا فقال
له المنصور الى اين قال الى حيث بعثتني فمضى به
الى السجن فمات فيه وروى الموفق بن احمد ومحمد
اسناده عن ابي حسان الزيادي قال لما احس الامام
ابو حنيفة بالموت سجد سجدة فخرجت نفسه
وهو ساجد قال بعضهم وفي الحقيقة ان ابا جعفر
انما ارسل الى الامام ابي حنيفة من الكوفة الى بغداد
ليقتله لا ليبقيه وسبب ذلك ان ابراهيم بن عبد الله
ابن الحسن بن علي بن ابي طالب لما خرج على ابي جعفر
المنصور بالبصرة خاف منه خوفا شديدا ولم
يقر له قرار فدس بعض اعداء الامام ابي حنيفة
الى ابي جعفر المنصور ان الامام ابي حنيفة ساعد
لابراهيم وانه فتواه بمال كثير وكان الامام ابو
حنيفة مقبول القول وجيها عند الناس
ذا مال واسع من التجارة خشي ابو جعفر من ميله
الى ابراهيم فطلبه من الكوفة الى بغداد ولم يجسر
على قتله بلا سبب فطلب منه ان يكون قاضيا
لعلمه ان الامام ابا حنيفة لا يفعل ذلك فابى عليه

فتوصل بذلك الى قتله ومكث رحمه الله تعالى في
مدة العقوبة خمسة عشر يوما ولما توفي اخرج
من مكان حبسه فحمل مع خمسة انفس الى ان انوا
به الى المكان الذي غسلوه فيه فغسله الحسن بن
عمارة قاضي بغداد وصب عليه ابو رجاء واقد
الهروي ولما غسله وفرغ منه قال الحسن بن
عمارة رحمك الله لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد
يمينك بالليل منذ اربعين سنة كنت افقههم واعبدنا
وازهدنا واجمعنا لخصال الخير وفيرت اذ فبرن
الى خير وسنة وانعبت من بعدك وفضحت
الفراء رواه الخطيب وروى الموفق بن احمد عن ابي
رجاء قال كنت اصب على الامام ابي حنيفة حال
موته فرايت جسمه جسما خفيفا فراذ ابنه
العبادة فما فرغ من غسله الا وقد اجتمع من
اهل بغداد خلق لا يحصيهم الا خالقهم كانه
نودي لهم بموته وروى الحارثي عن نعيم بن
حبيب قال حزر من صلى على الامام ابي حنيفة
فبلغ خمسين الفا او اكثر وصلى عليه ست مرات
اخرها صلاة ابنه حماد ولم يكن له من الولد

غيره

غيره ولم يقدر على دفنه الا بعد العصر من
كثرة الزحام وكثر البكاء والاسف عليه واوصى
ان يدفن في مقابر الخيزران لانها كانت مقبرة
غير مغصوبة ولما بلغ المنصور ذلك
قال من يعذرني منك حيا وميتا رواه الخطيب
ولما بلغ ابن جريج فقيه مكة موته استرجع
وقال اي علم ذهب رواه الخطيب وروي عن نصر
ابن علي قال كنت عند شعبة فاخبر بموت ابي
حنيفة فاسترجع وقال طفي من الكوفة نور
العلم اما انهم لا يرون مثله ابدا وقال ابو نعيم
الفضل في تاريخه سمعت علي بن صالح يقول
لما مات ابو حنيفة ذهب مفتي العراق وفقيهها
ومكث الناس يصلون على قبره عشرون يوما
رواه الخطيب وقال الحليمي وغيره ان الجن بكت
ابا حنيفة ليلة مات فكانوا يسمعون الصوت
ولا يرون الشخص وهو يقول " " "
ذهب الفقه فلا فقه لكم فاتقوا الله وكونوا خلفا
مات نعمان فمن هذا الذي يحيي الليل اذا ما هدا فا
وروى الصيمري عن خلف بن سالم قال سمعت

صدقة المقابري وكان مجاب الدعوة يقول لما
دفن ابو حنيفة في مقابر الخيزران سمعت صوتا
في الليل ثلاث ليال وذكر الميتين وروي ان
عبد الله بن المبارك قدم بغداد فقال دلوني
على قبر ابي حنيفة فدلوه عليه فقام على قبره
فقال رحمك الله يا ابا حنيفة مات ابراهيم
النخعي وترك خلفا ومات حماد بن ابي سليمان
وترك خلفا وانت يا ابا حنيفة مت ولم تترك
على وجه الارض خلفا ثم بكى بكاء شديدا وروي
الصيمري عن ابن سوار عن ابيه قال رايت الحسن
ابن عمارة قاضي بغداد في مقابر الخيزران
عند قبر ابي حنيفة يبكي ويقول رحمك الله
كنت لنا خلفا من مضى وما تركت بعدك
خلفا ان خلفوك في العلم الذي علمتهم لم يمكنهم
ان يخلفوك في الورع الا بتوفيق فقلت قبر
من هذا قال قبر ابي حنيفة ولم يزل العلماء وذوو
الحاجات يزورون قبر الامام ابي حنيفة ويتوسلون
الى الله تعالى عنده في قضاء حوايجهم ويرون
بحمد ذلك منهم الامام الشافعي رضي الله تعالى

عنه

عنه لما كان ببغداد وذكر غير واحد انه كان
يصلي الصبح بمقام الامام ابي حنيفة فلم يقنت
في صلاة الصبح فقيل له في ذلك فقال قد بانا
من صاحب هذا القبر وزاد بعضهم انه لم يجهر
بالبسملة وقد رثاه الشعراء بقصايد عديدة
فمن رثاه من الايمة عبد الله بن المبارك وغيره
ورثاه ابو المؤيد الخوارزمي بعده قصايد
منها قوله

عز الشريعة اذ مضى كنافها * وظهورها للناظرين محجبا
عمر التقي والورع اكثر عصره * بالاصغرين لسانه وجنانه
بجنانه محق الشريعة ماهر * ولسانه رطب بحسن بيانه
فالفقه ينكوبته وضياعه * ومتى سلوا الفقه عن نعمانه
لا تقع للانسان طرفة عينه * في طرفه ان يخل عن انسانه
عجب لقبر فيه بحر زاخر * عجب لبحر لف في اكفانه
ان راح فقه خادم فهو الذي * سبكت سعلة فكره في خانه
او فاح ورد تجد قد زهانه * ظل السقاة فذاك من بستانه
او طار منشور العلوم الى الورى * فهو الذي كتبوه من ديوانه
او راق تفاح القياس بنشره * وبطعمه فاعرفه من اسنانه
او عجت صلة سماحة حاتم * فتوسموها من طراز بنانه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

او سر ذا فقر جمان فانق عند السوال فذا جمان عمانه
واذا رايتم رو ضرفة ناضرة بالبحث يسقي فهو من سعدانه
نصبت موايد طعمهن فوايد في كل مصر ومي فضل خوانه
قد جا امل زمانه بزبورهم فمحاه بالايات من فرقانه
قد سد ابواب الغيا بن كرة وقد استراح الخلق في ايوانه
قد سمه المنصور ساقا تلا لعيش مامونا على سلطانه
مضيا على خديهما مذ الي سخط الاله وذا الي رضوانه
حسانه انا مر تحي وقد حسبي شفاعته ابي حسانه
والله شعار في هذا كثيرة اضربنا عنها خوف الاطالة
وروي له مناما ت حسنة لا تليق بهذه المقدمة
وقد روي بعد موته فقيل له ما فعل الله
بك قال غفر لي وقيل له بالعلم فقال هيهات
ان للعلم سرو طا وا دابا قل من يعملها فقيل له
عفر الله لك قال بقول النا في ما ليس في ضي
الله تعالى عنه امين وفي هذا القدر كفاية
والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب الثاني
في مناقب الامام ابي عبد الله مالك بن انس رضي الله عنه

وهو الامام العلم النجم الحافظ الضابط المتقن

امام دار الهجرة وعالم الاسلام واحد العلما الاعلام
مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو بن الحارث
ابن غيمان بن خثيل بن عمرو بن ذي اصبح الاصبحي
الحميري حليف غيمان اخي طلحة بن عبد الله التيمي
فهو مولى حلف لا مولى عتاقة على الصحيح الذي
عليه الجمهور خلافا لابن اسحق وقد رد عليه غير
واحد ولد سنة تسعين او اربع او ست او سبع
وتسعين من الهجرة وكانت ولادته بذي
المروة موضع من مساجد بنوك عن يمانية
برد من المدينة ولا خلاف انه مات سنة تسع
وسبعين وعاش خمسا وثمانين سنة ومكث
يفتي الناس ويعلمهم نحوا من سبعين سنة
ومات بالمدينة ودفن بالبقيع وقبره معروف
حملت به امه ثلاث سنين وكان طويلا عظيم
الهامة اصلع ابيض الراس واللحية ابيض شديد
البياض الى الشقرة وكان لباسه الثياب
العدنية للجياد قال بشر بن الحارث دخلت على
مالك فرايت عليه طيلسانا يساوي خمسماية
دينار وكان يكره حلق الشارب ويعيبه ويراه

من المثل وهو امام دار الهجرة وعالم المدينة واحد
ائمة المذاهب المتبوعة وهو من تابعي التابعين
على الصحيح وقيل انه من التابعين لانه ادرك عائشة
بنت سعيد بن ابي وقاص وقد قيل فيها انها صحابية
والصحيح خلافه وجده ابو عامر الصحابي حضر
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مغازيه كلها
الا بدرا وجده مالك من كبار التابعين وهو احد
الاربعة الذين حملوا عثمان الى قبره ليلا وغسلوه
ودفنوه وابوه انس كان فقيها واما هو رضي الله
عنه فقد شاع فضله واشتهر علمه وارتفع
قدره وعظمت منزلته وعرفت مكانته وظهرت
ديانته فاقر العلما بفضله واذعنوا لعلمه
فسار جميع افرانه وفاق اهل زمانه فسمي
عالم المدينة وامام الهجرة وانتشر حبوه في
الامصار واشتهر في ساير الاقطار وضربت
اليه اكباد الابل وارتحل اليه الناس من كل مصر
واتوه من كل قطر وسهد له التابعون بالفقه
والحديث واحتاج اليه معلموه وسالوه عن امر
دينهم واشتهرت عنه رواية العلم في سايرِ

الاقطار والامصار فروي عنه اهل الحجاز واليمن
والعراق وخراسان والشام ومصر وافريقية
والاندلس وهو مصداق الحديث الذي اخرجه
الحاكم عن ابي موسى الاشعري مرفوعا يخرج من
ناس من المشرق والمغرب يبتغون طلب العلم
فلا يجدون اعلم من عالم المدينة واخرجه
الترمذي وحسنه من حديث ابي هريرة
بلفظ يوشك ان يضرب الناس اكباد
الابل يطلبون العلم فلا يجدون احدا اعلم
من عالم المدينة وفي رواية افقه من عالم
المدينة وفي رواية لا تنقضي الساعة حتى
يضرب الناس اكباد الابل من كل ناحية
الى عالم المدينة يطلبون علمه وقد تاول له
الائمة قول مالك قال سفيان بن عيينة كانوا
يرونه مالكا قال ابن مهدي يعني سفيان
يقوله يرونه التابعين وتاول ذلك فيه ايضا
عبد الملك بن جريج وسفيان بن عيينة وعبد الرحمن
ابن مهدي ووكيع بن الجراح والاوزاعي وقال
عبد الرزاق كما نزي انه مالك ولم يعرف بهذا

الاسم غيره ولا ضربت اكباد الابل الى احد مثل ما
ضربت اليه قال ابو مصعب كان الناس يزدحمون
على باب مالك ويقتتلون عليه من الزحام
يعني لطلب العلم فصل في من روى
عنه مالك او روى عن مالك وذلك جمع كثير
وجم غفير روى رضي الله عنه عن نافع وسعيد
المقبري وزيد بن اسلم وعمرو بن دينار وموسى
ابن عقبة ويحيى بن سعيد ومحمد بن شهاب
الزهري امام التابعين وربيعة بن ابي عبد الرحمن
فقيه اهل المدينة وهشام بن عروة بن الزبير
وخلق كثير حتى بلغ عدة اشياخه نيفا وسبعمائة
روى عنه الائمة كالزهري وربيعة وموسى بن
عقبة والشافعي وابي حنيفة وصاحبيه ابي
يوسف ومحمد وابن جريج وشعبة بن الحجاج
والسفيانين الثوري امام اهل العراق وابن
عيينة عالم اهل مكة ومسلم بن خالد الزنجي
شيخ الشافعي وعبد الرحمن بن مهدي شيخ الامام
احمد والاوزاعي امام اهل الشام والليث امام
اهل مصر وابن ابي ذئب عبد الرحمن القرشي احد

علما المدينة ويحيى النيسابوري شيخ مسلم وقتيبة
ابن سعد البلخي شيخ البخاري ومسلم وعبد الله بن
وهب القرشي المصري وعبد الرحمن بن القاسم
المصري وعبد الله بن عبد الحكم المصري واشهب
ابن عبد العزيز العامري المصري ومحمد بن اسحق
ابن يسار ووكيع بن الجراح الكوفي ويحيى بن سعيد
القطان البصري وعمر بن عبد العزيز وعبد الرزاق
ابن همام الصنعاني والفضيل بن عياض الزاهد
وابو نعيم الفضل الكوفي وابو مسهر عبد الاعلى
الدمشقي وعبد العزيز الماجشون المدني
وعبد الله بن المبارك الخراساني وابو سلمة حماد
ابن مسلمة ابن دينار وابو اسمعيل حماد بن زيد
درهم البصريين ويونس بن الحارث وابراهيم بن
ادهم الزاهدين وابو الفيض ذو النون
المصري وعبد الله بن عامر قاضي افريقية
وعبد الله بن زياد التونسي ويحيى بن يحيى
الاندلسي وعبد الله بن مسلم القعنبي وخلائق
لا يحصون من مشاهير الرواة بين يدي وفي
الشيخ عبد الغني عياض منهم الغاية وبينها
وقد ترك كثيرا ممن لم يشتهر وروى عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لخلفاء ستة امير المومنين المنصور والمهدي والهادي
والرشيد والامين والمامون وحصل له من الحظ
مالم يحصل قط لغيره وكان شيخه ربيعة يرجع
اليه في غير شيء واجتمع الناس عليه وتركوا ربيعة
مع جلالة قدره وكانوا يسالون مالكا ان يجدهم
عن ربيعة وربيعة حاضر بمسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان ربيعة معاديا لابي
الزناد راوي الناس وفقيه اهل المدينة قال
ابن سعيد رايت ابا الزناد دخل مسجد النبي
صلى الله عليه وسلم ومعه من الاتباع مثل ما مع
السلطان فمن سائل عن الحساب ومن سائل عن
فريضة ومن سائل عن الشعر ومن سائل عن الحديث
ومن سائل عن مسئلة وقال الليث رايته
وخلفه ثلثمائة طالب علم ثم لم يلبث ان بقي وحده
واقبلوا على ربيعة فكان ربيعة يقول لغير
من خطوة خير من باع من علم وقال محمد بن
الحسن صاحب ابي حنيفة سمعت من مالك سبعمائة
حديث وتيفا الى الثمان مائة فكان محمد بن الحسن
اذا وعد الناس ان يجدثهم عن مالك املا موضعه
وكثر عليه الناس واذا حدث عن غيره لم يات الا النفر

وقال

وقال ابراهيم بن طهمان اتيت المدينة ثم
قدمت الكوفة فاتيت ابا حنيفة فقال لي
كتبت عن مالك بن انس شيا قلت نعم قال
حدثني بما كتبت عنه فاتيته به فدعا بقرطاس
ودواة فجعلت املي عليه ويكتب وقال اعرف
كان سفيان بن عيينة يجلس في حلقة مالك
يسمع الحلال والحرام والحديث المعمول به لا يتكلم
بحرف واذا خرج حلق لنفسه وكان سفيان
الثوري يتبعه في الحج فما فعل مالك فعل مثله
فصل في مدح العلما للامام مالك
قد اكثر الائمة الاعلام من مدحه واطنبوا في ذكره
وها انا اذكر شيا من ذلك حاذ فالرواة حتى
النظويل سئل عنه ابو حنيفة فقال ما رايت
اعلم لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم منه
وقال الليث بن سعد لقيت مالكا بالمدينة
فقلت مالك تمسح العرق عن جبينك فقال
عرفت مع ابي حنيفة انه لفقيه يا مصري
ثم لقيت ابا حنيفة فقلت ما احسن قول
ذلك الرجل فيك فقال ابو حنيفة والله ما

رايت اسرع بجواب صادق وزمد تام منه يعني
مالكا وقال عبد الرحمن بن مهدي ما ادركت
احدا من علما الحجاز الا معظما لمالك وان الله لا
يجمع امة محمد في حرمه وحرم نبيه الا على هدى
وقال ابن اسحق مالك حلال لنفسه بحجة مالك
رضي مالك كثير الاتباع مذهبه الاثار وقال
الشافعي اذا ذكر الحديث فمالك النجم يشير الى
قوله تعالى وبالنجم هم يهتدون وقال الشافعي
ايضا اذا جا الحديث عن مالك فشد به يدك
وقال ايضا مالك امير المومنين في الحديث
وقال كان مالك اذا شك في بعض الحديث
تركه كله وقال ابن الاثير في الشافعي شرفا
ان مالكا شيخه وكفى مالكا شرفا ان الشافعي
تلميذه وكان يقول مالك استاذي وعنه
اخذت العلم وانما انا غلام من غلمان مالك
وقال ابو زرعة سمعت احمد بن حنبل وقد
سئل عن سفيان ومالك ان اختلفا في الراي
فقال مالك اكبر في قلبي قلت فمالك والاوزاعي
قال مالك احب الي وان كان الاوزاعي من الايمة

قيل فمالك والليث فقال مالك قيل فمالك والحكم
وحماد قال مالك قيل فمالك والنخعي قال هذا
كانه سفه ضعه مع اهل زمانه مالك سيد
من سادات اهل العلم وهو امام في الحديث
والفقه ومن مثل مالك وقال ابو داود
السجستاني سمعت احمد بن حنبل يقول مالك
اتبع من سفيان وقال عبد الملك ابن الميمون
الرقي سمعت احمد بن حنبل غير مرة يقول
كان مالك ابت الناس في الحديث ولا تبالا
تسال عن رجل روى عنه وقال عبد السلام
ابن عاصم قلت لاحمد بن حنبل يا ابا عبد الله
رجل يريد ان يحفظ حديث رجل بعينه قال
يحفظ حديث مالك وراي مالك وقيل
لاحمد مالك احسن حديثا عن الزهري ام
سفيان بن عيينة قال مالك اصح حديثا
قيل فمعمر فقدم مالكا الا ان معمرا كثر حديثا
عن الزهري وقال عبد الله بن احمد بن
حنبل قلت لابي من اثبت اصحاب الزهري
قال مالك اثبت في كل شي وقال عبد الرحمن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن ابي حاتم سمعت ابي يقول مالك بن انس ثقة
امام الحجاز ومروايته اصحاب الزهري واذا خالف
اهل الحجاز مالكا حكم لمالك وهو اتقى حديثا من
الثوري والاوزاعي واقوى في الزهري من ابن
عيينة واقوى من معمر وابن ابي ذئب
وسئل ابن المديني من اثبت اصحاب نافع
قال مالك واتقانه وايوب وفضله وعبيد الله
وحفظه وقال ابن المديني لم يكن بالمدينة
اعلم بمذهب تابعيهم من مالك وقال
سفيان بن عيينة من نحن عند مالك انما
كنا نتبع اثار مالك وننتظر الشيخ ان كان مالك
كتب عنه والا تركناه وقال سعيد بن منصور
رايت مالكا يطوف وسفيان الثوري خلفه
كلما فعل مالك شيا فعله سفيان وقيل
ليحيى بن معين الليث ارفع عندك او مالك
فقال مالك فقيل لبين مالك اعلم اصحاب الزهري
قال يحيى قيل فعبيد الله في نافع اثبت او مالك
قال مالك ثم قال مالك اثبت الناس وقال
يحيى بن معين كان مالك من حجج الله على خلقه

وقال سفيان بن عيينة ما كان اشد انتقاد
مالك للرجال واعلمه بشانهم وقال ايضا كان
مالك لا يبلغ من الحديث الا صحيحا ولا يحدث
الا عن ثقات الناس وما اري المدينة الا ستقرب
بعد موت مالك وقال يحيى القطان مالك
امير المومنين في الحديث وما اقدم على مالك
في زمانه احدا وقال الاوزاعي مالك مفتي
الحرمين وقال حماد بن زيد دخلت المدينة
ومنادي ينادي لا يفتي الناس في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا يحدث فيه الا مالك
ابن انس وقال سعيد لحدا مالك من
الراسخين في العلم الى غير ذلك مما قالوه من
الثناء عليه والمدح له وقال البخاري اصح
الاسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر واخرج
ابو نعيم عن الشافعي قال قال لي محمد بن الحسن
صاحبنا اعلم ام صاحبكم يعني مالكا وابا
حنيفة قلت تريد المكابرة ام الانصاف قال
بل الانصاف قلت فمالحجة عندكم قال الكتاب
والسنة والاجماع والقياس قلت انشدك

الله صاحبنا اعلم بكتاب الله ام صاحبكم قال اذ
نشدتني بالله فصاحبكم قلت فصاحبنا اعلم
بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ام صاحبكم
قال صاحبكم قلت فصاحبنا اعلم بتاويل
الصحابة ام صاحبكم قال صاحبكم قلت
فبقي شيء غير القياس قال لا قلت فلم يبق
الا القياس ولا يكون الا على هذه الاشياء
فاتفق راي الشافعي ومحمد بن الحسن على تقديم
مالك على ابي حنيفة في معرفة الكتاب والسنة
والاثار وعن ابن مهدي ان رجلا قال له
بلغني انك قلت مالك افقه من ابي حنيفة
فان قلت هذا ولكني اقول كان اعلم من
استاذ ابي حنيفة يعني حمادا قلت وهذا
والذي قبله كلام لا يخلو من تعصب ففي صحته
بعد لما مر لك من ثنا الائمة على ابي حنيفة
خصوصا الشافعي ومحمد بن الحسن وابن المبارك
وقد اجمع من يعتد باجماعه على انه لم يكن
في عصره افقه منه وايضا فقول ابن مهدي
اعلم من استاذ ابي حنيفة لا يستلزم التفضيل

على ابي حنيفة او ان ابن مهدي فهم من المسايل
عدم ميله لمالك فبالغ في الرد عليه وسئل
ابن المبارك من اعلم مالك او ابو حنيفة قال
مالك اعلم من استاذ ابي حنيفة وهو امام في
الحديث والسنة وما بقي على وجه الارض امن على
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من مالك
ولا اقدم عليه احدا في صحة الحديث ولم ار
احدا مثله ونقل القاضي عياض في
المدارك عن الامام مالك انه قال جالست ابا حنيفة
ثلاث عشرة سنة ويروي ست عشرة سنة
في علم لم ابشه احدا من الناس وقال ابن وهب
سمعت مالكا يقول ان عندي الاحاديث ما
حدثت بها قط ولا سمعت مني ولا احدث
بها حتى اموت وسأله رجل عن شيء من علم
الباطن فغضب وقال ان علم الباطن لا يعرفه
الا من عرف الظاهر فانه متى عرفه وعمل به
فتح الله له علم الباطن ولا يكون ذلك الا مع
فتح القلب وتنويره ثم قال للرجل عليك
بالدين المحض واياك وتنبيات الطريق وعليك

بما تعرف واترك ما لا تعرف وقال ابن رشد رحم
الله مالك ابن انس فانه كان امير المومنين
في الراي والاثار واعرف الناس بالقياس وذلك
فضل الله يوتيه من يشاء وقال مطرف قال
لي مالك ما تقول الناس في اما الصديق فيثني
واما العدو فيقع قال ما زال الناس هكذا لهم
صديق وعدو ولكن نعوذ بالله من تتابع
الالسن كلها فصل في الموطا ومدحه
قال الحافظ ابن حجر ان انا والنبي صلى الله
عليه وسلم لم نكن في عصر اصحابه وكبار تابعيهم
مدونة في الجوامع ولا مرتبة لامن احد منهم
انهم كانوا في ابتداء الحال قد نهوا عن ذلك كما
ثبت في صحيح مسلم خشية ان يختلط بعض
ذلك بالقرآن العظيم والثاني سعة حفظهم
وسيلان اذهانهم ولان اكثرهم كانوا لا يعرفون
الكتابة ثم حدث في اواخر عصر التابعين تدوين
الاثار وتبويب الاخبار لما انتشر العلماء في الامصار
وكثر الابتداع من الخوارج والروافض ومنكري
الاقدار فاول من جمع ذلك الربيع بن صبيح وسعيد

ابن ابي عروبة وغيرهما فكانوا يصنفون كل
باب على حدة الى ان قام اهل الطبقة الثالثة
فدونوا الاحكام فصنف الامام مالك الموطا
وتوخى فيه القوي من حديث اهل الحجاز ومزجه
باقوال الصحابة وفتاوي التابعين ومن
بعدهم وصنف ابن جريج بمكة والاوزاعي
بالشام وسفيان الثوري بالكوفة وحماد
ابن سلمة البصري ثم تلاهم كثير من اهل عصرهم
في النسج على منوالهم الى ان راي بعض الايمة
ان يفرد حديث النبي صلى الله عليه وسلم
خاصة وذلك على راس المايتين فصنفوا السنا
قال القاضي ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي
الاصل الاول والباب وكتاب البخاري هو الاصل
الثاني في هذا الباب وعليهما بنى الجميع كمسلم
والترمذي وقال ابن العربي ايضا ذكر ابن الهباب
ان مالكا روى مائة الف حديث جمع منه في الموطا
عشرة الاف ثم لم يزل يعرضها على الكتاب والسنة
ويختبرها بالاثار والاخبار حتى رجعت الى خمسمائة
وقال بعضهم ان موطا مالك كان قد اشتمل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على تسعة الاف حديث ثم لم يزل ينتقي حتى رجع
سبعمائة وقال عتيق بن يعقوب وضع مالك بن
انس الموطا على نحو من عشرة الاف حديث فلم يزل
ينظر فيه في كل سنة ويسقط منه حتى بقي منه هذا
ولو بقي قليلا لاسقطه كله وسئل ابو حاتم
الرازي موطا مالك بن انس لم سمي موطا فقال
شيء قد صنفه ووطاه للناس حتى قيل موطا مالك
كما قيل جامع سفيان وقال بعض المشايخ قال مالك
عرضت كتابي هذا على سبعين فقيها من فقهاء المدينة
فكلهم واطاني عليه فسميته الموطا قال ابن فهر لم
يسبق مالكا احد الى هذه التسمية فاذ من الف
في زمانه بعضهم سمى بالجامع وبعضهم بالمصنف
وبعضهم بالمولف ولفظة الموطا بمعنى الممهد
المنقح المحرر المصفى قال عمر صاحب الاوزاعي
عرضنا على مالك الموطا في اربعين يوما فقال
كتاب الفقه في اربعين سنة اخذتموه في اربعين
يوما قل ما تفقهون فيه وعن ابي خليد قال
اقمت على مالك فقرات الموطا في اربعة ايام
وقال مالك علم جمعه شيخ في ستين سنة اخذتموه

في اربعة

في اربعة ايام لافقهتهم ابدا واما مدحه فقال
الامام الشافعي رحمه الله ما بعد كتاب الله انفع من
الموطا وقال ايضا ما وضع على الارض كتاب ممن
اقرب الى القران من كتاب مالك بن انس يعني الموطا
وقال ايضا ما على الارض بعد كتاب الله اكثر
صوابا من موطا مالك وسئل الامام احمد عن كتاب
مالك بن انس فقال ما احسنه لمن تدين به
وقال عبد الرحمن بن مهدي ما كتاب بعد كتاب
الله انفع للناس من الموطا او كلام هذا معناه
وسئل اسحق بن راهويه اي الكتابين احسن
كتاب مالك او كتاب سفيان قال كتاب مالك
ثم ذكر بعضهم ان مالكا لما صنف الموطا عمل
من كان بالمدينة يومئذ من العلماء الموطات
فقيل لمالك شغلت نفسك بعمل هذا الكتاب
وقد ترك فيه الناس وعملوا امثاله فقال
ايتوني بما عملوا فاني بذلك قنطر فيه ثم بذه
وقال لتعلمن انه لا يرتفع من هذا الا ما اريد
به وجه الله قال فكانما القيت تلك الكتب
في الابار وما سمع شيء منها بعد ذلك بذكر

وقال مطرف بن عبد الله صاحب مالك قال
لي مالك بن انس ما يقول الناس في موطاي فقلت
له الناس رجلان محب مطر وحاسد مقتر فقال
لي مالك ان مد بك عمرك فستري ما يراد الله
به وقال الواقدي سمعت مالك بن انس يقول
لما حج ابو جعفر المنصور دعاني فدخلت عليه
فحادثته وسالني فاحسنت فقال اني عزمت
ان امر بكتبك هذه التي وضعتها يعني الموطا
فتنسخ نسخا ثم ابعث الى كل مصر من امصار
المسلمين منها بنسخة وامرهم ان يعملوا بما
فيها ولا يتعدوه الى غيره ويدعوا ما سوى
ذلك من هذا العلم المحدث فاني رايت اهل
العلم رواية اهل المدينة وعلمهم فقلت يا امير
المومنين لا تفعل هذا فان الناس قد سبقت
اليهم اقاويل وسمعوا احاديث وروو ا رواياتٍ
واخذ كل قوم بما سبق اليهم وعملوا به ودانوا
به من اختلاف الناس وغيرهم وان ردهم
عما قد اعتقدوه شديد فدع الناس وما هم
عليه وما اختار كل بلد منهم لانفسهم فقال

لعمري

لعمري لو طاوعتني على ذلك لامرت به وقال
عبد الله بن عبد الحكم سمعت مالك بن انس يقول
شاورني هارون الرشيد في ثلاث في ان يعلق
الموطا في الكعبة ويحمل الناس على ما فيه وفي ان
ينقض منبر رسول الله صلى الله ويجعله من
جوهر وذهب وفضة وفي ان يقدم بن ابي نعيم
اماما يصلي بالناس في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا امير المومنين اما
تعليق الموطا في الكعبة فان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اختلفوا في الفروع وافترقوا
في البلدان وكل عند نفسه مصيب واما نقض المنبر
فلا ارى ان يحرم الناس اثر النبي صلى الله عليه وسلم
واما تقديمك نافعا يصلي بالناس فاذنا فعا
امام في القراءة لا يومن ان يندر منه في المحراب
نادرة فتحفظ منه فقال وفقك الله يا ابا
عبد الله واخرج الخطيب قال قال هارون
الرشيد لمالك يا ابا عبد الله نكتب هذه الكتب
ونفرقها في افاق الاسلام فنحمل عليها الامة قال
يا امير المومنين رضي الله عنك ان اختلاف العلما

رحمة من الله على هذه الامة كل يتبع ما صح عنده
وكل على هدى وكل يريد الله فصار ذلك في
اجتماع الخلفا به اخرج الخطيب قال لما قدم
الرشيد استقبله الناس منشاة واستقبله مالك
بمحمل فقال له مرحبا بك يا ابا عبد الله وردت
علينا كتبك فامرنا فتيانا بالنظر فيها الا انا
لم نر فيها ذكر العلي وابن عباس فقال لم يكونا
ببلدي ولم القهما واخرج ابن مهرعن
ابي مصعب قال قال هارون الرشيد لمالك
اريد ان اسمع منك الموطا فقال نعم يا امير المومنين
فقال متى قال مالك غدا فجلس هارون ينتظر
وجلس مالك في بيته ينتظر فلما ابطا عليه ارسل اليه
فدعاه فقال يا ابا عبد الله ما زلت انتظرك
منذ اليوم فقال مالك وانا ايضا يا امير المومنين
لم ازل انتظرك منذ اليوم ان العلم يوتى ولا
ياتي وان ابن عمك هو الذي جا بالعلم فان
رفعتموه ارتفع والا وضعتموه اتضع وفي
رواية عبد الله بن رافع قدم هارون الرشيد
المدينة فوجه البرمكي الى مالك وقال له احمل الى

الكتاب

الكتاب الذي صنفته حتى اسمعه منك فقال
للبرمكي اقرئه السلام وقل له ان العلم يزار ولا
يزور وان العلم يوتى ولا ياتي فرجع البرمكي
الى هارون فقال له يا امير المومنين بيلغ اهل
العراق انك وجهت الي مالك في امر فحالفك
اعزم عليه حتى ياتيك فاذا مالك قد دخل وليس
معه كتاب واتاه مسلما فقال يا امير المومنين
ان الله جعلك في هذا الموضع لعلك فلا تكن
انت اول من يضع العلم فيضيعك الله ولقد
رايت من ليس بموضع حسبك ولا يتك يعز
هذا العلم ويجله فانت احري ان تجل وتقر
علم ابن عمك ولم يزل يعدد عليه من ذلك
حتى بكى هارون ثم قال اخبرني ان اري عن
خارجة بن زيد قال قال لي زيد بن ثابت
كنت اكتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
في كنت لا يستوي القاعدون من المومنين
والمجاهدون وابن ام مكتوم عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد انزل
الله في فضل الجهاد ما انزل وانا رجل ضرير

فهل لي من رخصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا ادري قال زيد وقلمي رطب ما جف حتى عتبي
النبي صلى الله عليه وسلم الوجي ووقع فخذه
على فخذي حتى كادت تذق من ثقل الوجي
ثم جلي عنه فقالي اكتب يا زيد غيرا وجي الضرر
فيا امير المومنين فخر واحد تغب به جبريل
والملايكة عليهم السلام من مسيرة خمسين الف
عام حتى انزله على نبيه صلى الله عليه وسلم
افلا ينبغي لي ان اعزه واجله وفي روايته
الرعيني قال قدم المهدي امير المومنين
فبعث الى مالك فاتاه فقال لهارون وموسى
اسمعا منه فبعثا اليه فلم يجبهما فاعلما المهدي
فقال لمالك لم امتنعت عليهما فقال يا امير
المومنين العلم نضارة يوتى اهله فقال
صدق مالك سيرا اليه فلما صارا اليه قال
له مرد بهما اقرا علينا فقال له مالك ان اهل
هذه المدينة يقرون على العالم كما يقرا الصبيان
على المعلم فاذا اخطاوا قاتمم ورجعوا الى
المهدي فبعث الى مالك فقالوا سيروا اليك

فتعتم

فمنعتهم من السماع ولم تقر اعليهم فقال له مالك
سمعت ابن شهاب يقول جمعنا هذا العلم من رجال
بالروضة وهم سعيد بن المسيب وابو سلمة
والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله وخارجة بن
زيد وسليمان بن يسار ونافع وابن حرم ومن
بعدهم ابو الزناد وربيعة ويحيى بن سعيد
وابن شهاب كلهم ولا يقرا عليهم ولا يقرون
فقال له مولاه قد وقع سيرا اليه فاقرؤا
عليه ففعلوا وفي بعض الوسايل رحل الوليد
بولديه الامين والمامون لسماع الموطا على مالك
وكان اصل الموطا لسماع الوليد في خزانة
المصريين ثم رحل لسماع السلطان صلاح الدين
ابن ايوب فسمعه على ابن طاهر بن عوف

فصل في ذكر جملة من اخباره

قال مطرف بن عبد الله كان مالك اذا حدث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل
وتطيب ولبس ثيابا جددا ثم يحدث
وروي ابو نعيم قال كان مالك اذا اراد ان
يحدث توضا وجلس على صدر فراشه وسرح

لحيته وتمكن في المجلوس وقورا بوقار وهيبة ثم
حدث فقيل له في ذلك فقال احب اذا عظم حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبد الله
ابن المبارك كنت عند مالك وهو يحدث فلدغته
عقرب ست عشرة مرة وهو يتغير لونه ويصفر
ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما سالته عن ذلك فقال انما صبرت
اجلالا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وساله ابن مهدي يوما عن حديث وهو
ماش فانتهره وقال له كنت في عيني اجل
من ان تسالني عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم
ونحن نمشي وقال اسماعيل بن ابي اويس
كان مالك اذا اجلس للحديث يقول ليبني اولوا
الاحلام والنهي فربما قعد الغلمان عن يمينه
وقال الواقدي كان مالك يجلس في منزله
على ضجاع له ونمارق مطرحة عنده ونشره في
سائر البيت لمن يأتيه من قريش والانصار
والناس وكان مجلسه مجلس وقار وحلم وكان
رجلا مهيبا نبيلا لا يسمع في مجلسه شيء من اللغا

واللغط

واللغط ولا رفع صوت وكان الغرباء يسالونه
عن الحديث ولا يجيب الا الحديث بعد الحديث
وربما اذن لبعضهم فقرا عليه وكان له كاتب قد
نسخ كتبه يقال له حبيب يقرا للجماعة فليس احد
من يحضر يدنو ولا ينظر كتبه في كتابه ولا
يستفهم هيبة لمالك واجلالا له وروي
الخطيب عن ابراهيم بن هارون قال كان مالك
لا يحضر مجلسه لغط ولا لغو وكان مهيبا
اذا سئل عن السنن فاجاب سائله لم يراجعه
ولم يقل له من اين رايت وقال عمرو بن عثمان
دخل شاعر على مالك بن انس فمدحه فلم
يدع الجواب فلم يراجع هيبته والسائلون تواكلوا قال
ادب الوقار وعز سلطان التقى فهو المطاع وليس ذا سلطا
قال ابن وهب سمعت مالكا يقول حقا على من
طلب العلم ان يكون له وقار وسكينة وخشية
وان يكون متبعا لاثر من مضى قبله وقال
ابراهيم بن مهدي سمعت مالكا يقول لو علم ان
قلبي يصلح على كناسة لذممت حتى اجلس عليها
وقال كثرة الكلام يمحق العالم وتذله وتنقصه
ومن هذا ذهب بهاؤه ولا يوجد ذلك الا في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حيته وتمكن في المجلوس موقرا بوقار وهيبة ثم
حدث فقيل له في ذلك فقال احب اذا عظم حديث
رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال عبد الله
ابن المبارك كنت عند مالك وهو يحدث فلدغته
عقرب ست عشرة مرة وهو يتغير لونه ويصفر
ولا يقطع حديث رسول الله صلي الله عليه
وسلم فلما سالته عن ذلك فقال انما صبرت
اجلالا لحديث رسول الله صلي الله عليه وسلم
وساله ابن مهدي يوما عن حديث وهو
ماش فانتهره وقال له كنت في عيني اجل
من ان تسالني عن حديث النبي صلي الله عليه وسلم
ونحن نمشي وقال اسماعيل بن ابي اويس
كان مالك اذا جلس للحديث يقول ليلني اولوا
الاحلام والنهي فربما تعدا الغلمة عن يمينه
وقال الواقدي كان مالك يجلس في منزله
علي ضجاع له ونمارق مطرحة عنده ونشره في
ساير البيت لمن ياتيه من قريش والانصار
والناس وكان مجلسه مجلس وقار وحلم وكان
رجلا مهيبا نبيلا ليس في مجلسه شيء من المرا

واللغط

واللغط ولا رفع صوت وكان الغرباء يسالونه
عن الحديث ولا يجيب الا الحديث بعد الحديث
وربما اذن لبعضهم فقرا عليه وكان له كاتب قد
نسخ كتبه يقال له حبيب يقرا الجماعة فليس احد
ممن يحضر يدنو ولا ينظر كتبه في كتابه ولا
يستفهم هيبة لمالك واجلالا له وروي
الخطيب عن ابراهيم بن هارون قال كان مالك
لا يحضر مجلسه لغط ولا لغو وكان مهيبا
اذا سئل عن الشيء فاجاب سايله لم يراجعه
ولم يقل له من اين رايت وقال عمر بن عثمان
دخل شاعر علي مالك بن انس فمدحه
يدع الجواب فلا يراجع هيبته والسائلون نواكس الاذقان
ادب الوقار وعز سلطان التقي فهو المطاع وليس ذا سلطا
قال ابن وهب سمعت مالكا يقول حفا علي من
طلب العلم ان يكون له وقار وسكينة وخشية
وان يكون متبعا لاثر من مضي قبله وقال
ابراهيم بن مهدي سمعت مالكا يقول لو علم ان
قلبي يصلح علي كناسة لدمت حتي اجلس عليها
وقال كثرة الكلام مجج العلم وتذله وتنقصه
ومن مذاهب بهاوه ولا يوجد ذلك الا في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النساء الصغار وزاد ابو نعيم عن ابن مهدي
قال سأل رجل مالكا عن مسئلة فقال لا احسنها
فقال اني ضربت اليك من كذا وكذا لا سلك
عنها فقال له مالك اذا رجعت الى مكانك فاخبرهم
اني قلت لا احسنها وقال عمرو بن يزيد العمري
قلت لمالك يا ابا عبد الله ياتيك ناس من بلدان
شتى قد فتوا مطاياهم وانفقوا نفقاتهم
يسالونك عما جعل الله عندك من العلم فتقول
لا ادري فقال يا بني الشامي من شامه والعراقي
من عراقه والمصري من مصره فبسالوني
عن الشيء لعلي ان ابيد وفي فيه غير ما اجيب
قال عمرو فاخبرت الليث بن سعد يقول مالك
هذا فبكائم قال مالك والله اقوى عليه من
الليث والليث والله اضعف عنه من مالك
وقال اسمعيل بن جعفر الخياط نزلت بي مسئلة
فاتيت مالكا فسالته فقال لي انصرف حتى
انظر في مسئلتك فانصرفت وانا مستهان بعلمه
وقلت هذا الذي تضرب اليه المطي لم يحسن مسئلتي
فمت فاتاني آت في منامي فقال اجب المهتاون

بعلم

بعلم مالك اما انه لو نزل بمالك ادف من الشعر
واصلب من الصخر لقوي عليه باستعانته عليه
بما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
واخرج الخطيب وابن عبد البر عن الهيثم بن
جميل قال شهدت مالكا سئل عن ثمان واربعين
مسئلة فقال في اثنتين وثلاثين منها لا ادري
وقال عبد الرحمن بن مهدي رايت رجلا جاء الى
مالك بن انس يساله عن شيء فاما ما يجيبه
فقال يا ابا عبد الله اني اريد الخروج قال فاطرق
طويلا ثم رفع راسه فقال ما شاء الله يا هذا
اني انما اتكلم فيما احتسب فيه الخير وليس احسن
مسئلتك هذه فانظر يا اخي الى توقف هذا
الامام وعدم جرانه في الجواب فيما لا يعلم وكان
يقول ان المسئلة اذا سئل عنها الرجل فلم يجب
واندفعت عنه فانما هي بلية صرفها الله عنه
واخرج ابو نعيم عن الطرسوسي قال كنت عند
مالك فدخل عليه رجل فقال ما تقول في من قال
القران مخلوق فقال مالك زنديق اقتلوه
فقال يا ابا عبد الله انما احكي كلاما سمعته

قال لم اسمعه من احد انما سمعته منك واخرج
عن جعفر بن عبد الله قال كنا عند مالك فجاء رجل
فقال يا اباعبد الله الرحمن على العرش استوى
كيف استوى فقال الكيف غير معقول والاستوا
غير مجهول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة
واظنك صاحب بدعة وامر به واخرج واخرج
عن الشافعي قال كان مالك اذا جاه بعض اهل
الاهوا قال اما انا فاني على بينة من ديني واما
انت فشاك اذهب الى شاك مثلك فخاصمه
واخرج خالد بن خداش قال ودعت مالك
ابن انس فقلت اوصني قال تقوى الله وطلب
الحديث من عند اهله وقال خالد بن نزار سمعت
مالكا يقول لفتى من قريش تعلم الادب قبل ان
تتعلم العلم وقال ابن وهب قال مالك العلم نور
يجعله الله حيث يشا ليس بكثرة الرواية وقال لا
يبلغ احد ما يريد من هذا العلم حتى يضر به الفقر
ويوثره على كل حال وقال من صدق في حديثه
منع بعقله ولم يصبه ما يصيب الناس ما يصيب
من الهرم والخوف وقال لا يصلح الرجل حتى يترك

مالا يعنيه ويشتغل بما يعنيه فاذا فعل ذلك
يوشك ان يفتح الله قلبه وقال ما زهد احد
فيها الا انطقه الله بالحكمة وقال عليك بمجالسة
من يزيد في علمك قوله ويدعوك الى الاخرة
فعله واياك ومجالسة من يقللك قوله ويدعوك
الى الدنيا فعله وقال له رجل اوصني فقال
اذا هممت بامر من طاعة الله فلا تحبسه فوافا
حتى تمضيه فانك لا تامن من الاحداث واذا
هممت بغير ذلك فان استطعت ان لا تحبسه
ولو فواقا فاجعل لعل الله يحدث بعد ذلك
تركه ولا تستحي اذا دعيت لامر ليس بحق
ان تعمل الحق واقرا والله لا يستحي من الحق وطهر
ثيابك ونقها عن معاصي الله وعليك بمعالي
الامور وكبرها واتق رذايلها وسفاسفها
فان الله يحب معالي الاخلاق واكثر تلاوة
القران واجتهد في الخير واذهب حيث شيت
وروى الخطيب عن اسد بن الفرات قال كنا نا
وصاحب لي نلزم مالكا فلما اردنا الخروج الى العراق
اتيناه مودعين له فقلنا له اوصنا فالتفت الي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صاحبي فقال اوصيك بالقرآن خيرا والتفت اليّ
فقال اوصيك بهذه الامة خيرا قال اسد فما مات
صاحبي حتى اقبل على القرآن والعبادة وولي اسد القضا
فصل في محبة الامام مالك اعلم
وفقك الله تعالى ان العادة جرت بان كل ذي نعمة
محسود والائمة بعد الاسلام تقلد نعمة العلم
والقصد وقصد مالك مشهور فلذلك وقع
فيه الناس ووسموه لوالي المدينة وتكلموا
فيه بما لا يليق حتى قال الامام احمد اذا رايت
الرجل يبغض مالكا فاعلم انه مبتدع قال ابو داود
او اخشى عليه من البدعة وقال مهدي اذا رايت
الحجازي يحب مالكا فاعلم انه صاحب سنة واذا رايت
احدا يتناوله فاعلم انه على خلاف ذلك قال
ابو سعد اخبرنا الواقدي قال لما دعي مالك بن
انس وشاور وسمع منه وقبل قوله شنع الناس
له وحسدوه وبغوه بكل شيء فلما ولي جعفر بن
سليمان المدينة سعوا به اليه واكثروا عليه عنده
وقالوا لا يريد ايمان بيعتكم هذه بشيء وهو ياخذ
بحديث رواه عن ثابت الاحنف في طلاق المكره

انه لا يجوز فغضب جعفر بن سليمان فدعى مالك
وحده وضربه بالسياط ومدت يداه حتى انخلع
كتفاه وارتكب منه امر عظيم وروى ابو نعيم
عن ابي داود قال ضرب جعفر بن سليمان مالك
ابن انس في طلاق قال ابن وهب وحمل على بعير
فقال الا من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني
فانا مالك بن انس بن عامر الاصبحي وانا اقول
طلاق المكره ليس بشيء فبلغ جعفر بن سليمان
انه نادى على نفسه بذلك فقال ادركوه وانزلوه
وقال للخطاب اختلف من ضربه وفي سبب
ضربه فالاشهر ان جعفر بن سليمان هو الذي
ضربه في ولايته الاولى بالمدينة واما سببه
فقيل ان ابا جعفر نهاه عن حديث ليس على
مستكره طلاق ثم دس اليه من سأله فحدث به
على رؤوس الناس وقيل ان الذي نهاه هو جعفر
ابن سليمان وقيل انه سعى به الى جعفر وقيل له
انه لا يرى ايمان بيعتكم بشيء وقيل انه افتى
عند قيام محمد بن عبد الله العلوي بان بيعة
ابي جعفر لا تلزم لانها على الاكراه على هذا اكثر

الرواة وقال ابن بكير انما ضرب يحيى بن سعيد به عثمان
علي علي فقيل لابن بكير خالفت اصحابك فقال
انا اعلم من اصحابي والاشهر ان ذلك كان في خلافة
ابي جعفر وقيل في ايام الرشيد والاول اصح واختلف
في مقدار ضربه من ثلاثين الى مائة ومدت
يداه حتى انخلعت كتفاه وبقي بعد ذلك
بطال اليدين لا يستطيع ان يرفعهما ولا ان
يسوي رداءه وقال الدارودي سمعته يقول
حين ضرب اللهم اغفر لهم فانهم لا يعلمون
وقال مالك رحمه الله ما كان على احد يوم
ضربت من شعر كان في صدري وكان في ازاري
خرق ظهرت منه فخذي فجعل الله علي ان
اسجد الازار وان لا اترك علي شعرا وكان يقول
ضربت فيما ضرب فيه محمد بن المنكدر وربيعة
وابن المسيب ويذكر قول عمر بن عبد العزيز
ما اغبط احدا لم يصبه في هذا الامر اذى قال
الواقدي وغيره والله ما زال مالك بعد ذلك
الضرب في رفعة عند الناس وعلو من امره
واعظام الناس له وكانما كانت تلك السياط التي

ضربها حليا حلي بها والماجح المنصور افاره من
جعفر بن سليمان وارسل اليه ليقتص منه فقال
اعوذ بالله والله ما ارتفع صوت عن جسمي
الا وانا اجعله في حل من ذلك الوقت لقرابته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل
حمل مغشيا عليه فلما افاق ودخل الناس عليه قال
اشهدكم اني جعلت ضاربي في حل ثم قال في
اليوم الثاني قد خفت ان اموت امس فالقى
النبي صلى الله عليه وسلم فاستحيي منه بان يدخل
بعض اله النار بسببي فما كان الا مدة حتى
غضب المنصور على ضاربه فضربه وقيل
منه امر شديد فصلى في وفاة
الامام مالك قال الواقدي كان مالك رحمه
الله يأتي المسجد ويشهد الصلاة والجنائز
ويعود المرضى ويقضي الحقوق ويجيب الدعوة
ثم ترك الجلوس في المسجد فكان يصلي وينصرف
ثم ترك عيادة المرضى وشهود الجنائز فكان
يأتي اصحابها فيعزيهم ثم ترك ذلك كله فلم
يكن يشهد الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله

عليه وسلم والجمعة ولا يأتي احدا يعزيه ولا
يقضي له حقا واحتمل الناس ذلك له وكانوا
ارعب ما كانوا فيه واشد تعظيما حتى مات علي
ذلك وكان ربما كلم في ذلك فيقول ليس كل
الناس يقدر ان يتكلم بعذره وقال في مختصر
المدارك لما حضرته الوفاة سئل عن خلفه
المسجد وكان تخلفه عنه سبع سنين وقال لولا
اني في اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة ما
اخبرتكم منعني سلس بولي فكرهت ان اتي مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرهت ان اذكر
علتي فاشكو ابي وقيل كان اعتراه قيء
من الضرب الذي ضربه فكانت الريح تخرج منه
فقال اني اوذي المسجد والناس قال ابن
عبد البر ولد مالك سنة ثلاث وتسعين وقال
ابن عبد الحكم ولد سنة اربع وتسعين في ربيع الاخر
وفيها ولد الليث بن سعد والاخلاف انه مات سنة
تسع وسبعين ومائة مرض يوم الاحد فاقام مريضا
اثنين وعشرين يوما ومات يوم الاحد لعشر خلون
من ربيع الاول وقال ابن سعد لاربع عشرة خلت

منه وقال مصعب مات في صفر وصلى عليه عبد الله
ابن محمد بن ابراهيم الهاشمي امير المدينة وحضر
جنازته ماشيا وكان احد من حمل نعشه وترك
من الاولاد يحيى ومحمد وحماد وبلغت تركته ثلاثة
الاف دينار وثلثمائة دينار وثيفا وبح هارون
الرشيد عام موت مالك فوصل ابنه يحيى بخمسمائة
دينار وقال معن عن عبد الله بن نافع توفي
مالك وهو ابن سبع وثمانين سنة واقام مفتيا
بالمدينة بين اظهرهم ستين سنة واخرج
الخطيب عن بكر بن سليم قال دخلنا على مالك
في العشية التي قبض فيها فقلنا يا ابا عبد الله
كيف تجدك قال ما ادري ما اقول لكم الا انكم
ستعاينون غدا من عفو الله ما لم يكن لكم
في حساب قال ثم ما برحنا حتى اغمضناه
واخرج ابو نعيم عن الامام الشافعي قال قال
لي عمي ونحن بمكة رايت بها رجلا يقول مات الليلة اعلم
اهل الارض قال الشافعي فحسبنا ذلك فاذا هو
يوم مات مالك بن انس وقال الشافعي رضي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في المدارك راي عمر بن سعد الانصاري ليلة مات
مالك قايلا يقول ـــــ
لقد اقول لمن يروي الحديث ويكتب ، ويسلك سبل الفقه فيه ويطلب
فبادر موطا مالك قبل فوته ، فما بعده ان فات للعلم مطلب
ودع للموطا كل علم تريده ، فما الموطا الشمس والعلم كوكب
هو الاصل طاب الفرع منه لاصله ، ولا يطيب الفرع والاصل طيب
لقد اعربت اناره بيبانها ، فان لها في العالمين مكذب
وما به الحجاز تفاخروا ، فما الموطا في العراق محبب
ومن لم تكن لب الموطا بيبته ، فذاك مزاج التوفيق بيت مخيب
ولو بالموطا يعدل الناس كلهم ، لامسوا وما منهم على الارض مذنب
جزى الله عنا مالكا خير عالم ، بافضل ما يجزي النبيا مهذب
لقد رفع الرحمن بالعلم قدره ، علا ما وكهلا ثم اذ هو اشيب
اتجر منه اذ علا في حياته ، تعاليه من بعد المنية اعجب
لقد فاق اهل العلم شرقا ومغربا ، فاضحت به الامثال في الناس تضرب
وما فاتهم الا بتقوى وحسبة ، واذكان يرضى به الاله ويغضب
فلا زال يسقى قبره كل عارض ، بمنهمر ظلت غواليه تسكب
وتسقى قبورا حوله دون سقيه ، فيصبح فيها بنتها وهو معشب
وبالي بخل ان تستى كفيه ، ولكن حق العلم اولى واوجب
ورؤي له بعد موته منامات حسنة فقال

يتبع

بشير بن بكر رايت الاوزاعي في النوم مع جماعة من
العلماء في الجنة فقلت اين مالك بن انس فقيل رفع
قلت بماذا قال بصدقة رواه بعض الصالحين
بعد موته في منامه فقال له ما فعل الله بك قال
غفر لي قال بماذا قال بكلمة سمعتها عن عماد كان
اذا راى ميتا قال سبحان الحي الذي لا يموت فادخلها
فادخلني الله بها الجنة رضي الله تعالى عنه
ونفعنا به امين والله سبحانه اعلم

الباب

الثالث في مناقب الامام ابي عبد الله محمد بن
ادريس الشافعي رضي الله عنه وهو الامام العلم
الحجة الضابط المتقن المجتهد البارع علم الاسلام
وناصر الحديث ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس
العباس بن عثمان بن شافع بن السايب ابن عبيد بن
عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف رابع
اجداد النبي صلى الله عليه وسلم القرشي المطلبي
الشافعي احد الائمة المجتهدين واحد ائمة المذاهب
المتبوعة ولد سنة خمسين ومائة قال الربيع في
اليوم الذي مات فيه ابو حنيفة فقيه اشارة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اني انه يخلفه في فتنه وعاش اربعا وخمسين سنة
فهو اقصر الائمة الاربعة عمرا وتوفي بمصر المحروسة
سنة اربع ومائتين ودفن بالقرافة وقبره بها
ظاهر يزار عليه من الاناس والجلالة ما لا يخفى
حملت به امه اربع سنين وولد رحمه الله بغزة
وقيل بعسقلان وقيل باليمن وقيل بمنى
والاول اصح قال رحمه الله ولدت بغزة وحملتني
امي إلى عسقلان وحملت إلى مكة وانا ابن سنتين
وقيل عشر سنين قال الحافظ ابن حجر الذي يجمع
الاقوال انه ولد بغزة عسقلان ولما بلغ سنة
حولته امه إلى الحجاز وذهبت به إلى قومها وهم
اهل اليمن لانها كانت ازدية فنزلت عندهم
فلما بلغ عشرا خافت على نسبه الشريف ان يضيع
ويضيع حولته إلى مكة قال الربيع كان الشافعي
يلبس الثياب الرفيعة من الكتان والقطن
البغدادي وكان ربما لبس قلنسوة ليست بمرتفعة
جدا ويلبس كثيرا العمامة والخف وكان لا يتأتى عليه
يوم الا تصدق فيه وبتصدق بالليل لا سيما في
رمضان ويتفقد الفقراء والضعفا وكان اكرم

الناس

الناس مجالسه وقال البيهقي عن يونس بن عبد
الاعلى كان الشافعي معتدل القامة واضح الجبهة
رقيق البشرة لونه إلى السمرة وفي عارضيه خفة
وقال الشيخ ابن الصلاح كان الشافعي طويلا
سايل الخدين قليل لحمهما الوجه طويل العنق طويل
القصب اسمر خفيف العارضين بخضب لحيته
بالحنا حمراقانية حسن الصوت والسمت
عظيم العقل جميل الوجه مهيبا فصيحا من ادب
الناس قال وكان مستقاما وعلى انفه اثر
حدري بادي العنفقة ابلج معلج الاسنان وقال
الامام النووي كان الشافعي رحمه الله من انواع
المحاسن بالمحل الاعلى والمقام الاسنى وجمع
الله له من الخيرات ووفقه له من جميل الصفات
وسهله عليه من انواع الكرامات ومن ذلك
شرف النسب لاجتماعه مع رسول الله في جد
جده عبد مناف ومن ذلك شرف المولد والمنشا
فانه ولد بالارض المقدسة ونشا بمكة ومن ذلك
انه عن الائمة المرزي وناظر الحذاق المتفقهين
ووجد الكتب في العلوم قد مهدت والاحكام

قد قررت، فانتخب وتخير، وحقق وخبر،
ولخص طريقة جامعة للنقل والنظر، ولم يقتصر
كما اقتصر غيره مع مارزق من جلالة الفهم وعلو
الهمة والبراعة في جميع الفنون، والمهارة في
لغة العرب واتقان معرفة كتاب الله وسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورد بعض ذلك
الى بعض حتى اذعن لفضله المخالف والموافق
واعترف بتقدمه المفارق والموافق، فبارك
الله تعالى في علومه الباهرة ومحاسنه المتظاهرة
الى ان انتشرت تصانيفه في سائر الاقطار
وكثر الاخذون عنه لطريقته في سائر
الامصار، وملا علمه طبق الارض شرقا وغربا
برا وبحرا فكان ذلك مصداق الحديث الذي
اخبر به الصادق المصدوق في حديث ابن مسعود
وابي هريرة وعلي بن ابي طالب وابن عباس
فعن عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تسبوا قريشا فان عالمها
يملا الارض علما اللهم اذق اولها عذابا فاذق
اخرها نوالا اخرجه ابو داود والطيالسي في مسنده

وابو نعيم

وابو نعيم في الحلية واخرجه البيهقي وعن ابي
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم
اهد قريشا فان عالمها يملا طبق الارض علما اللهم
كما اذقتهم عذابا فاذقهم نوالا دعا بها ثلاث مرات
اخرجه الحافظ ابن حجر وعن علي بن ابي طالب
قال اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا تسبوا قريشا واسبوا بها ولا تقدموا
على قريش وقدموها ولا تعلموا قريشا وتعلموا
منها فان امانة الامين من قريش تعدل امانة
اثنين من غيرهم وان علم عالم قريش يسع طباق
الارض وفي رواية فان علم عالم قريش مبسوط
على الارض اخرجه الحاكم واخرج بعضه ابو بكر
البزار في مسنده وابو بكر بن ابي خيثمة في
تاريخه وعن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم امد قريشا فان علم
العالم منهم يسع طبقات الارض اللهم اذقت
اولها نكالا فاذق اخرها نوالا ومد الرجاله رجاله
الصحيح الا اسماعيل بن مسلم فوثق مقال لكن قال
الحافظ البيهقي اذا ضمت طرق هذا الحديث

بعضها الى بعض افاد قوة وعرف ان للحديث
اصلا قال ابن حجر وهو كما قال لتعدد مخارجها
وشهرتها قال ابو نعيم الجرجاني ما ملخصه كل
عالم من علما قريش من الصحابة فمن بعدهم
وان كان علمه قد ظهر وانتشر لكنه لم يبلغ من
الشهرة والكثرة والانتشار في جميع اقطار الارض
مع تباعدها ما وصل علم الشافعي حتى غلب على
الظن انه المراد بالحديث وقد سبق الي تنزيل
هذا الحديث على الشافعي الامام احمد بن حنبل
فالحديث الذي بعده وقال البزار سمعت
عبد الملك بن عبد الحميد الميموني يقول عند احمد
ابن حنبل فجري ذكر الشافعي فرايت احمد رفعه
وقال يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله يقيض في رأس كل مائة سنة من
يعلم الناس دينهم قال فكان عمر بن عبد العزيز
على رأس المائة الاولى وارجو ان يكون الشافعي
على رأس المائة الاخرى وورد هذا ايضا عن
الامام احمد من رواية ابي بكر المروزي وابي
سعيد العربابي وحميد بن زنجويه وحديث ابي

هريرة ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة
سنة من يجدد لها دينها اخرجه الحاكم وابو داود
وابن عدي وجماعة من الحفاظ وقال الربيع
سمعت الشافعي يقول كنت ببغداد فرأيت في المنام
كان علي بن ابي طالب دخل وقعد عندي ونزع
خاتمه من يده وجعله في يدي فقال لي معبرا ان
صدقت رؤياك لم يبق موضع في الشرق ولا في
الغرب يذكر فيه علي الا ذكرت فيه اخرجه الحاكم

فصل

في من روي عنه الشافعي

روي رضي الله عنه عن مالك بن انس ووكيع بن
ابن الجراح ويحيى القطان ومسلم بن خالد الزنجي
وعبد الله بن المبارك والفضيل بن عياض ومحمد
ابن الحسن ومعرف بن مازن وسفيان بن عيينة
وابراهيم بن سعد الزهري وايوب بن سويد
الرملي وسعيد بن سالم والضحاك بن عثمان
الحزامي وخلائق من المشايخ نقل عنهم العلم
من الفقه والحديث والاخبار سمع منهم
بمكة والمدينة واليمن والعراق ومصر وكان
مكثرا من الحديث ولم يكثر من الشيوخ كعادة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اهل الحديث لاقباله على الاشتغال بالفقه حتى
حصل منه ما حصل وكان معظم الآثار مقدما
لها على الرأي مني بلغه الحديث لم يتجاوز القول
بمقتضاه وكان معظم احاديث الاحكام حاصلة
عنده وكانت رياسة الفقه بمكة قد انتهت
الى ابن جريج فاخذ كتبه الذي فيها علمه على ربيعة
الفقيه مسلم بن خالد وسعيد بن سالم وبما فقيها
وعبد الحميد بن عبد العزيز بن ابي رواد وكان
اعلمهم بابن جريج وعبد الله بن الحارث المخزومي
وكان من الاثبات وانتهت رياسة الفقه بالمدينة
الى مالك بن انس فرحل اليه ولازمه واخذ عنه
وانتهت رياسة الفقه بالعراق الى ابي حنيفة
فاخذ عن صاحبه محمد بن الحسن حمل حمل ليس فيها
شيء الا وقد سمعه عليه فاجتمع له علم اهل الرأي
وعلم اهل الحديث فتصرف في ذلك حتى اصل
الاصول وقعد القواعد واذعن له الموافق
والمخالف واشتهر امره وعلا ذكره وارتفع قدره
حتى صار منه ما صار وروى عنه الائمة من سائر
الاقطار فصل في من روى عن الشافعي

روى عن الائمة احمد بن حنبل ويحيى بن سعيد
القطان وعبد الرحمن بن مهدي وهشيم بن خالد
وابو بكر الحميدي وسفيان بن عيينة وابو ثور
الكلبي احد الفقهاء المجتهدين واسحق بن راهويه
احد الائمة والمزني والبويطي والربيع والزعفراني
وسليمان بن داود واحد الفقهاء الاربعة وعبد الملك
الاصمعي امام اللغة المشهور وعبد الملك
ابن هشام المصري النحوي صاحب السيرة
النبوية وعلي بن المديني الامام المشهور من
شيوخ البخاري وقتيبة بن سعيد شيخ الائمة
الخمسة وعمرو بن ابي سلمة المشهور روى له
الستة واحمد بن خالد الخلال البغدادي من
شيوخ الترمذي والنسائي واحمد بن سعيد
الهمداني من شيوخ ابي داود واحمد بن سنان
من شيوخ البخاري ومسلم وابي داود واحمد بن
عبد الله المغربي المعروف بقنبل واحمد بن
يحيى بن الوزير المصري من شيوخ النسائي وابو
نعيم الفضل بن دكين شيخ البخاري والحارث
ابن سليمان الرملي من شيوخ ابي زرعة الرازي

ينقل الربيع والمزني والبويطي وحرملة
البزي وجعفر بن عبد الله بن كثير الرازي
وقوله اي لعبد الله بن كثير الرازي قبالا
اخذا عنه بواسطة م

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وابو حاتم السجستاني احد الايمة في العربية
من شيوخ ابي داود والنسائي وعبد الكريم
الجرجاني قاضي مكة وابن الماجشون الفقيه
المالكي المشهور وشهاب المصري صاحب الامام مالك
ذكره ابن عبد البر في من اخذ عن الشافعي وتعقبه
القاضي عياض في المدارك فقال انما كانا يتناظران
قال ابن حجر وهو تعقب عجيب فان ذلك لا يمنع
ان يكون حكي عنه شيأ وابن عبد الحكم المصري احد
الايمة في الفقه وخلايق اخرون من اهل مصر
والشام والعراق والحجاز واليمن ضربنا عنهم خوف
التطويل فصل فيما تقوله من كبار
الاصحاب والرواة كان له من كبار الاصحاب مثل
الامين المجتهدين الامام احمد الذي شهرته تغنيني
عن ايراد شيء من خبره وسيأتي الكلام عليه والامام
المجتهد ابو ثور ابراهيم بن خالد اليمان الكلبي
البغدادي كان كبار الفقهاء وصحبه الشافعي ببغداد
وكان احمد يعظم ابا ثور حتى قال هو عندي في سلاح
الثوري وقال لرسالة عن مسئلة ما سأل الفقهاء مثل
ابي ثور وقال الا عين سألت احمد عنه فقال

اعرفه

اعرفه بالسنة منذ خمسين سنة وكان من كبار
الرواة مثل الحميدي ابو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى
القرشي الاسدي المكي صحب بن عيينة فاكثر عنه وهو
من اصح الناس عنه حديثا ولازم الشافعي بمكة
ودخل معه الى مصر واقام معه الى ان مات وهو
من كبار شيوخ البخاري قال ابو حاتم الرازي كان
رئيس اصحاب ابن عيينة وهو ثقة امام وقال
ابو يعقوب بن سفيان ما رايت انصح للاسلام
واهله منه وقال ابن عدي كان من خيار الناس
وقال ابن حبان كان صاحب سنة وفضل
ودين ومثل سليمان بن داود البغدادي
احد الاعلام كان احمد يجله ويعظمه حتى قال لو
قيل لي اختر للامة من يستخلف عليهم لاخترته
وقال ابو حاتم كان من الابمة وقال الشافعي ما رايت
اعقل من هذين الرجلين احمد بن حنبل وسليمان
ابن داود وكان له من رواة الفقه مثل ابي يعقوب
البويطي الامام المشهور عالم الاسلام واحد رواة
الجديد واكبرهم قدرا واعزهم علما وهو الذي اقامه
الشافعي مقامه حين مات ومثل حرملة بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وابو حاتم السجستاني احد الايمة في العربية
من شيوخ ابي داود والنسائي وعبد الكريم
الجرجاني قاضي مكة وابن الماجشون الفقيه
المالكي المشهور واشهب المصري صاحب الامام مالك
ذكره بن عبد البر في من اخذ عن الشافعي وتعقبه
القاضي عياض في المدارك فقال انما كانا يتناظران
قال ابن حجر وهو تعقب عجيب فان ذلك لا يمنع
ان يكون حكي عنه شيأ وابن عبد الحكم المصري احد
الايمة في الفقه وخلائق اخرون من اهل مصر
والشام والعراق والحجاز واليمن اضربنا عنهم خوف
التطويل فصل فيما تقوله من كبار
الاصحاب والرواة كان له من كبار الاصحاب مثل
الامين المجتهدين الامام احمد الذي شهرته تغني
عن ايراد شيء من خبره وسيأتي الكلام عليه والامام
المجتهد ابو ثور ابراهيم بن خالد اليماني الكلبي
البغدادي كان كبار الفقهاء وصحبه الشافعي ببغداد
وكان احمد يعظم ابا ثور حتى قال هو عندي في سلاخ
الثوري وقال لرسالة عن مسئلة ما سأل الفقهاء مثل
ابي ثور وقال الاعين سألت احمد عنه فقال

اعرفه

اعرفه بالسنة منذ خمسين سنة وكان من كبار
الرواة مثل الحميدي ابو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى
القرشي الاسدي المكي صحب بن عيينة فاكثر عنه وهو
من اصح الناس عنه حديثا ولازم الشافعي بمكة
ودخل معه الى مصر واقام معه الى ان مات وهو
من كبار شيوخ البخاري قال ابو حاتم الرازي كان
رئيس اصحاب ابن عيينة وهو ثقة امام وقال
ابو يعقوب بن سفيان ما رايت انصح للاسلام
واهله منه وقال ابن عدي كان من خيار الناس
وقال ابن حبان كان صاحب سنة وفضل
ودين ومثل سليمان بن داود البغدادي
احد الاعلام كان احمد يجله ويعظمه حتى قال لو
قيل لي اختر لامة من يستخلف عليهم لاخترته
وقال ابو حاتم كان من الايمة وقال الشافعي ما رايت
اعقل من هذين الرجلين احمد بن حنبل وسليمان
ابن داود وكان له من رواة الفقه مثل ابي يعقوب
البويطي الامام المشهور عالم الاسلام واحد رواة
الجديد والكبير قدم واغزرهم علما وهو الذي اقامه
الشافعي مقامه حين مات ومثل حرملة بن

يحيي المصري اخذ العلم عن ابن وهب وغيره ثم لزم
الشافعي لما قدم مصر وحمل عنه الفقه والحديث
وهو احد رواة كتب الشافعي الجديدة وهو الذي
نقل عن الشافعي انه قال ما تقرب احد الي الله
بعد اداء ما افترض عليه بافضل من طلب العلم وقال
يحيي بن معين كان اعلم الناس بابن وهب ومثل
الزعفراني ابو محمد الحسن بن محمد الزعفراني وهو احد
رواة القديم عن الشافعي قال الماوردي وانتهم
روي عنه البخاري في صحيحه واصحاب السنن الاربعة
وابن خزيمة في صحيحه وكان فصيحا عالما وكان
الامام احمد وابو ثور يحضران عند الشافعي وكان
الزعفراني هو الذي يتولى لهم القراءة وشاركه
الشافعي في الرواية عن سفيان بن عيينة
ومثل المزني ابو ابراهيم اسماعيل بن يحيي
سمع من علي بن سعيد ونعيم بن حماد ولزم الشافعي
لما قدم مصر وصنف المبسوط والمختصر من علم
الشافعي واستوطن في الآفاق وحمله عنه اهل الحجاز
والشام والعراق وغيرهم اخذ عنه الائمة كابن خزيمة
وزكريا الساجي وابن ابي حاتم والطحاوي وابي بكر

النيسابوري

النيسابوري وكان ابن يحيي الحجاج والمناظرة عابدا عالما
متواضعا ومثل يونس بن عبد الاعلى بن موسى
قرا علي ورش واقرا وسمع علي سفيان بن عيينة وابن
وهب والوليد بن مسلم وجماعة ولازم الشافعي
وتفقه عليه قرا عليه محمد بن الربيع وابن خزيمة وابو
بكر بن زياد النيسابوري وغيرهم وكان عارفا
عالما وعافاضلا نبيلا عاقلا اثنى الشافعي علي
عقله ومثل ابن عبد الحكم محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
سمع من ابيه ومن ابن وهب وابي ضمرة وبشر بن بكر
وايوب بن سويد وشعيب بن الليث وجماعة ولزم
الشافعي حين قدم مصر واكثر عنه وتفقه وروى
عنه النسائي وابن خزيمة وابن صاعد وابن ابي حاتم
وابو بكر بن زياد واخرون وكان الشافعي محييا
به لذكائه وحرصه وكان اهل مصر لا يعدلون به
احدا وقال المزني نظر الشافعي اليه فاتبعه ببصره
فقال وددت لو ان لي ولدا مثله وعلي الف دينار
لا اجد لها قضاء وقال ابو اسحق الشيرازي انتهت
اليه رياسة العلم بمصر وكان الشافعي قد نزل علي ابيه
عبد الله اول ما قدم ثم لما مات دفن في تربتهم

ومنهم الربيع بن سليمان بن عبد الجبار سمع من عبد الله
ابن وهب وابوب بن سويد وبشر بن بكر واسد بن موسى
وسمع من الشافعي ولازمه وتخرج بصحبته وانتشر عنه
علم روي عنه ابو داود والنسائي وابن ماجة
والترمذي بالاجازة وابو زرعة وابو حاتم وابن
ابي حاتم وزكريا الساجي والطحاوي وابو محمد بن صاعد
واخرون وللشافعي من كبار الرواة ومشاهير
الاصحاب ما اضربنا عنه خوف الاطالة وقد اكثر
الائمة من مشايخه واقرانه من الشافعية رضي الله عنه
فصل في ثنا الائمة عليه قد اكثر
الائمة وعلماء الامة من الثناء عليه واطنبوا في ذكره
لاسيما الامام الجليل احمد بن حنبل قال عبد الله
ابن احمد كان ابي يصف الشافعي فيطنب في
وصفه وقد كتب عنه ابي حديثا كثيرا وكتب
من كتبه بعد موته احاديث كثيرة مما كان سمعه
منه وقال ابو داود ما راي احمد يميل الي احد
مثله الي الشافعي وقال الفضل بن زياد سمعت
احمد بن حنبل يقول ما احد مس محبرة ولا قلما
الا وللشافعي في عنقه منة قال الامام النووي

هذا قول امام اصحاب الحديث واهله ومن لا
يختلف الناس في ورعه وفضله ثم قال
ان الامام احمد قال ان الشافعي مكنه الله تعالى
من انواع العلوم حتى عجز لديه المناظرون
من الطوائف واصحاب الفنون وقال
عبد الله بن احمد سمعت ابي يقول لولا الشافعي
ما عرفنا فقه الحديث وقال محمد بن عوف
سمعت احمد بن حنبل يقول الشافعي فيلسوف
في اربعة اشياء في اللغة واختلاف الناس
والمعاني والفقه وقال جعفر بن احمد قال
احمد بن حنبل كلام الشافعي في اللغة حجة وقال
ابراهيم الحربي سالت احمد عن الشافعي فقال
حديثه صحيح وراويه صحيح وقال يحيى بن
المختار سمعت احمد وذكر الشافعي فقال ما رايت
افصح منه ولا افهم للعلوم منه وقال ابو
اسمعيل الترمذي سمعت احمد يقول رحم الله
الشافعي لقد كان يدب عنا الاثار وقال
الميموني قال لي احمد حنبل مالك لا تنظر في كتب
في كتب الشافعي ما من احد وضع الكتب منذ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منذ ظهرت السنة اتبع من الشافعي وقال محمد بن
عبد الرحمن سمعت احمد بن حنبل يقول كانت اقفيتنا
في ايدي اصحاب ابي حنيفة ما نتزع حتى رأينا
الشافعي فكان افقه الناس في كتاب الله وفي
سنة رسول الله وقال اسحق بن راهويه
لقيني احمد بن حنبل بمكة فقال يقال اربك
رجلا لم ترعيناك مثله قال فما فارقني
على الشافعي وقال محمد بن الفضل سمعت ابي
يقول حججت مع احمد بن حنبل فنزلت في مكان
معه فخرج باكرا وخرجت بعده فدرت المسجد
فلم اجده في مسجد بن عيينة ولا غيره حتى
وجدته جالسا مع اعرابي فقلت يا ابا عبد الله
تركت ابن عيينة وجئت الى هذا فقال لي اسكت
انك ان فاتك حديث تعلو وحدة تنزل
وان فاتك عقل هذا اخاف ان لا تجده مادرت
احدا افقه في كتاب الله من هذا الفتى
قلت من هذا قال محمد بن ادريس الشافعي وقال
صالح بن الامام احمد جاء الشافعي الى ابي زائرا
وهو عليل فعوده فوثب ابي اليه فقبل ما بين

عينيه

عينيه واجلسه في مكانه وجلس بين يديه فلما
قام ليركب راح ابي فاخذ بركابه ومشى معه
وروى الخطيب من طريق صالح بن احمد قال مشى
ابي مع بغلة الشافعي فبعث اليه يحيى بن معين
يعزيه بعاته فقال احمد لو مشيت من الجانب
الاخر كان انفع لك وفي رواية اخرى مشى ابي مع
بغلة الشافعي فبعث اليه يحيى بن معين فقال
يا ابا عبد الله ما رضيت الا ان تمشي مع بغلة
الشافعي فقال يا ابا زكريا لو مشيت من الجانب
الاخر كان انفع لك وروى ابن عدي من وجه
اخر ان الشافعي لما قدم بغداد لزمه احمد يمشي مع
بغلته فاخلا الحلقة التي كان يجتمع فيها مع
يحيى بن معين وافرانه فذكر نحوه وفي رواية
اخرجها ابو نعيم قال فقال احمد ليحيى ان اردت
الفقه فالزم ذنب البغلة وقال الفضل بن
زياد قال احمد هذا الذي ترون كله او عامته
من الشافعي وما بت منذ ثلاثين سنة الا وانا ادعو
الله للشافعي واستغفر له وقال الغزالي
في الاحياء ربعين سنة ولكثرة دعائه له قال له

ابنه اي رجل كان الشافعي حتى تدعو له كما هذا
الدعا فقال يا بني كان الشافعي كالشمس للدنيا
وكالعافية للناس فرحمت الله تعالى على هذا الامام
حيث عرف الانصاف لاهله وقال عبد الرحمن
ابن مهدي ما سمعت مالكا يقول ما يأتيني قرشي
افهم من هذا الفتى يعني الشافعي وكان
ابراهيم الحربي يقول قال استاذ الاستاذين
فقيل له من هو فقال الشافعي ليس هو استاذ احمد
ابن حنبل قلت كفى الشافعي شرفا ومدحة
ان احمد تلميذه وكفى احمد شرفا ان الشافعي شيخه
وقال ابن بنت الشافعي سمعت ابي يقول
كنا عند ابن عيينة وكان اذا جاءني من التفسير
والفتيا يسأل عنها التفت الي الشافعي قال
سلوا هذا فلما قيد لسفيان بن عيينة ما
محمد بن ادريس فقال ان كان مات فقد مات
افضل زمانه اخرجه البيهقي وقال الحميدي
كان ابن عيينة ومسلم بن خالد وسعيد بن
مسلم وعبد المجيد بن عبد الحميد وشيوخ اهل
مكة يصفون الشافعي ويعرفونه من صغره

مقدما عندهم بالذكاء والعقل والصيانة لم تعرف
له صبوة وقال الحميدي سمعت الزنجي بن خالد
يعني مسلما يقول للشافعي افت يا ابا عبد الله
فقد ان لك والله ان تفتي وهو ابن خمس عشرة
سنة واخرج الخطيب من طريق اخرى
عن الربيع عن الحميدي قال قال مسلم بن
خالد للشافعي افت الناس فقد ان لك والله
ان تفتي وقال محمد بن الحسن ان تكلم اصحاب
الحديث يوما فبلسان الشافعي وقال
الحسين بن علي الكرابيسي سمعت الشافعي
يقول سمعت محمد بن الحسن ما لا احصيه
يقول لاصحابه ان تابعكم الشافعي فما
عليكم من مجازي بعد كلفة وقال يحيى
ابن اكثم عن الشافعي كنا عند محمد بن الحسن
في المناظرة فكان الشافعي رجلا قريشيا
العقل والفهم والذهن صافي العقل والفهم
والدماغ سريع الاصابة ولو كان امعن
في الحديث لاستغنت به امة محمد صلى الله
عليه وسلم عن غيره من العلماء وقال يحيى

ابن سعيد القطان اني لادعو الله للشافعي في
كل صلاة اوفي كل يوم لما فتح عليه من العلم
ووفقه السداد فيه رواه ابن ابي حاتم وقال
ابن سعيد القطان ايضا اني لادعو الله للشافعي
اخصه بذلك رواه البيهقي وقال ايضا ما
رايت اعقل او افقه منه يعني الشافعي وقال
ابن وهب الشافعي من ائمة الشافعي من ائمة العلما
وقال عبد الرحمن بن مهدي ما اصلي صلاة
الا واما ادعو للشافعي فيها وقال ابو عبيد
القاسم بن سلام ما رايت رجلا اعقل من
الشافعي وفي رواية ولا اورع ولا افصح وقال
ابن بنت الشافعي دخل الشافعي على هارون
الرشيد فسمع كلامه فقال اكثر الله في اهلي
مثلك وقال معمر بن شبيب سمعت الاصمعي
يقول امتحنت محمد بن ادريس الشافعي في شيء
فوجدته كاملا وقال ايوب بن سويد ما
ظننت اني اعيش حتى اري مثل هذا الرجل قط
وقال الزعفراني ما رايت افضل ولا اكرم ولا
اسخى ولا اتقى ولا اعلم منه وقال ايضا كان

اصحاب

اصحاب الحديث رقود احتى ايقظهم الشافعي رضي
الله عنه وقال قتيبة ابن سعيد رايت الشافعي
بمكة فذكر قصة فقال لو وصلت الي كلامه
لكتبته ما ران عيناي اكيس منه وقال ابن
عبد الحكم قال لي اني يا بني الزم هذا الرجل
فما رايت منه باصول الفقه او قال باصول
العلم وقال علي بن المديني لعلي بن المبارك
عليك بكتب الشافعي وقال محمد بن علي بن
المديني قال لي اني لا اترك للشافعي حرفا
واحدا الا كتبته قال فيه معرفة واخرج
ابن ابي حاتم من طريق حسين بن علي الكرابيسي
قال ما كان عندي ما الكتاب والسنة والاجماع
حتى سمعنا الشافعي يقول الكتاب والسنة
والاجماع وقال يونس بن عبد الاعلى ما
رايت احدا اعقل من الشافعي نوجملت امة
في عقل الشافعي لوسعهم عقله وقال
الربيع ابن سليمان لو وزن عقل الشافعي
بنصف عقل اهل الارض لرجحهم ولو كان
في بني اسرايل لاحتاجوا اليه وقال عبي

اكثم ما رايت رجلا اعقل من الشافعي وحكي
اسحق بن راهويه مناظرته مع الشافعي ثم قال
نظرنا بعده في كتبه فوجدنا الرجل من علما
الامة وقال امام اهل الظاهر داود الظاهري
قال لي اسحق بن راهويه ذهبنا انا واحمد بن
حنبل الى الشافعي بمكة فسالته عن اشيا فوجدته
فصيحا حسن الادب فلما فارقناه اعلمني جماعة
من اهل الفهم بالقران انه اعلم الناس في زمانه
بمعاني القران وانه قد اوتي فيه فهما فلوكنت
عرفته للزمته قال داود فرايته بتاسف
على ما فاته منه وفي رواية قال لي اسحق لو
علمت انه يهذا المحل لم افارقه وقال الحسن
ابن علي الكرابيسي كنت عند ابي ثور فجاءه رجل
فقال سمعت فلانا يقول قولا عظيما سمعته
يقول الشافعي افقه من الثوري فقال ابو
ثور افتكران يقال الشافعي افقه من الثوري
هو عندي افقه من النخعي ومن الثوري وقال
ابو ثور ما رايت مثل الشافعي ولا راي الشافعي
مثل نفسه وكان لحميدي اذا ذكر عنده

الشافعي يقول لحدثنا سيد الفقها وقال الامام
مسلم في مسلمه هذا قول اهل العلم بالحديث من
يعرف بالفقه فيه والاتباع له منهم يحيى القطان
وعبد الرحمن بن مهدي ومحمد بن ادريس الشافعي
واحمد واسحق وهكذا يقول الترمذي في علله
مواضع من جامعه وقال الربيع وقد ذكر
الشافعي لو رايتموه لقلتم ان هذه ليست كتبه كان
والله لسانه اكبر من كتبه وقال علي بن معبد
ما عرفنا الحديث حتى جا الشافعي وقال ابو
نعيم الفضل ما رايتا ولا سمعنا اعقل عقلا ولا
احضر فهما ولا اجمع علما من الشافعي وقال
حجاج بن الشاعر من الله على هذه الامة باربعة
الشافعي تفقه في الحديث واحمد تمسك بالسنة
وابو عبيد فسر الغريب ويحيى بن معين نفى
الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال قتيبة ابن سعيد مات الثوري ومات
الورع ومات الشافعي ومات السنن ويموت
احمد وتظهر البدع وقال ايضا الشافعي امام
وقال احمد بن سنان لولا الشافعي لاندرس العلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اكتم ما رايت رجلا اعقل من الشافعي وحكي
اسحق بن راهويه مناظرته مع الشافعي ثم قال
نظرنا بعدي في كتبه فوجدنا الرجل من علما
الامة وقال امام اهل الظاهر داود الظاهري
قال لي اسحق بن راهويه ذمبنا انا واحمد بن
حنبل الى الشافعي بمكة فسالته عن اشيا فوجدته
فصيحا حسن الادب فلما قمنا قلنا له على تجاعته
من اهل العلم بالقرآن انه اعلم الناس في زمانه
بمعاني القرآن وانه قد وفي فيه فهما فلو كنت
عرفته للزمته قال داود فرايته يتاسف
على ما فاته منه وفي رواية قال يا اسحق لو
علمت انه يهذا المحل لما فارقه وقال الحسن
ابن علي الفرطبي كنت عند ابي ثور فجاءه رجل
فقال سمعت فلانا يقول قولا عظيما سمعته
يقول الشافعي افقه من الثوري فقال ابو
ثور افتنكران يقال الشافعي افقه من الثوري
هو عندي افقه من النخعي ومن الثوري وقال
ابو ثور ما رايت مثل الشافعي ولا راي الشافعي
مثل نفسه وكان الحميدي اذا ذكر عنده

الشافعي يقول لحدثنا سيد الفقهاء وقال الامام
مسلم في مسلمة من اقوال اهل العلم بالحديث ممن
يعرف بالفقه فيه والاتباع له منهم يحيى القطان
وعبد الرحمن بن مهدي ومحمد بن ادريس الشافعي
واحمد واسحق وهكذا يقول الترمذي في علة
مواضع من جامعه وقال الربيع وقد ذكر
الشافعي لو رايتموه لقلتم ان هذه ليست كتبه كان
والله لسانه اكبر من كتبه وقال علي بن معبد
ما عرفنا الحديث حتى جانا الشافعي وقال ابو
نعيم الفضل ما رايتا ولا سمعنا اعقل عقلا ولا
احضر فهما ولا اجمع علما من الشافعي وقال
حجاج بن الشاعر من الله على هذه الامة باربعة
الشافعي يفقهه في الحديث واحمد يمسكه بالسنة
وابو عبيد يفسر الغريب ويحيى بن معين ينفي
الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال قتيبة ابن سعيد مات الثوري ومات
الورع ومات الشافعي ومات السنن ويموت
احمد وتظهر البدع وقال ايضا الشافعي امام
وقال احمد بن سنان لولا الشافعي لاندرس العلم

اكتم ما رايت رجلا اعقل من الشافعي وحكي
اسحق بن راهويه مناظرته مع الشافعي ثم قال
نظرنا بعدي في كتبه فوجدنا الرجل من علما
الامة وقال امام اهل الظاهر داود الظاهري
قال لي اسحق بن راهويه ذممت انا واحمد بن
حنبل الي الشافعي بمكة فسالته عن اشيا فوجدته
فصيحا حسن الادب فلما فارقناه اعلمني جماعة
من اهل العلم بالقران انه اعلم الناس في زمانه
بمعاني القران وانه قد وعي فيه فهما فلو كنت
عرفته للزمته قال داود فرايته ياسف
علي ما فاته منه وفي رواية قال اسحق لو
علمت انه يهذا المحل لم افارقه وقال الحسن
ابن علي القرطبي كنت عند ابي ثور فجاءه رجل
فقال سمعت فلانا يقول قولا عظيما سمعته
يقول الشافعي افقه من الثوري فقال ابو
ثور افتكران يقال الشافعي افقه من الثوري
هو عندي افقه من النخعي ومن الثوري وقال
ابو ثور ما رايت مثل الشافعي ولا راي الشافعي
مثل نفسه وكان لحميدي اذا ذكر عنده

الشافعي يقول لحدثنا سيد الفقها وقال الامام
مسلم في مسلمة هذا قول اهل العلم بالحديث ممن
يعرف بالفقه فيه والاتباع له منهم يحيى القطان
وعبد الرحمن بن مهدي ومحمد بن ادريس الشافعي
واحمد واسحق وهكذا يقول الترمذي في علة
مواضع من جامعه وقال الربيع وقد ذكر
الشافعي لو رايتموه لقلتم ان هذا ليست كنيته كان
والله لسانه اكبر من كتبه وقال علي بن معبد
ما عرفنا الحديث حتى جانا الشافعي وقال ابو
نعيم الفضل ما رايتا ولا سمعنا اعقل عقلا ولا
احضر فهما ولا اجمع علما من الشافعي وقال
حجاج بن الشاعر من الله علي بهذه الامة باربعة
الشافعي بفقهه في الحديث واحمد بتمسكه بالسنة
وابو عبيد بتفسير الغريب ويحيى بن معين بنفي
الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال قتيبة ابن سعيد مات الثوري ومات
الورع ومات الشافعي ومات السنن ويموت
احمد وتظهر البدع وقال ايضا الشافعي امام
وقال احمد بن سنان لولا الشافعي لاندرس العلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالسنن وقال ابو القاسم الجنيد كان الشافعي
من المريدين الناطقين بلسان الحق في الدين
وقال ابو زهرة ما اعلم احدا اعظم منة على
اهل الاسلام من الشافعي واخرج الخطيب
عن ابن عبد الحكم قال ما رأينا مثل الشافعي
كان اصحاب الحديث ونقاده يجيئون اليه
فيعرضون عليه فربما اعد نقد النقاد منهم
ووقفهم على غوامض من نقل الحديث لم يفقوا
عليها فيقولون ولم يتعجبون ويأتيه
اصحاب الفقه المخالفون والموافقون فلا
يقومون الا وهم مذعنون له بالحذق
والدراية ويجيئه اصحاب الادب فيقرؤن
عليه الشعر فيفسره ولقد كان يحفظ عشرة
الاف بيت من شعر هذيل يعربها ومعانيها
ومعانيها وكان من اضبط الناس للتاريخ
وكان يعينه شيبان وفور عقل وصحة ذهن
وملاك امره خلاص العمل لله تعالى وقال
المبرد رحم الله الشافعي فانه كان من اشعر
الناس واادب الناس واعرفهم بالقرآن وقال

ابو حسان الزيادي ما رأيت احدا اقدر على
انتزاع المعاني من القرآن والاستشهاد على
ذلك من اللغة من الامام الشافعي وقال
ثعلب يوخذ عن الشافعي اللغة وهو من بيت
اللغة يجب ان يوخذ عنه لانه من اهلها
وقال عبد الملك بن هشام النحوي طالت
مجالستنا للشافعي فما سمعت منه كلمة قط
وقال احمد بن يسار لولا الشافعي لدرس
الاسلام وبالجملة فسائر الايمة عليه ومدحهم له
مما يطول ذكره ولقد احسن الامام داود بن علي
الاصبهاني امام اهل الظاهر حيث قال فيما
اخرجه البيهقي من طريقه اجتمع للشافعي
من الفضايل ما لم يجتمع لغيره فاول ذلك
شرف نسبه ومنصبه وانه من رهط
النبي صلى الله عليه وسلم ومنها صحة الدين
وسلامة المعتقد من الاهواء والبدع ومنها
سخاوة النفس ومنها معرفته بصحيح الحديث
وسقيمه وناسخ الحديث ومنسوخه ومنها
حفظه لكتاب الله والاخبار رسول الله صلى الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم ومعرفة سير النبي صلى الله عليه وسلم
وسير خلفائه ومنها كشف التمويه لمخالفيه
وتاليف الكتب ومنها ما اتفق له من الاضحا
مثل ابي عبد الله احمد بن زهده وعلمه واقامته
على السنة ومثل سليمان بن داود الهاشمي ومحمد
والكرابيسي وابي ثور والزعفراني والبويطي
وحرملة والربيع والحارث بن سريج والقاسم
بمذهب ابي ابراهيم المزني ولم يتفق لاحد من
العلما والفقها ما اتفق له ذلك واخرج
الحاكم من طريق داود بن علي ايضا انه قال في مسئلة
ذكرها مذ اقول مطلبنا الشافعي الذي علا
بنكته وقهرهم بادلته وبانهم بشهامته وظهر
عليهم بجازته التقي في دينه النقي في حسبه
الفاضل في نفسه التمسك بكتاب ربه المهتد
بهدوة رسوله الماحي لاثار اهل البدع الذاب
بحجتهم الطامس لشبههم فاصبحوا كما قال تعالى
فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شئ مقتدرا
فصل في سعة علمه واخلاصه فيه
وتعظيم الحديث قال مهارون بن سعيد

سمعت

سمعت الشافعي يقول لو لا ان نطول على الناس
لوضعت كل مسئلة حجج وبيان وقال
الربيع اقام الشافعي معنا اربع سنين يعني
بمصر فاملى الفا وخمسمائة ورقة وخرج كتاب
الام الفي ورقة وكتاب السنن واشيا كثيرة كلها
في مدة اربع سنين وكان عليلا شديد العلة
ورما خرج ومورا كب حتى يمتلئ اوبله
وحفه يعني من البواسير وقال الربيع ايضا
لما قدم الشافعي مصر وقعد في مجلسه كان
يجالسه رؤسا اصحاب الحلقي عبد الله بن الحكم
وقطراوه وكان الشافعي حسن الوجه والخلق
محببا الى اهل مصر من الفقها والنبلا والاعيان
وكان يجلس في حلقته اذا صلى الصبح فيجي اهل
القران فيسالونه فاذا طلعت الشمس قاموا وجا
اهل الحديث فيسالونه عن معانيه وتفسيره فاذا
ارتفعت الشمس قاموا واستقرت الحلقة
للمناظرة والمذاكرة فاذا ارتفع النهار تفرقوا
وجا اهل العربية والعروض والشعر والنحو
حتى يقرب انتصاف النهار ثم ينصرف الي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منزله وقال المزني قيل للشافعي كيف شهوتك
للعلم قال اسمع بالحرف مما لم اسمعه فتود اعضائي
ان لها اسماعا تتنعم به مثلما تنعمت الاذنان
فقيل له كيف حرصك عليه قال الجوع المنوع في
بلوغ لذته للمال فقيل له فكيف طلبك له قال
طلب المرأة المضلة ولدها ليس لها غيره وقال
الربيع سمعت الشافعي يقول وهو مريض وذكر
ما جمع من الكتب فقال وددت ان الخلق تعلموه
ولا ينسب الي منه شيء وقال حرملة سمعت الشافعي
يقول وددت ان كل علم اعلمه يعلمه الناس واوجر
عليه ولا يحمدوني وقال ابو يعقوب البويطي سمعت
الشافعي يقول لقد لقفت هذه الكتب ولم ار لقمها
ولا بد ان يوجد فيها الخطأ لان الله تعالى يقول
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا فما وجدتم في كتبي هذه مما يخالف الكتاب
والسنة فقد رجعت عنه وقال الربيع سمعت
الشافعي يقول اذا وجدتم في كتابي خلاف سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا بها ودعوا ما
قلته قال وسمعته يقول متى روبت عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم حديثا صحيحا ولم اخذ به فاشهدكم
ان عقلي قد ذهب اخرجه البيهقي وقال ايضا
سمعت الشافعي يقول كل مسئلة تكلمت فيها
وصح الخبر فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم عند اهل
النقل بخلاف ما قلت فانا راجع عنها في حياتي
وبعد موتي وقال ايضا سمعت الشافعي يقول
اي سما تظلني واي ارض تقلني اذا رويت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا ولم اقل به
وقد سئل عنه فقال اذا صح الحديث فهو
مذهبي وقال الحميدي سال رجل الشافعي عن
مسئلة فافتاه وقال قال النبي صلى الله عليه وسلم
كذا فقال الرجل اتقول بهذا فقال يا هذا ارايت
في وسطي زنارا ارايتني خارجا من كنيسة
اقول قال النبي صلى الله عليه وسلم وتقول لي اتقول
بهذا وقال الامام احمد كان الشافعي اذا ثبت
عنده الحديث قال به وخير خصاله انه لم يكن
ببشتمي الكلام انما يتمنه الفقه وقال الامام
احمد ايضا احسن امر الشافعي انه كان اذا سمع
الخبر ان لم يكن عنده قال به وترك قوله وكان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رحمه الله تعالى معظما للحديث واهله فقال ابو يعقوب
سمعت الشافعي يقول عليكم باصحاب الحديث
فانهم اكثر صوابا من غيرهم وقال الحسين بن علي
الكرابيسي قال الشافعي كل متكلم من الكتاب والسنة
فهو الحق وما سواه هذيان وقال الشافعي اذا
رايت رجلا من اصحاب الحديث فكانما رايت رجلا
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جزاهم الله خيرا
حفظوا لنا الاصل فلهم علينا الفضل
فصل في مناظرته وانصافه وتواضعه
عن عبد الكريم قال احمد بن خالد الخلال سمعت
الشافعي يقول ما ناظرت احدا فاحببت ان يخطئ
وقال الحسن بن الصباح سمعت الشافعي يقول
ما ناظرت احدا قط الا على النصيحة وقال ابو
الوليد سمعت الشافعي يقول ما ناظرت احدا قط
فاحببت ان يخطئ وقال الحسين بن علي الكرابيسي
سمعت الشافعي يقول ما ناظرت احدا قط الا
احببت ان يوفق ويسدد ويعان ويكون عليه
رعاية من الله وحفظه وما ناظرت احدا الا ولم
ابال بين الله الحق على لساني او لسانه وعنه ما

ناظرت

ناظرت احدا قط على الغلبة وقال ابو عثمان بن
الشافعي ما سمعت ابي مناظر احدا قط فيرفع
صوته وقال الربيع قال الشافعي ما عرضت حجة
على احد فقبلها الا عظم بها عيني ولا عرضتها
على احد فردها الا سقط من عيني وقال
ابو عبد الله بن محمد جلس الشافعي يوما في حلقته
فجاء غلام حدث فساله عن مسئلة فاجابه ثم
ساله اخرى فقال اخطات فقال له الشافعي
اخطات يا ابن اخي ما في كتابك واما الحق فلا
وقال الامام ابو ثور كنت من اصحاب محمد بن الحسن
فلما قدم الشافعي جئت كالمستهزي فسالته عن
مسالة من الدور فلم يجبني واخذ في مسئلة
من فروع الصلاة فلما كان بعد ايام وعلم الشافعي
انه قد لزمته للتعلم قال اخذ مسالتك في الدور
فاني انما منعني ان اجيبك يومئذ انك كنت
متعنتا وروى ابن ابي حاتم عن ابي ثور قال لما
ورد الشافعي العراق جاني حسين بن علي الكرابيسي
وكان يختلف معي الى اهل الراي فقال لي ورد رجل
من اصحاب الحديث يتفقه فقم بنا نتخرج منه

الألوكة
www.alukah.net

قدمنا اليه فسأله لحسين فلم يزل يقول قال الله
قال رسول الله حتى اظلم عليّ البيت فتركنا ما كنا
فيه واتبعناه وقد مر قول الامام احمد كانت
اقضيتنا في ايدي اصحاب ابي حنيفة ما تنزع
حتى رأينا الشافعي فكان افقه الناس في كتاب
الله وفي سنة رسول الله وقال مرة لمكي سلوني
عما شئتم اخبركم عنه في كتاب الله فقيل له وما
تقول في المحرم يقتل الزنبور فقال بسم الله الرحمن الرحيم
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
ثم ذكر حديث اقتدوا بالذين من بعدي
ابي بكر وعمر وان عمر بن الخطاب امر ان يقتل المحرم
الزنبور وقال الزعفراني كنا نحضر مجلس
بشر المريسي وكنا لا نقدر على مناظرته فقدم
الشافعي فاعطانا كتاب الشامد واليمين فدرسته
في ليلتين ثم تقدمت الى حلقة بشر فناظرته
فيه فقطعته فقال ليس هذا من كيسك هذا
من كلام رجل رأيته بمكة معه نصف عقل اهل
الدنيا وقال زكريا الساجي سمعت ابا شعيب
البصري يقول واثنى عليه الربيع خيرا قال

حضرت

حضرت الشافعي وعزيمه عبد الله بن عبد الحكم
وعزيمه يوسف بن عمرو بن يزيد وحفص
الفرد حاضر فقال لابن عبد الحكم ما تقول في
القرآن فقال اقول الله فاقبل على يوسف بن عمرو
فقال مثل ذلك فجعل الناس يوميئون اليه ان
يسأل الشافعي فقال يا ابا عبد الله اجب فقال
دع الكلام في هذا فاني فقال القرآن كلام الله
غير مخلوق فناظره وجبار يا في الكلام حتى
كفره الشافعي فقام حفص مغضبا فلقيته
في سوق الدجاج بمصر فقال رأيت ما فعل بي
الشافعي قال اما انه مع هذا لا اعلم انسانا
اعلم منه وقال هارون بن سعيد لو ان الشافعي
رضي الله عنه ناظر على هذا العمود الذي من حجارة
بانه من خشب لغلب لاقتداره على المناظرة
وقال الربيع ناظر الشافعي رجلا فوق الشافعي
ثابت يجيب ويصيب فعد الرجل الى الكلام
في مناظرته فقال له الشافعي هذا غير ما نحن
فيه هذا كلام ولست صاحب كلام ولكن السائل
متعلقة به وقال المزني سألت الشافعي عن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مسئلة في الكلام فقال سلني عن شيء اذا اخطات
فيه قلت اخطات ولا تسالني عن شيء اذا اخطات
فيه قلت كفرت واخرج الحافظ ابن حجر بسنده
المتصل الى الامام ابي نوفر وحسين بن علي الكرابيسي
قال سمعنا الشافعي يقول حكمي في اهل الكلام ان
يضربوا بالجريد ويحملوا على الابل ويطاف بهم في
العشائر والقبائل وينادي عليهم هذا من ترك
الكتاب والسنة واقبل على الكلام وقال الربيع
اخبرني من سمع الشافعي يقول لان يلقى الله الرجل
بكل ذنب ما خلا الشرك خير له من ان يلقاه بشيء
من هذه الاهواء فصل في تفننه بالعلوم
كان رحمه الله تعالى له طول الباع وقوة الملكة
في سائر العلوم النقلية والعقلية وقد مر
مدح الائمة له بالحديث والفقه والنحو واللغة
والشعر حتى انه مهر في علم الطب والنجوم اخرج
ابو نعيم من طريق ابي حسين البصري قال سمعت
طبيبا بمصر يقول ورد الشافعي مصر فذاكرني بالطب
حتى ظننت انه لا يحسن غيره فقلت اقرا عليك
شيا من كلام بقراط فاشار الي الجامع فقال ان

هو لا يتركوني وقال حرملة كان الشافعي يتلهف
على ما ضيع المسلمون من الطب ويقول ضيعوا
ثلث العلم ووكلوه الى اليهود والنصارى وقال
ابو عبد الاعلى سمعت الشافعي احذر ان تتناول
هؤلاء الاطباء دوا الا دواء تعرفه وانما علم النجوم
فكان وهو حدث ينظر في النجوم وما نظر في شيء
الا تفقه فيه وفهمه فجلس يوما وامراة رجل
تطلق فحسب فقال تلد جارية عورا على فرجها
خال وتموت لكذا فولدت فكان كما قال فجعل
على نفسه ان لا ينظر في النجوم ابدا ودفن تلك
الكتب التي كانت عنده اخرجه الحافظ ابن حجر
واخرج الحاكم من طريق حرملة قال كان
الشافعي ينظر في النجوم وكان له صديق وذكر
القصة وفيها فقال تلد الى سبعة وعشرين
يوما وقال في فحذها اثر خال اسود ويعيش
اربعة وعشرين يوما ثم يموت فجاء وقال فيها
فاحرق الشافعي تلك الكتب وما عاد نظر
في شيء من ذلك واما الرمي فقال عمرو بن
سواد قال لي الشافعي كانت همتي في سنين

العلم والرمي قلت لرمي حتى كنت اصيب من عشرة
عشرة وفي رواية غيره من كل عشرة تسعة وما اقوم
فقال الحميدي خرجت انا والشافعي من مكة فلقينا
رجلا بابطح فقلت للشافعي اذكر ما الرجل فقال
بحارا وخياط قال فلحقته فسالته فقال
كنت بحارا وانا خياط واخرج الحاكم من وجه
اخر عن قتيبة قال رايت محمد بن الحسن والشافعي
قاعدين بفنا الكعبة فمر رجل فقال احدهما
لصاحبه تعال حتى نتزكن على هذا اي حرفة معه
فقال احدهما خياط وقال الاخر بحار فنهضنا اليه
فسالاه فقال كنت خياطا وانا اليوم بحار
قال ابن حجر وسند كل من الفقيهين صحيح
فيحمل على التعدد والتركن الفراسة وقال
الربيع مر اخي في صحن الجامع فدعاني الشافعي
فقال يا ربيع هذا المار الذي يمشي لتحوك
قلت نعم ولم يكن راه قبل ذلك وقال المزني
كنت مع الشافعي في الجامع اذ دخل يهودي علي
النيام فقال الشافعي للربيع قم فقل له ذهب
لك عبد اسود مصاب باحدى عينيه فقمت

فقلت

فقلت له فقال نعم فقلت تعال فجاء الى الشافعي
فقال ابن عبدي فقال نجده في الحبس فذهب
الرجل فوجده في الحبس قال المزني فقلت له
اخبرنا قد حيرتنا قال نعم رايت رجلا دخل
من باب المسجد يدور بين النيام فقلت
يطلب هاربا ورايته يجيء الى السوداء دون
البيض فقلت مر به عبد اسود ورايته
يجيء الى ما يلي العين اليسرى فقلت مصاب
باحدى عينيه قلنا فما دريك انه في الحبس
قال ذكرت الحديث في العبيد اذا جاءوا
سرقوا واذا شمعوا زنوا فتاولت انه فعل
احدهما فكان كذلك **فصل**
في اخلاقه الجميلة وكرمه قال ابن بنت الشافعي
سمعت اخي تقول دخلت علينا امراة وابي
نائم ومعها صبي فجعلت تحلف فبكى
الصبي فوضعت يدها على فيه وخرجت
خوفا من ان يستيقظ ابي ببكاء وكانت له
هيبة فلما استيقظ اخبر بذلك فالقى في
نفسه ان لا ينام الا والرحى يطحن بها عند

راسه وقال للحارث بن سريج دخلت مع الشافعي
على خادم للرشيد وهو في بيت قد فرش بالديباج
فلما راه رجع وقال لا يحل افتراش هذا فعدل
به الى بيت قد فرش بالارمني فقال له الشافعي
هذا احسن من ذاك وهذا حلال وذاك حرام
وهذا اعلامنا وقال حرملة سمعت الشافعي
يقول ما كذبت قط ولا حلفت بالله قط صادقا
ولا كاذبا وقال عبد الله بن الحكم للشافعي ان
اردت ان تسكن البلد يعني مصر فليكن لك
قوت سنة ومجلس من السلطان تتعزز به
فقال له الشافعي يا ابا محمد من لم تعزه التقوى
فلا عز له لقد ولدت بغزة ورميت بالحجاز
وما عندنا قوت ليلة وما بتنا جياعا قط
وقال عمرو بن سواد قال لي الشافعي فلست
ثلاث مرات فكنت ابيع قليلي وكثيري حتى
حلي ابنتي وزوجتي ولم استدن قط وقال
حرملة سمعت الشافعي يقول ما كذبت قط
ولا حلفت بالله قط صادقا ولا كاذبا وقال
الربيع سمعت الشافعي يقول ما شبعت منذ

عشرة

عشرة سنة الا سبعة واحدة ثم طرحتها وما كرهه
فقال الربيع كان الشافعي اذا اساله انسان
استحيي من السايل وبادر بالعطاء فان لم يكن
معه ارسل اليه اذا رجع قال الربيع ولقد
سمعنا بالاسخيا وكان عندنا منهم قوم وما
رايتا مثل الشافعي وقال الربيع رايت الشافعي
راكب حمار فسقط سوطه فوثب غلام فمسح
السوط بكمه وناوله اياه فقال الشافعي
لغلامه ادفع تلك الدنانير التي معك لهذا
الفتى قال ما ادري كانت تسعة او سبعة
وقال المزني كنت مع الشافعي فمر بهدف فاذا
رجل يرمي بقوس عربية فوقف عليه الشافعي
وكان حسن الرمي فاصاب اسهما فقال له الشافعي
احسنت ثم قال لي ما معك فقلت ثلاثة
دنانير فقال اعطه اياها واعتذر اليه اذ لم يحضر
لي غيرها وقال البويطي قدم علينا الشافعي
مصر وكانت زبيدة توسل اليه وزمم الوشي
والثياب فيقسمها بين الناس وقال ايوب
سليمان القرشي قلد الشافعي خرج هرثمة بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اعين فاقرأني سلام اميرالمومنين هارون
وقال قد امرلك بخمسة الاف دينار قال فحمل
اليه المال فدعي السجام فاخذ سَعَرَه فاعطاه
خمسين دينارا ثم اخذ فاعاض من تلك
الدنانير صرا فقرقها في القرشيين الذين
هاموا في الحضرة وصر لمن يعرفه من اهل مكة حتى
ما رجع الي بيته الا باقل من مائة دينار
اخرجه ابن ابي حاتم وقال الحميدي قدم الشافعي
مرة من اليمن ومعه عشرون الف دينار فضرب
خيمة خارجا من مكة فاقام حتى فرقها كلها
كذا في هذه الرواية واخرجها الحاكم عن الحميدي
قدم الشافعي من صنعا الي مكة ومعه عشرة
الاف دينار في منديل فضرب خباءه في موضع
خارجا من مكة فما برح حتى وهبها كلها واخرجها
ابن عساكر عن الحميدي قال قدم الشافعي بلادنا
الاف دينار فدخل عليه بنو عمه وغيرهم
فجعل يعطيهم حتى قام وليس معه شئ وقال
ابو نور كان الشافعي من اجود الناس واسجحهم
كفا وكان يشتري لجارية الصناع التي تطبخ

وتعمل

وتعمل الحلوى ويشترط عليها ان لا يقربها وكان
يقول لنا تشهوا ما احببتم فقد اشتريت
جارية تحسن ان تعمل ما تريدون قال فيقول
لها بعض اصحابنا اعملي لنا كذا وكذا فكنا
الذي يحن نامرها بما نريد وهو مسرور بذلك
وقال الربيع عمل الشافعي وليمة فلما ان
اكل الناس قال للبويطي اجلس فكل فقلت
من اذن لنا ان ناكل قال فسمع الشافعي فقال
سبحان الله انت في حل من مالي كله قال وراى
كتبت حساب النفقة فقال لا تضيع قرطاسك
باطلا فلست انظر في حساب فقلت له
قال ام ابي الحسن يعني ولده رما طلبت
الشيء فاشتري لها ولم تاذن لي قال
ياطويل الرقاد انت في حل من مالي كله
فصل في بيع كلامه نثرا
وهو كثير جدا قال الحافظ ابن حجر ولو جمع
لكان جزءا كبيرا وها نحن نذكر ما ذكره الحافظ
محذوف الاسانيد قال رحمه الله تعالى
الناس اشد من سياسة الدواب وقال

للعقل حدا ينتهي اليه كما ان للبصر حدا ينتهي
اليه وقال للمروة اربعة اركان حسن الخلق والسخا
والتواضع والشكر وقال لا يكمل الرجل في الدنيا
الا باربع الديانة والامانة والصيانة والزوانة
وقال الانبساط الى الناس مجلبة لقرناء السوء
والانقباض عنهم مكسبة للعداوة فكن بين
المنقبض والمنبسط وقال ما اكرمت احدا
فوق مقداره الا تضع من قدري عنده
بمقدار ما اكرمته وقال ما نظر الناس الي من هم
دونه الا بسطوا السنتهم فيه وقال ثلاثة ان
اهنتهم اكرموك وان اكرمتهم اهانوك المراة
والعبد والفلاح وقال من حضر مجلس العلم
بلا محبرة وورق كان كمن حضر الطاحون
بغير قمح وقال اصل كل عداوة الضيعة اي
الاذلال وقال من احسن ظنه بسليم كان
ادنى عقوبته الحرمان وقال صحبة من لا يخاف
العار عار يوم القيامة وقال اظلم الظالمين
لنفسه من تواضع لمن لا يكن مودة في مودته
من لا ينفعه وقيل مدح من لا يعرفه وقال

طبع

طبع ابن ادم على اللوم فمن شانه ان يتقرب ممن
يتباعد عنه ويتباعد ممن يتقرب منه وقال
خير الدنيا والاخرة في خمس خصال غنى النفس
وكف الاذى وكسب الحلال ولباس التقوى
والثقة بالله في كل حال وقال الشفاعات
زكاة المروات وقال مثل الذي يطلب العلم
بلا حجة كمثل حاطب ليل يحمل حزمة حطب وفيه
افعى تلدغه وهو لا يدري وقال زينة العلما
التقوى وحليتهم حسن الخلق وجمالهم كرم النفس
وقال من لا يحب العلم لا خير فيه ولا يكن بينك
وبينه معرفة ولا صداقة وقال من اظهر شكرك
بما لم تات اليه فاحذر ان ينكر عليك نعمتك
فيما اتيت اليه وقال من علامة الصديق ان
يكون لصديق صديقه صديقا وقال انك
لا تقدر ان ترضي الناس كلهم فاصلح ما بينك
وبين الله ثم لا تبال بالناس وقال من استغضب
فلم يغضب فهو حمار ومن استرضي فلم يرض
فهو شيطان وقال التلطف في الحيلة اجدي
من الوسيلة وقال لا تشاور من لبس في بيته

الشبكة الألوكة www.alukah.net

دقيق وقال ما ضحك من خطا رجل الا ثبت صوابه
في قلبه وقال الوقار في النزهة سخف وقال
ترك العبادة ذنب مستحدث وقال ليس
من المروة ان يخبر الرجل بيسره وقال من تعلم
القرآن عظمت قيمته ومن نظر في الفقه نبل
قدره ومن كتب الحديث قويت حجته ومن
نظر في اللغة رق طبعه ومن نظر في الحساب
جزل رايه ومن لم يصن نفسه لم ينفعه
علمه وقال من زم لك زم بك ومن نقل اليك
نقل عنك ومن اذا رضيته قال فيك ما ليس
فيك كذلك اذا اغضبته قال فيك ما ليس
فيك وقال اشد الاعمال ثلاثة الجود من قلة
والورع في خلوة وكلمة الحق عند من يرجى
ويخاف وقال من طلب الرياسة في غير حينها
ذل ما بقي وقال من طلب الرياسة فرت
منه واذا تصدر للحدث فانه علم كثير وقال
الربيع قال لي الشافعي قبل مني ثلاثة اشياء لا
تخوض في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فان
خصمك النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيمة

ولا تشتغل

ولا تشتغل بالكلام فاني قد اطلعت من اهل الكلام
على امر عظيم ولا تشتغل بالنجوم فانه يجر الى
التعطيل وقال الربيع سمعت الشافعي يقول
يحتاج طالب العلم الى ثلاث خصال طول العمر
وسعة ذات اليد والذكاء وقال العلم علمان
علم الاديان الفقه وعلم الابدان الطب

فصل في بليغ كان له شعر

كان رحمه الله تعالى له في الشعر قوة الملكة وزيد
الرغبة حتى مهر فيه وحفظ كثيرا من اشعار
العرب فكان يحفظ اكثر من عشرة الاف بيت
من اشعار هذيل واشد ليتين من اشعار
من اسمه عمرو وقال احفظ اشعار اللئماء
مجنون ولنذكر نبذة يسيرة من شعره
محذوفة الاسانيد والرواة قال

للجهل

اذا نحن فضلنا عليا فاننا ... روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل
وفضل ابي بكر اذا ما ذكرته ... رميت بنصب عندهم وانا للفضل
فلا زلت ذا نصب ورفض كلاهما ... يحبهما حتى اوسد في الرمل

وقال يوما وقد اخذ بيد المزني

احب من الاخوان كل موافق ... وكل غضيض الطرف عن عثراتي

يصاحبني في كل امواجه، ويحفظني حيا وبعد وفاتي
فمن لي بهذا البيت اني اصبته، اقاسمه مالي مع الحسناتي

وقال

ان الذي هزك اسباب المنايا، اجراوا حمد الغير موقوف
الجد يدني كل امر شاسع، والجد يفتح كل باب مغلق
فاذا سمحت بان تجد وداجيا، عودا فانما مر في يديه فصدق
ومن الدليل على القضا وكونه، بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق
واحق خلق الله امر ءا، ذو همة يسعى بعيش ضيق

وقال

اذا اصبحت عندي فوت يوم، فحل الهم عندي يا سعيد
ولا تحظ يوم عذباني، فان غدا له رزق جديد
اسلم اذا اراد الله امرءا، فاترك ما اريد لما يريد

وقال

ومن الشقاوة ان تحب، ومن تحب يجب عنك
وان تريد الخير للانسان وهو يريد ضيرك

وقال

ومنزلة السفيه من الفقيه، كمنزلة الفقيه من السفيه
فهذا زاهد في علم هذا، وهذا فيه ازهد منه فيه
اذا غلب السفاه على سفيه، تسلط في مخالفة الفقيه

وقال

وانزلني طول النوى دار غربة، يحاورني من لا اسائله
يجانبه حتى يقال سجية، ولو كان ذا عقل لكان جوابه

وقال الامام احمد بن حنبل لفتى انا ابوعبد الله
يا عبد الله اين تريد فانشا يقول
اراني اوي تتوق الى مصر، ومن دونها قلل الرواسي
فوالله ما ادري اللحقص والغنى اساق اليها ام اساق الي قبري

فصل في صفة طلبه للعلم قال

عبد الرحمن بن ويب سمعت الشافعي يقول
قدمت مكة وانا ابن عشر او شبهها فتعلمت
الي نسيبي قال فرايتي اطلب العلم فقال
لا تجعل همك الا فقه ما ينفعك يعني
الكتب قال فجعلت اتي ابن عيينة العلم وطلبته
حتى جاءه الوحي ذات يوم وقال المزني بعد
الشافعي يقول حفظت القرآن وانا ابن سبع
وحفظت الموطا وانا ابن عشر وقال الربيع
سمعت الشافعي يقول كنت في الكتاب اسمع
المعلم يلقن الصبيان الكلمة فاحفظها قال
وخرجت عن مكة اتبعني بعد ان بلغ قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلزمت مدة بالبادية انعلم كلامها واخذ
اللغة وكانت افصح العرب قال وسالت مسلم
ابن خالد حين اردت الخروج الى مالك ان يكتب
لي اليه فكتب لي اليه واخذ مالك كتابه مني
وقراءه وقال الربيع عن الشافعي قال
حفظت الموطا وانا ابن تسع سنين وختمته على مالك
كتابه الي والي المدينة والي مالك فاتيت مالكا
فدفع الي المدينة له الكتاب فلما قراءه رمى
به وقال يا سبحان الله وصار علم رسول الله
يوخذ بالرسايل فتقدمت اليه فقلت اصلحك
الله ان من قد مضى كذا قال فنظر الي ساعة
وكانت له فراسة فقال ما اسمك قلت محمد
قال يا محمد اتق الله فسيكون لك شان فقلت
نعم وكرامة وقال الربيع سمعت الشافعي
يقول قدمت على مالك وقد حفظت الموطا
فقلت اني اريد ان اسمع منك الموطا فقال
اطلب من يقرا لك فقلت لا عليك ان تسمع قراءتي
فان سهل عليك قراءة لنفسي فاعاد فاعدت
فقال اقرا فلما سمع قراءتي قال اقرا فقرات حتى

قرات

فرغت منه وقال الامام احمد سمعت الشافعي
يقول انا قرات على مالك وكانت تعجبه قراءتي
قال احمد لانه كان فصيحا وقال ابن عبد العزيز
سمعت الشافعي يقول ما استدعيني قوة احد
مثل قوة الليث وابن ابي ذيب وكان فقيه
المدينة في زمن مالك وقبله وكان يقدمه
في الورع قال ابن حجر حين اجتمع الشافعي بمالك
وقرا عليه الموطا كان الليث موجود الكن بمصر
فاسف بعيني على فوت اجتماعه به واما ابن
ابي ذيب فمات والشافعي ابن تسع سنين بالمدينة
انتهى وقال رحمه الله تعالى كتبت عن ابن
عيينة ما شاء الله ان اكتب ثم كنت اجالس مسلم
ابن خالد الزنجي ثم قدمت على مالك ابن انس وان
كنت لاسير الايام والليالي في طلب الحديث الواحد
وسمعت بمكة ناصر الحديث وكنت اكتب في
العظم فاذا كثر طرحته في خرزة عظيمة

فصل في تصنيفه الكتب قال

احمد ابن ابي سريج سمعت الشافعي يقول انفقت
علي كتب محمد بن الحسن ستين دينارا ثم تدبرتها

يصاحبني في كل امر احبه . ويحفظني حيا و بعد وفاتي
من لي بهذا البيت اني اصبته ، اقاسمه مالي مع الحسناتي

وقال

ان الذي رزق اليسار ولم يصب ، اجرا ولا حمد الغبر موفق
الجد يدني كل امر شاسع ، والجد يفتح كل باب مغلق
فاذا سمعت بان مجدا واحيا ، عودا فثم تري يديه فصدق
ومن الدليل على القضا وكونه ، بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق
واحق خلق الله امرء ، ذو همة يبلى بعيش ضيق

وقال

اذا اصبحت عندي قوت يوم ، فحل الهم عندي يا سعيد
ولا تحفل بهم غد يأتي ، فان غدا له رزق جديد
اسلم ان اراد الله امرا ، فاترك ما تريد لما يريد

وقال

ومن الشقاوة ان تحب ، ومن تحب يحب غيرك
وان تريد الخير للانسان ، وهو يريد ضيرك

وقال

ومنزلة السفيه من الفقيه ، كمنزلة الفقيه من السفيه
فهذا زاهد في علم مذاه ، وهذا فيه ازهد منه فيه
اذا غلب السفاه على سفيه ، تسلط في مخالفة الفقيه

وقال

وانزلني طول النوى دار غربة ، يجاوزني من ليس مثلي يجاوره
تجانبته حتى يقال سجية ، ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله

وقال الامام احمد بن حنبل لقيت الشافعي فقلت
يا عبد الله اين تريد فانشا يقول

اراني اري تتوق الي مصر ، ومن دونها ارض المهاوز
فوالله ما ادري اللحظ والغنى ، اساق اليها ام اساق الى قبري

فصل في صفة طلبه للعلم قال
عبد الرحمن بن ومب سمعت الشافعي يقول
قدمت مكة وانا ابن عشر او شبهها فضربت
الي نسيبي قال فرايني اطلب العلم فقال لي
لا تجعل هذا واقبل على ما ينفعك يعني
التكسب قال فجعلت لذتي في العلم وطلبته
حتى رزقه الله ما رزق وقال المزني سمعت
الشافعي يقول حفظت القرآن وانا ابن سبع
وحفظت الموطا وانا ابن عشر وقال الربيع
سمعت الشافعي يقول كنت في الكتاب اسمع
المعلم يلقن الصبي الكلمة فاحفظها قال
وخرجت عن مكة يعني بعد ان بلغ قال

فلزمت مدة بالبادية اتعلم كلامها واخذ
اللغة وكانت افصح العرب قال وسالت مسلم
ابن خالد حين اردت الخروج الى مالك ان يكتب
لي اليه فكتب لي اليه واخذ مالك كتابه مني
وقراه وقال الربيع عن الشافعي قال
حفظت الموطا ثم دخلت على والي مكة فاخذ
كتابه الى والي المدينة والى مالك فاتيت مالكا
فدفع والي المدينة له الكتاب فلما قراه رمى
به وقال يا سبحان الله وصار علم رسول الله
يوخذ بالرسايل فتقدمت اليه فقلت اصلحك
الله ان من قد مضى كذا قال فنظر الى ساعة
وكانت له فراسة فقال ما اسمك قلت محمد
قال يا محمد اتق الله فسيكون لك شان فقلت
نعم وكرامة وقال الربيع سمعت الشافعي
يقول قدمت على مالك وقد حفظت الموطا
فقلت اني اريد ان اسمع منك الموطا فقال
اطلب من يقرا لك فقلت لا عليك ان تسمع قراءتي
فان سهل عليك قراءة لنفسي فاعاد فاعدت
فقال اقرا فلما سمع قراءتي قال اقرا فقراءة حتى

وزعت منه وقال الامام احمد سمعت الشافعي
يقول انا قراءة على مالك وكانت تعجبه قراءتي
قال احمد لانه كان فصيحا وقال ابن عبد الاعلى
سمعت الشافعي يقول ما استد علي قوة احد
مثل قوة الليث وابن ابي ذيب وكان فقيه
المدينة في زمن مالك وقبله وكان يقدمه
في الورع قال ابن جرجيس اجتمع الشافعي بمالك
وقراءة عليه الموطا كان الليث موجودا لكن بمصر
فاسف يعني على فوت اجتماعه به واما ابن
ابي ذيب فمات والشافعي ابن تسع سنين بالمدينة
انتهى وقال رحمه الله تعالى كتبت عن ابن
عيينة ما شاء الله ان اكتب ثم كنت اجالس مسلم
ابن خالد الزنجي ثم قدمت على مالك ابن انس وان
كنت لاسير الايام والليالي في طلب الحديث الواحد
وسميت بمكة ناصر الحديث وكنت اكتب في
العظم فاذا كثر طرحته في خزفة عظيمة
فصل في تصنيفه الكتب قال
احمد ابن ابي سريج سمعت الشافعي يقول انفقت
علي كتب محمد بن الحسن سبعين دينارا ثم تدبرتها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فوضعت الي جنب كل مسئلة حديثا يعني ردا عليه
وقال البويطي قال الشافعي اجتمع علي اصحاب
الحديث فسالوني ان اضع علي كتاب ابي حنيفة
فقلت لا اعرف قولهم حتي انظر في كتبهم
فامرت فكتبت لي كتب محمد بن الحسن فنظرت
فيها ستة حتي حفظتها ثم وضعت الكتاب ببغداد
يعني لحجة وقال البيهقي قرات في كتاب زكريا
ابن يحيي الساجي فيما حدثه المصريون
ان الشافعي انما وضع الكتاب علي مالك انه بلغه
انه بالاندلس قد نسوة لمالك يستسقي بها وكان
يقال لهم قال رسول الله فيقولون قال مالك
فقال الشافعي ان مالكا بشر مغطي فدعاه ذلك
الي تصنيفه الكتاب في اختلافه معه وكان
يقول استخرت الله تعالي في ذلك سنة وقال
ابن عبد الحكم لم يزل الشافعي يقول يقول مالك
لا يخالفه الا كما يخالفه اصحابه حتي اكثر قياده
علي الشافعي من خلفه بالالفاظ التي لا يجوز
فعلها الشافعي في التصنيف في خلاف مالك
والا فالمراد اذا سئل عن الشيء يقول هذا قول

الاستاذ

الاستاذ يريد مالكا ولما وضع الشافعي كتاب
الرد علي المالكية سعوا به عند السلطان وقالوا
له اخرجه عنا والا افتتن البلد فهم بذلك
فاتاه الشافعي والهاشميون فكلموه فامتنع
وقال ان هؤلاء كرهوه واخشي الفتنة فقال
له الشافعي اجلني ثلاثة ايام فاجله فمات
الوالي فجاة في الليلة الثالثة وكفي الشافعي امره
فاقام الشافعي الي ان مات واخرج الخادم
من طريق محفوظ قال سمعت الشافعي يقول
يقولون اني انما اخالفهم للدنيا وكيف يكون
ذلك والدنيا معهم وانما يريد الانسان الدنيا
لبطنه وفرجه وقد منعت ما الذ من المطاعم
ولا سبيل الي النكاح يعني لما كان به من البواسير
ولكن لست اخالف الا من خالف سنة رسول الله
صلي الله عليه وسلم وقال الربيع مرارا لو
رايت الشافعي وحسن بيانه وفصاحته
لعجبت منه ولو انه الف هذه الكتب علي عربيته
التي كان يتكلم بها معنا في المناظرة لم يقدر
علي قراءة كتبه لفصاحته وغرايب الفاظه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غير انه كان يأتي تأليفه يجتهد في ان يوضح
للعوام وقال لو رأيتموه تعلمتم ان مذه ليست
كتبه كان والله لسانه اكبر من قلبه وقال
الربيع لزمت الشافعي قبل ان يدخل مصر
وكانت له جارية سوداء فكان يعمل الباب
من العلم ثم يقول ياجارية فتوجي فاسرجي
فتسرج له فيكتب ما يحتاج اليه ثم يطفئ
السراج فدام على ذلك سنة فقلت له يا ابا
عبد الله ان مذه الجارية منك في جهد
فقال لي ان السراج ليشغل قلبي قال وسألني
عن اهل مصر فقلت هم فرقتان فرقة
مالت الى قول مالك وفرقة مالت الى قول
ابي حنيفة قال ارجو ان اقدم مصر ان شاء
الله فانتهم بشيء يغنيهم عن القولين قال
الربيع فتعمل ذلك والله حين دخل مصر
وقال حرملة كان الشافعي يجلس الى هذه
الاسطوانة التي في المسجد فيلتقي له طنفسته فيجلس
عليها ويسخني لوجهه لانه كان مسقاما
فيصنف فصنف مذه الكتب في اربع سنين

وقال الربيع الف الشافعي مذا الكتاب يعني المبسوط
حفظا لم يكن معه كتب وقال يونس بن عبد
الاعلى كان الشافعي يضع الكتاب من غدوة الى
الظهر وقال ابن نصر الخولاني قدم الشافعي
من الحجاز فبقي بمصر اربع سنين ووضع هذه
الكتب وكان معه من الحجاز كتب ابن عيينة
وخرج الى يحيى بن حسان فكتب عنه واخذ
كتبا من اسهب فيها مسايل وقد سرد البيهقي
كتب الشافعي وذكر الحافظ ابن حجر منها جملة
لاحاجة لنا بذلك والله سبحانه وتعالى اعلم

فصل في محنة الشافعي

كان رحمه الله تعالى قد ولي ولاية باليمن وحمده
الناس لعدله واثنوا عليه قال رحمه الله تعالى
فلقيت ابراهيم بن يحيى فلامني على دخولي في
العمل ثم لقيت ابن عيينة فرحب بي وقال قد
بلغني حسن ما انتشر عنك وما اديت كل الذي
عليك فلا تعد قال فكانت موعظة ابن عيينة
انفع لي ثم وليت نجران قال البويطي قال
الشافعي كتب حماد البربري الى الرشيد ان كانت

لك حاجة قبلنا يعني باليمن فاخذه محمد بن
ادريس فانه قد غلب على ما قبلي ولو اراد
الخروج لم يبق احد الا تبعه قال فحملت الي
الباب واجتمع على اصحاب الحديث وقال
الكرابيسي سمعت الشافعي يقول كتب مطرف
الى الرشيد ان اردت اليمن لا يفسد عليك فاخرج
عنا محمد بن ادريس وذكر قوما من الطالبين
قال فبعث الي حماد البربري فاوثقت في الحديد
فقدمنا على هارون بالرقة وقال زكريا بن
يحيى ويحيى بن زكريا النيسابوريان كلاهما
عن الربيع بن بدر بعضهما على بعض ان الشافعي
قال خرجت الى اليمن فاقمت بها اشهرا وارتفع
لي بها شان وكان بها وال من قبل الرشيد وكان
ظلوما غشوما فكلمت ربما اخذت على يديه
ومنعته من الظلم وكان باليمن جماعة من
العلويين قد تحركوا فكتب الوالي الى الرشيد
ان العلوية قد تحركوا واراد وان يخرجوا وان
هاهنا رجلا من ولد شافع بن السايب من ولد
المطلب لا امر لي معه ولا نهي فكتب اليه الرشيد

ان يقبض

ان يقبض عليهم وعليه قال فقرنت معهم
قال فبلغني عن محمد بن زياد وكان نديم
هارون انه كان عند هارون حين دخلوا عليه
فقتل العلوية والتفت الي محمد بن الحسن فقال
له يا امير المومنين لا يغلبنك هذا بفصاحته
ولسانه فانه رجل لسن قال الشافعي فقلت له
مهلا يا امير المومنين فانك الراعي وانا المرعي
وانت القادر على ما تريد مني ما تقول في
رجلين احدهما يراني اخاه والاخر يراني
عبده ايهما احب الي قال الذي يراك اخاه
قلت فانت مولاي امير المومنين انكم ولد
العباس وهم ولد علي ونحن اخوتكم من بني
المطلب فانتم ترونا اخوة وهم يرونا
عبيدا قال فسري عنه ما كان واستوى جالسا
وقال عظني فوعظته الى ان بكى ثم امر لي
بخمسين الف درهم وفي رواية الكرابيسي
قال فادخلنا عليه فاخرجنا من عنده يعني
الرشيد ولم يكن معي سوى خمسين دينارا
فانفقتها على كتب محمد بن الحسن قال فجيت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يوم فجلست اليه وانا من اكثر الناس مالا وغلما من سخط
امير المومنين وزادني قد نفد فلما ان جلست
اقبل محمد يطعن علي اهل المدينة فقلت ان طعنت
علي البلد فانهم هاجر رسول الله صلي الله عليه
وسلم ومهبط الوحي وان طعنت علي اهلها
فهم ابو بكر وعمر والمهاجرون والانصار
فقال معاذ الله ان اطعن عليهم وانما اطعن
علي حكم من احكامهم فذكر الشافعي واليمين
فذكر بحثه معه في ذلك ومباحث كثيرة
قال ورجل من ولد اي يكتب الفاظي وانا
لا اعلم فادخله علي هارون وقراه عليه فقال
هرثمة بن اعين كان الرشيد متكيا فاستوي
جالسا وقال اعد فاعاده عليه فقال صدق
الله ورسوله قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
تعلموا من قريش ولا تعلموها وقد موا قريشا
ولا تؤخروها ما انكر ان يكون محمد بن ادريس
اعلم من محمد بن الحسن قال فرضي عني وامر لي
بخمسماية دينار فخرج هرثمة فقال لي قد امر
لك بخمسماية دينار وقد اضفنا اليه مثلها فو

الله ما ملكت قبلها الف دينار قال الحافظ
ابن حجر بعد ان ذكر ما قدمناه هذا اقرب ما
وقفت عليه من امر المحنة والذي نقل عن محمد
ابن الحسن في حق الشافعي ليس بثابت والرحلة
المنسوبة الى الشافعي المروية من طريق عبد الله
ابن محمد وقد اخرجها البيهقي وغيره وسافها
الفخر الرازي في مناقب الشافعي بغير اسناد
معتمد عليها وهي مكذوبة وغالب ما فيها
موضوع وبعضها متفق من روايات مفرقة
واوضح ما فيها من الكذب قوله فيها ان ابا
يوسف ومحمد بن الحسن حرضا الرشيد علي
قتل الشافعي وهذا باطل من وجهين احدهما
ان ابا يوسف لما دخل الشافعي بغداد كان
مات ولم يجتمع به الشافعي والثاني انهما
كانا اتقى لله من ان يسعيا في قتل رجل مسلم
بريء وقد اشتهرا بالعلم وليس له اليهما ذنب
الا الحسد له على ما اتاه الله تعالى من العلم
وهذا مما لا يظن بهما ليصد عن ذلك والذي
نختاره لنا بالطرق الصحيحة ان قدوم الشافعي

بغداد اول ما قدم كان سنة اربع وثمانين
وكان ابو يوسف قد مات قبل ذلك بسنتين
وانه لقي محمد بن الحسن في تلك القدمة وكان
يعرفه قبل ذلك من الحجاز فاخذ عنه انتمى
كلام لحافظ ومع ذلك فكان محمد بن الحسن
يبالغ في اكرام الشافعي والتادب معه والاغتباط
به حتى قال ابو حسان ما رايت محمدا يعظم
احدا اعظام الشافعي وضمن [illegible] وفاة
الامام الشافعي قال الزعفراني قدم علينا
الشافعي بعيني من الحجاز الى العراق سنة خمس
وتسعين ومائة فاقام عندنا سنتين ثم
خرج الى مكة ثم قدم علينا سنة ثمان وتسعين
فاقام عندنا اشهرا ثم خرج الى مصر وقال
الربيع سمعت الشافعي يحكي قصة ذكرها
وانشد لنفسه

لقد اصبحت نفسي تتوق الى مصر ومن دونها ارض المهامة والقفر
فوالله ما ادري الغنوز والغنى اساق اليها ام اساق الى قبري

قال فوالله تقدير ذلك اليهما جميعا وقال اقام
الشافعي ههنا اربع سنين فاملى لفا وخمسمائة

ورقة

ورقة وخرج كتاب الام الفي ورقة وكتاب السنن
واشياء كثيرة كلها في مدة اربع سنين وكان عليلا
شديد العلة وربما خرج وهو راكب حتى يمتلي
سراويله وحقه يعيني من البواسير وقال
ابن عبد الحكم كان الشافعي قد مرض من هذا الباسور
مرضا شديدا حتى ساخلقه فسمعته يقول
اني لاتي الخلا وانا اعرفه يعيني ترك الجهد ومن
ابي الوليد قال وجه المامون يحمل الشافعي ليوليه
القضا فوصل الرسول والشافعي عليل شديد
العلة وقال الربيع جا رسول الخليفة الى الشافعي
بمصر يدعوه ليوليه القضا فقال الشافعي اللهم
ان كان خيرا لي مذ ابقيتني ودنياي وعافية
امري فامضه والا فاقبضني اليك قال
فتوفي بعد هذه الدعوة بثلاثة ايام والرسول
على بابه اخرجه البيهقي وقال الربيع دخلنا
على الشافعي عند وفاته انا والبويطي والمزني
وابن عبد الحكم فنظر الينا الشافعي فاطال ثم
التفت الينا فقال اما انت يا ابا يعقوب فستموت
في حديدك واما انت يا مزني فيكون لك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بمصر هنات وهنات ولتدركن زمانا تكون
افيس الملز مانك واما انت يا محمد فسترجع
الي مذهب ابيك واما انت يا ربيع فانت الفقيه
لي في نشر الكتب قال الربيع فكان كما قال قال —
ولما مرض الشافعي مرضه الذي مات فيه جاء محمد
بن عبد الله بن عبد الحكم ينازع البويطي في مجلس
الشافعي فقال الحميدي قال الشافعي ليس احد
من اصحابي اعلم من البويطي فغضب محمد وترك
مجلس الشافعي وقال — ايضا وجه الشافعي
الحميدي الي الحلقة فقال الحلقة لابي يعقوب
البويطي فمن شاء فليجلس ومن شاء فليذهب
وقال — ايضا دخل المزني على الشافعي في مرضه
الذي مات فيه فقال كيف اصبحت يا استاذ
قال اصبحت من الدنيا راحلا ولكاس المنية
شاربا وعلى الله وارد او لسوء عملي ملاقيا
قال رميي بطرفه الي السما واستعبر وانشد
اليك اله الخلق ارفع رغبتي وان كنت يا ذا المن والجود مجرما
تقاضمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي ان عفوك اعظما
وقال — ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو

علي

علي الشافعي بالموت فذكرت ذلك للشافعي فانشد
تمنى رجال ان اموت وان امت فتلك سبيل لست فيها باوحد
فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى تهيأ لاخري مثلها وكان قد
قال — الشافعي فاشتري اشهب من تركته
غلاما طباخا ثم مات اشهب بعد الشافعي
بثمانية عشر يوما فاشتريت انا الغلام من
تركة اشهب فتميت عنه وقيل لي انه دفن
العالمين في بضعة عشر يوما قال فاشتريته
وتركت التطيير قال ابن حجر وعاش محمد بعد
ذلك اربعا وستين سنة وسئل ابن عبد الحكم
عن القراءة بعد الموت فقال كنا اصحابنا مجتمعين
عند راس الشافعي ورجل يقرا سورة يس فلم
ينكر عليه احد منهم وحضروا غسله فما زالوا
وقوفا على ارجلهم الي ان كفن وقال الربيع
مات الشافعي في اخر يوم من رجب يوم الجمعة
سنة اربع ومايتين وفي رواية اخري عن
الربيع مات الشافعي سنة اربع ومايتين في
اخر يوم من رجب يوم الجمعة وفي رواية ابن
ابي حاتم عن الربيع توفي الشافعي ليلة الجمعة بعد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عشا الاخيرة وكان قد صلى المغرب وذلك اخر
يوم من رجب ودفناه يوم الجمعة وانصرفنا
فرايتا هلال شعبان وفي رواية اخرى قال
الربيع لما كان مع المغرب قال له ابن عمه تنزل
حتى نصلي قال تجلسون تنتظرون خروج
نفسي فنزلنا ثم صعدنا فقلنا اصلت قال
نعم واستسقى وكان الوقت شتا فقال ابن عمه
ابخروه بما مسخن فقال الشافعي لا بل يرب
السفرجل وتوفي مع عشا الاخرة ولما قيل
لسفيان بن عيينة مات محمد بن ادريس قال ان
كان مات فقد مات افضل اهل زمانه اخرجه
البيهقي واخرج القاضي عياض قال الربيع
كنا حلوسا في حلقة الشافعي يوم مونه بيسير
فوقف علينا اعرابي فسلم ثم قال اي فم هذه
الحلقة وشمسها فقلنا مات فقال رحمه الله
وعفر له بما كان يفتح ببيانه متعلق اللحية وليد
علي خصمه واضح الحجة ويغسل من العار وجوها
مسودة ويوسع بالراي ابوابا منسدة
ثم انصرف ولما مات الشافعي رحمه الله تعالى

رثاه

رثاه جماعة من الشعرا فابلغوا منهم ابن دريد
اللغوي ولم يبلغ الشافعي وانما اخذ عن اصحابه
فانشا لنفسه يمدح الشافعي ويرثيه قصيدة
وهي طويلة منها قوله فيها
الم تر انا ابن ادريس بعده ، دلايلها في المشكلات لوامع
معالم يفني الدهر وهي خوالد ، وتخفض الاعلام وهي رواقع
منابع فيها للهدى متصرف ، موارد فيها للرشاد شوارع
ظوامر ملحكم مستنبطاتها ، لما حكم التفريق منها جوامع
لراي ابن ادريس بن عم محمد ، ضيا اذا اظلم الخطب ساطع
اذا العضلات المشكلات تشابهت سما منه نور في دجا من ساطع
الى الله لا ارفعه وعلوه ، وليس لما يعليه ذو العرش واضع
تمن يك علم الشافعي امامه ، فمذهبه في ساحة العلم واسع
سلام على قبر تضمن جسمه ، وجادت عليه المدجنات الهوامع
لبن فحقنا الحادثان بشخصه ، وهن لما احكمن فيه فواجع
فاحكامه فينا بدور زواهر ، وانواره فينا نجوم طوالع
وانشده رثاه له الامام ابو حيان النحوي
بقصيدته المشهورة وهي طويلة منها قوله
في اولها
عذيرك بعلم النحو اذ درى لنا ، فجسمي به ينمي وروحي بريحني

ابي ان قال

الا ان علم النحو قد باد اهله ... فما ان ترى في الحي من بعدهم حيا
سأترکه تبکي العذارى نظمه ... فاتبعه هجرا او اوسعه نائيا
واسمو الى الفقه المبارک انه ... ليرضيک في الاخرى ويعليک في الدنيا
هما الفقه الاصل دين محمد ... فجرد له عزما وجد له سعيا
وکن تابعا للشافعي ومالک ... طريقته تبلغ به غاية القصوى
سمي الرسول المصطفى وابن عمه ... فما هيک محمدا قد سمي الرتبة العليا
وما نتبط العلم الا صوفي فاکتسى ... به الفقه من ديباج انشابه وشيا
له النظم والنثر الذي سار ذکره ... فلا لحن فيه يعتريه ولا عيا
فکم حکم قد قيدت من کلامه ... کانبها لفمان عاد له المحيا
تواليف نور وتور النواظر ... فقد اشرقت شمسا وقد عبقت ريا
وکان الامام الشافعي معظما ... اليه انتهت في عصره رتبة الفتيا
فما کان مضرا جاهلا ليصيبه ... ولا اسيا حزنا لما فات من دنيا
ولا راقه حسن ولا شاقه هوى ... الي وجنة حمرا ولا شفه لميا
ولما اتى مصر ابتدي لاذايه ... فاناس طوا واکشحا على بغضه طيا
اتى ناقدا ما حصلوه وما دروا ... لما اهملوا اذ کان بينا تهم وهيا
فدسوا عليه عند ما انفرد وابه ... شقيا لهم مثل الاله له بديا
فشج بمفتاح الحديد جبينه ... فراح قتيلا لا نوا ولا نعيا
نعم قد نعاه الدين والعلم والحجى ... وتردد صوت في الجنائز داويا
فرعيا لعلم کان تحفنا به ... وسقيا لقبر ضم جثمانه سقيا

ومن ... ما اشار اليه ابو حيان مومأ قال الحافظ ابن حجر قد اشتهر ان موت الشافعي ان قتيبان ابن ابي السمح المالکي المصري وقعت بينه وبين الشافعي مناظرة فبدرت من قتيبان بادرة فرفعت الى امير مصر فطلبه وعزره فحقد لذلک فلقي الشافعي ليلا فضربه بمفتاح حديد شجه فتمرض الشافعي منها الى ان مات قال ابن حجر ولم ار ذلک من وجه يعتمد والحق ما قال ابن حجر فان مقام اويک الايمة منزه عن مثل هذا ولا التفات لکلام المتعصبين وروي للشافعي بعد موته منامات حسنة قال ابن ابي حاتم سمعت محمد بن مسلم يقول لما مات ابو زرعة رايته في المنام فقلت له ما فعل الله بک قال قال لي الحقوه بابي عبد الله وابي عبد الله وابي عبد الله الاول مالک والثاني الشافعي والثالث احمد بن حنبل واخرج البيهقي من طريق عثمان عثمان قال رايت فيما يري النايم کان القيامة قد قامت وکان الله قد برز لفصل القضا وکان الخلايق قد حشروا وکان منادي ينادي من بطنان العرش لا ادخلوا ابا عبد الله وابا عبد الله وابا

عبد الله وابا عبد الله الجنة فقلت لملك الي جنبي
من هؤلا قال مالك والثوري والشافعي واحمد بن
حنبل رضوان الله تعالى عليهم اجمعين والله سبحانه وتعالى اعلم
الباب

الرابع في مناقب الامام ابي عبد الله احمد بن حنبل
رضي الله تعالى عنه وهو الامام العلم الحجة المجتهد الباذع
الحافظ الضابط المتقن الورع الزاهد الناسك
العابد علم الاسلام وناصر السنة وقامع البدعة
واحد ائمة المذاهب المتبوعة وحجة الاسلام وداحض
الحجج الباطلة باقي الله الفاضلة العالم الرباني والصديق
الثاني الامام المبجل والحبر المفضل ابو عبد الله احمد
ابن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله
ابن حيان بن عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط
ابن هنب بن افصى بن دعمي بن جديله بن اسد
ابن ربيعة بن نزار تاسع عشر اجداد النبي صلى الله
عليه وسلم بن معد بن عدنان الي هنا اجمع
النسابون على صحته ابن اد ابن اد بن الهميسع
ابن حمل بن النبت بن قيدار بن اسماعيل بن ابراهيم
خليل الرحمن صلوات الله وسلامه عليه وابنا نزار

اربعة

اربعة مضر وربيعة واياد وانمار ومنهم تشعبت
بطون العرب كلها فالامام احمد من ولد ربيعة
والنبي صلى الله عليه وسلم من ولد مضر وقال
مصعب الزبيري وغيره فهو جماع قريش كلها
وام الامام احمد كما قال ابن بطه شيبانية
واسمها صفية بنت ميمونة بنت عبد الله الشيباني
من بني عامر نزل ابوه بهم فتزوجها وجدها
عبد الملك ابن سوادة بن هند الشيباني من
وجوه بني شيبان تنزل به قبايل العرب
للضيافة فجاز رضي الله عنه بذلك شرف
النسبين وكمل له باصلية الشرفين اتم الشرفين
فهو الامام ابو عبد الله الدهلي ثم الشيباني
المروزي ثم البغدادي خرج من مرو زباعمال
خراسان وهو حمل فولد ببغداد سنة اربع
وستين ومايتين في شهر ربيع الاول وتوفي يوم
الجمعة سنة احدي واربعين ومايتين وله
سبع وسبعون سنة ودفن ببغداد وقبره
الان قد وارته الدجلة وكان رجلا ربعة من
الرجال حسن الوجه يخضب بالحنا خضابا ليس

بالقباني بجبة لحيته شعرات سود وثيابه بيض يلبس
العمامة والازار ويلبس الغليظ الابيض من الثياب
وليس في الشتا قميصين وجبة ملونة وربما
لبس قميصا وفروا وربما لبس الفرو فوق الجبة
في البرد الشديد ويلبس العمامة فوق القلنسوة
وكساه ثقيلا وقال له بعضهم هذا اللباس كله
فضحك وانا رقيق في البرد وربما لبس القلنسوة
بغير عمامة ويلبس السراويل والرداء وكثيرا ما كان
يتوشح فوق القميص قال الراوي ولم اره
لبس طيلسانا قط ولم اره ارخى كمه ومشيه قط
وخاط لنفسه قلنسوة فكان يلبسها بالليل وكانت
له جبة حضر فيها رقعة بيضا من صوف قال
لي وجبي واعطاني خفاله قد لبسته سبع عشرة
سنة ورايت نعله صفرا وقال ما مضى اكثر
مما بقي تدري منذ كم هذه النعل لها من نحو ست عشرة
سنة وكانت سراويله فوق كعبه وخضب راسه
ولحيته بالحنا وهو ابن ثلاث وستين سنة وكان
لا يخوض في شئ من امور الناس وكان ذا وقار
وسكينة من احيا الناس واكرمهم نفسا واحسنهم

عشرة وادبا كثيرا الاطراق والغض معرضا عن
القبيح واللغو لا يسمع منه الا المذاكرة بالحديث
وذكر الصالحين ابو داود وكان مجالسته
احمد مجالسة اخرة لا يذكر فيها شيء من امر الدنيا
وما رايته ذكر الدنيا قط وكان ربما قعد في
الشمس مكشوف الظهر واثر الضرب ظاهر
عليه وقد تعلب في صفته رايته رجلا كان
النار تتوقد بين عينيه عبد الملك الميموني
ما اعلم اني رايت احدا انضر منه ولا اشد تعاهدا
لنفسه في ثيابه وشعر راسه ولقد سمعت من احمد
ابن حنبل وكان يجيب المقفا ويعرض عن اهل
الدنيا ويجلس للفقها فلا يتكلم حتى يسال
يجلس حيث انتهى به المجلس ولا يتصدر ولا
يمد رجله اكراما لجليسه وكان حسن الخلق
دايم البشر لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ
يحب في الله ويبغض فيه يحب لمن احبه ما
يحب لنفسه ويكره له ما يكره لها لا تاخذه
في الله لومة لائم حسن الجوار يوذي فيحتمل
وارسل اليه الخليفة المتوكل الذي سعى فيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السنة ومحييها وممیت البدعة ومخفيها الذي
شاع فضله واشتهر علمه وارتفع قدره وعظمت
منزلته وعرفت مكانته وظهرت سيادته فاقر
بعلمه علماء الامصار واذعن لفضله فضلاء
الاقطار واشتهرت عند رواية الحديث عنه
الائمة الاخيار وحفظ الف الف حديث من الاخبار
وكان متمسكا في دينه بالاحاديث والآثار قامعا
لاهل البدعة من ذوي الاسرار حتى كان عند
الائمة كابي بكر الصديق يوم الردة وعمر يوم
السقيفة وعلي يوم صفين وعثمان يوم الدار
الصابر في الله على محنته الدافع عن كتاب الله
وسنته المضروب بالسياط فلم تاخذه في الله
لومة لائم فكان ذلك فيه مصداقا للحديث
الوارد عن ابي القاسم حيث قال صلى الله
عليه وسلم انه كان في المتني ما كان في بني اسرائيل
حتى ان المنشار ليوضع على مفرق راس احدهم
فما تصرفه ذلك عن دينه [illegible] ابن شعيبا
الطوسي كان احمد بن حنبل عندنا المثل الذي قال

والمحنة ليقود فيه فقال لعبد له صبيان يكره قتله وقال رجل اجعلني في حل فقد اغتبتك
فقال ان لم تعد صبرا لله على الوحدة فكان
لا يرى الا في مسجد او حضور جنازة او عيادة
مريض وكان يكره المشي في الاسواق وقال
اشتهي ما لا يكون اشتهي مكانا ليس فيه احد
وقال ما ابالي ان لا يراني احد ولا اراه وان لي
لاشتهي روية عندانوها وقال الخلوة اريح
لقلبي وقال اريد ان انزل مكة فالقى نفسي في
شعب من الشعاب حتى لا اعرف وصافه
جميلة تحليه في كتبه حميد بن عبد الرحمن
وان يقال لم يكن اشبه برسول الله صلى الله
عليه وسلم من اصحابه من عبد الله بن مسعود
هديا وسمتا وكان اشبه الناس بعبد الله علقمة
ابن قيس وكان اشبه الناس بعلقمة ابراهيم
النخعي وكان اشبه الناس بابراهيم منصور بن
المعتمر وكان اشبه الناس بمنصور سفيان الث
الثوري وكان اشبه الناس بسفيان وكيع بن
الجراح قال محمد بن يونس وكان اشبه الناس بوكيع

عليه النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ولولا ان
ابا عبد الله قام بهذا الشان لكان عارا وشنارا
علينا الي يوم القيمة ان قوما سبكوا فلم يخرج منهم
احد انس رضي الله تعالي عنه فقال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ثلاث من كن
فيه فقد وجد حلاوة الايمان ان يكون الله
ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء
لا يحب الا لله وان يقذف في النار احب اليه
من ان يرجع الي الكفر بعد اذ انقذه الله منه
قال الامام البيهقي فاجتمعت هذه الخصال
الثلاث في ابي عبد الله رحمة الله عليه
فصل في من روي عنه احمد
وروي عن احمد وفيه سبعة حفظه
لا شبهة عند الائمة بانه امام السنة وانه
اجمع الائمة حديثا وروي عنه ائمة الامصار
قديما وحديثا طلب رحمه الله تعالي العلم سنة
وفاة مالك وهي سنة تسع وسبعين فكان
يتاسف علي عدم اجتماعه به وكان يقول
فاتني الامام مالك فاخلف الله علي سفيان بن

عيينة

عيينة وفاتني حماد بن زيد فاخلف الله علي
اسمعيل بن علية فروي رضي الله تعالي عنه
عن سفيان بن عيينة و سفيان الثوري ومحمد
ابن ادريس الشافعي و يزيد بن هرون ويحيي
القطان وابراهيم بن سعد وهشيم ووكيع
وابن علية وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الرزاق
وجرير بن عبد الحميد ومعتمر بن سليمن
والقاضي ابو يوسف وابو الوليد الطيالسي
وابو نعيم الفضل وابو عاصم النبيل وعبد المومن
ابن عبد الله وبهز وعفان وروح بن عبادة
وسليمان بن حرب وابي بكر بن عياش وابن منيع
وابراهيم بن عقيل وخلايق لا يحصون ذكرهم
الحافظ ابن الجوزي وغيره علي حروف المعجم
سمع منهم بمكة والبصرة والكوفة وبغداد
واليمن وغيره وخرج الي اليمن والي طرسوس
ماشيا وشارك الامام الشافعي في اكثر شيوخه كما
قاله ابن حجر واشتهرت عنه رواية الحديث
وروي عنه من الائمة ما لا يمكن حصره حتي
روي كبار مشايخه فروي عنه الامام الشافعي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعبد الرزاق وعبد الرحمن بن مهدي ويزيد بن
هرون ويحيى بن ادم وابو الوليد والاسود بن
عامر وقتيبة بن سعيد ومعروف الكرخي وعلي
ابن المديني والبخاري ومسلم وابو داود وابراهيم
وابو زرعة الرازي وابو زرعة الدمشقي وابو
بكر الاثرم وابو بكر ابن ابي الدنيا وابو القاسم
البغوي ومحمد بن اسحق الصلتاني وابو حاتم
الرازي واحمد بن ابي الحواري وموسى بن هرون
وحنبل بن اسحق وعثمان بن سعيد الدارمي
وحجاج بن الشاعر وخلايق كثيرون ذكرهم
الحافظ ابو الفرج على حروف المعجم وكان محبا
لطلب العلم مكثرا من الحديث وكان يقول
ما تزوجت الا بعد الاربعين وقال لحن كتبنا
الحديث من ستة او حد او سبعة ولم نضبطه
فكيف بضبط من كتبته من وجه واحد ومازال
في الحديث حتى [illegible] صلح بن الامام رأى رجل
مع اتي محبرة فقال يا ابا عبد الله انت بلغت هذا
المبلغ وانت امام المسلمين فقال مع المحبرة
الى المقبرة وقال طلب العلم الي ان ادخل القبر

احمد بن الدورقي ما قدم احمد من مكة
من عبد الرزاق رايت سخونا واثار التعب والنصب
فقلت له لقد شققت على نفسك فخر وجك
اليه فقال ما امون المشقة فيما استفدنا منه
كتبنا عنه حديث الزهري عن سالم بن عبد الله
عن ابيه وحديثه عن سعيد بن المسيب عن ابي
هريرة وكان مكثرا من الحديث ومن المشايخ
المعروفين بالحديث حتى وقع له انه اخذ عن
ثلاثة من الشيوخ ثلثماية الف حديث وهذا
القدر كاف في علو مرتبته [illegible] احمد بن منيع
سمعت جدي يقول مر احمد بن حنبل جائيا من
الكوفة وبيده خريطة فيها كتب فاخذت
بيده فقلت مرة الى الكوفة ومرة الي البصرة
الي متى اذا كتب الرجل ثلاثين الف حديث الم
يكفه فسكت ثم قلت ستين الف فسكت
فقلت مايتي الف فقال حينئذ نعرف شيئا
قال احمد بن منيع فنظرنا فاذا احمد قد كتب عن
ثلاثة ثلثماية الف بهز بن اسد وعفان
وانه قال وروح بن عبادة وقال محمد بن

احمد بن النضر سئل احمد الرجل يسمع مائة الف
حديث يفتي قال لا قلت فمائتي الف حديث
قال لا قلت فثلثمائة الف حديث قال لعل
وقال ابو علي الضرير قلت لاحمد بن حنبل
كم يكفي الرجل من الحديث حتى يمكنه ان يفتي
ابكفيه مائة الف حديث قال لا قلت فمائتا
الف قال لا قلت اربعمائة الف قال الا قلت
خمسمائة الف قال ارجو اقال ابن حجر
ومن عظيم ما انصل بي من حفظه قول
ابي زرعة الرازي ان كتبه كانت اثني عشر
حملا وكان يحفظها كلها على ظهر قلبه وقال
عبد الله بن الامام احمد سمعت ابا زرعة
يقول كان ابوك يحفظ الف الف حديث
وقيل لابي زرعة من احفظ مشايخ المحدثين
قال احمد وقال عبد الوهاب الوراق ما رايت
مثل احمد بن حنبل قالوا له واي شيء بان لك من
فضله وعلمه على سائر من رايت قال رجل
سئل عن عشرين الف مسئلة فاجاب فيها بان
قال حدثنا واخبرنا فضل

في ثنا الائمة على الامام احمد قد اثنوا عليه الاسلام
وعلماء الانام من الشاعلي هذا الامام وبالغوا
في تعظيمه والثناء عليه لاسيما الامام الشافعي رضي
الله تعالى عنه قال الشافعي رحمه الله تعالى
خرجت من بغداد وما خلفت بها احدا اورع
ولا اتقى ولا افقه واعلم من
احمد بن حنبل وقال ايضا ما خلفت بالعراق
احدا يشبه احمد وقال الربيع قال الشافعي
امام في ثمان خصال امام في الحديث امام في
الفقه امام في اللغة امام في القران امام في
الفقر امام في الزهد امام في الورع امام في
السنة وقال ايضا عجبت لصغير لا يقول
شيا الا صدقه الكتاب ولمواحد وقال
ايضا ما رايت اعقل من احمد وسليمان بن
داود وحدث الشافعي عن احمد فقال انبانا
الثقة من اصحابنا يعني احمد وقال له
الشافعي يا ابا عبد الله اذا رايت الحديث الصحيح
فاخبرني حتى اذهب اليه وفي رواية اخرى
قال الشافعي لاحمد انت اعلم بالاخبار الصحاح

الألوكة
www.alukah.net

منافذ اكان خبر صحيح فاعلمني به حتى اذهب
اليه كوفيا كان او مصريا او شاميا نقل ذلك البيهقي
وغيره وامتدحه الامام الشافعي بابيات بين
قالوا يزورك احمد وتزوره، قلت لفضايل لا تفارق متزله
ان زارني ففضله او زرته، ففضله وتفضل في الحالين
ويقال ان الامام احمد اجابه بقوله،
فيكم ان زرتنا ففضل منك تحتفاه او نحن زرنا ففضل الذي
فلاعدمنا كلا الحالين منك ولا، نال الذي يتمني فيك شانيكا
وقال قتيبة بن سعيد خير اهل زماننا
ابن المبارك ثم هذا الشاب يعني احمد وقال
ايضا احمد واسحق ابن راهويه اماما الدنيا
وقال ايضا من احب احمد فهو صاحب سنة
وبي اخبري فاعلم انه على الطريق وقال ايضا لو
ادرك احمد عصر الثوري ومالك والاوزاعي
والليث بن سعد لقدم فقيل له يضم احمد الي
التابعين فقال الي كبار التابعين وقال
ايضا لولا الثوري لمات الورع ولولا احمد لاحدثوا
في الدين وقال ايضا بموت احمد وتظهر البدع
وقال عبد الرزاق ما رايت افقه من احمد ولا

اورع وقال ايضا ما قدم علينا احد يشبه احمد
وقال ايضا رحل الينا اربعة من روساء
الحديث الشاذكوني وكان احفظهم للحديث
وابن المديني وكان اعرفهم باختلافه ويحيى
ابن معين وكان اعلمهم بالرجال واحمد بن حنبل
وكان اجمعهم لذلك كله وفي هذا منقبة عظيمة
لاحمد حيث ان مولاء الاربعة اعظم من رحل الي
عبد الرزاق واعظمهم الامام احمد وقال
ايضا ان يعش هذا الرجل يكن خلفا من العلماء
قال ابو يعقوب ما رحل الي احد بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما رحل الي عبد الرزاق
ويعود ما قدم علينا احد يشبه احمد وانثنى
عليه بن يدين هرون ورجع الي قوله في
مسئلة ضمان العارية قال احمد بن سنان
ما رايت بن يدين هرون لاحد اشد تعظيما
منه لاحمد كان يقعده الي جنبه اذا حدثنا
وكان يوقره ولا يمازحه وضحك انسان
بحضرة يزيد بن هرون واحمد حاضر
فغضب يزيد وقال اتضحكون واحمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لما مثلا وقال وكيع ما قدم الكوفة مثل احمد
وقال عبد الرحمن بن مهدي احمد اعلم الناس
بحديث سفيان وقال ايضا ما نظرت احمد
الا تذكرت سفيان وقال ايضا من اراد ان
ينظر الي ما بين كتفي الثوري فينظر الي هذا يعني
احمد وقال ايضا كاد احمد ان يكون اماما في بطن
امه وقال يحيى بن سعيد القطان ما قدم
علينا مثل احمد ويحيى بن معين وقال ايضا
ما قدم علينا من بغداد احب الي من احمد
وقال لمن ذكر احمد اتذكر حبرا من احبار هذه
الامة وقال الهيثم بن جميل ان عاش هذا
الفتى فسيكون حجة على اهل زمانه يعني احمد
وفي رواية اخرى قال ان لكل زمان رجلا
يكون حجة على الخلق وان فضيل بن عياض حجة
على اهل زمانه يعني احمد وقيل له يوما
خالفوك في كذا فقال من خالفني فقيل احمد
فقال وددت لو نقص من عمري ويزيد في عمره
وما وخليق ان ينتفع به المسلمون وقال حفص
ابن غياث ما قدم الكوفة مثل احمد وقال ابو

الوليد لما ضرب احمد لو كان في بني اسرايل كان
احدوثة وقال ايضا لما ورد عليه كتاب احمد
ما بالكوفة والبصرة احب الي منه ولا ارفع
قدرا في نفسي منه وسئل ابو مسهر الدمشقي
اتعرف احدا يحفظ دين هذه الامة فقال لا اعلم
الا شابا بناحية المشرق يعني احمد هذا بعض
كلام مشايخه فيه واما اشاء نظرا به علي فقال
ابو بكر الحميدي ما دمت بالحجاز واحمد بالعراق
واسحق بخراسان لا يغلبنا احد وقال
رجل بحضرة ابن ابي اويس ذهب اصحاب الحديث
فقال ما التقى الله تعالى احمد فلم يذهبوا
وقال علي ابن المديني اتخذت احمد اماما فيما
بيني وبين الله تعالى ومن يقوى علي ما يقوى
عليه احمد وقال ايضا اذا ابتليت بشيء
فاقفا بي احمد بن حنبل لم ابال اذا لقيت ربي
كيف كان وقال ايضا احمد سيدنا وسئل
ابن المديني التحديث فقال ان سيدي احمد
امرني ان لا احدث الا من كتاب وقال ايضا
احمد عندي افضل من سعيد بن جبير في زمانه

ان كان لسعيد نظير وليس لهذا نظير وقال
ايضا ليس في اصحابنا احفظ من احمد وقال
ايضا حفظ الله احمد موا اليوم حجة الله على
خلقه وقال ايضا ان الله تعالى اعز هذا
الدين برجلين لا ثالث لهما ابو بكر الصديق
يوم الردة واحمد يوم المحنة وقال ايضا ما
قام احد من الاسلام بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما قام احمد فقيل له ولا ابو بكر
فقال ولا ابو بكر فانه كان له اعوان ولم
يكن لاحمد اعوان وقال ايضا عرفنا احمد
خمسين سنة يزداد خيرا وقال يحيى بن
معين ثلاثة حديثهم لله تعالى ابن عيينة
والقعنبي واحمد وقال ايضا اراد الناس
ان اكون مثل احمد لا والله لا اكون مثله ابدا
وقال محمد بن الحسين الانماطي كنا في مجلس
فيه يحيى بن معين وابو خيثمة وجماعة من
كبار العلماء فاثنوا على احمد فقال رجل لا تكثروا
فقال يحيى بن معين وكثرة الثناء على احمد
تستكثروا اقتصرنا على ذكره فقط بقي مجلسنا

لما وفينا

لما وفينا قال ابو عبيد القاسم بن سلام
انتهى العلم الى اربعة احمد وموافقهم
وابن ابي شيبة وموا حفظهم وعلي ابن المديني
وموا علمهم ويحيى ابن معين وموا كتبهم وقال
ايضا احمد امامنا والي لا تزين بذكره ولم
ار اعلم بالسنة منه وليس بي شرف ولا غرب
مثله وقال ايضا زرت احمد يوما فاجلسني
صدر داره وجلس دوني فقلت يا ابا
عبد الله صاحب البيت احق بصدره فقال
نعم بفقد ويقعد من يريد فيه فقلت في
نفسي خذ هذه فايدة ثم قلت لو فعلت
حقك لا تتنك كل يوم فقال لا تقل ان لي
اخوانا القادم مرة واحدة في السنة وانا
اوثر بمودتكم من التي كل يوم فقلت هذه
اخري فلما اردت القيام قام معي فقلت
لا تفعل فقال من تمام زيارة الزائر ان
يمشي معه الى باب الدار ويودعه بركاته
فقلت هذه ثالثة ثم فعل واخذ بركابي
وقال ابراهيم الحربي ادركت ثلاثة لم

يرمثلهم ابدا ولا تلد النساء مثلهم ابدا اباعبيد
القاسم بن سلام مثلية بجيل تقرفيه العلم
وبشر بن الحارث شبهته برجل عجن من قرنه
الي قدمه عقلا واحمد بن حنبل كان الله تعالي
جمع له علم الاولين والاخرين من كل صنف يقول
ماشا ويمسك ماشا وقال ايضا انا
نقول سعيد بن المسيب في زمانه وسفيان
الثوري في زمانه وقال ايضا انتهي
علم رسول الله صلى الله عليه وسلم المروي
بالكوفة والمدينة والبصرة والشام الي اربعة
احمد ويحيي بن معين وزهير بن حرب وابي
بكر بن ابي شيبة وكان احمد افقه القوم وكان
محمد الشافعي لما مات وسئل عن قوم اضطروا
الي الصلاة عراة فقال اما التابعون واحمد
سيد هم فيقولون يصلي بهم امامهم وسطهم
يوميون ايماء من خالف التابعين واحمد معهم
لا ابالي به وقال ايضا يقول الناس احمد
ابن حنبل بالتوهم والله ما اجد لاحد من
التابعين عليه مزية ولا اعرف احدا يقدم

قدره

قدره ولا يعرف من الاسلام محله ولقد صحبته
عشرين سنة صيفا وشتا وحرا وبردا وليلا
ونهارا فما لقيته في يوم الا وهو زايد عليه
بالامس ولقد كان يقدم ايمة العلما من كل
بلد وامام كل مصر فهم بجلا لنهم ما دام الرجل
منهم خارجا عن مسجد احمد فاذا دخل المسجد صار
علاما متعلما وقال اسحق بن راهويه وقد
ذكر عنده احمد لا ندرك فضله وقال
ايضا احمد بن حنبل حجة بين الله وبين عبيده
في ارضه وقال ايضا لولا احمد وبذله نفسه
فيما بذل لذهب الاسلام وقال بشر بن الحارث
وقد سئل عن احمد انا اسأل عنه رجل ادخل الكير
فخرج ذهبا احمر وفي اخري نحوه وقال في
اخره فبلغ ذلك احمد فقال الحمد لله الذي
رضي لبشر بنا وقيل لبشر يا ابا نصر هذا الرجل
يعني احمد قام اليوم بامر يعجز عنه الخلق
فقال ارجو ان يكون ممن نفعه الله بالعلم
وسئل بشر عن احمد ايام الفتنة فقال
ذاك من ائمة المسلمين وقال لبشر اصحابه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حين ضرب احمد يا ابا نصر لو خرجت فقلت
لهم انا على قول احمد فقال انزيدون ان اقوم
مقام الانبيا كما قام احمد ولما احمد ليضرب
جاوا الى بشر فقالوا قد احمل والسياط وقد
وجب عليك ان تتكلم فقال انزيدون
مني مقام الانبيا حفظ الله احمد من بين
يديه ومن خلفه وقيل لبشر لو تكلمت فذكر
نحوه وزاد له الا صنعت كما صنع احمد فذكر
نحوه وزاد بعد قوله ومن خلفه ومن فوقه
ومن تحته وعن يمينه وعن شماله وجاء
رجل فقال الساعة ضرب احمد تسعة عشر
سوطا فمد بشر رجله وقال ما افتح هذه
الساقة ان لا يكون فيها هذا القيد نصرة
لهذا الرجل واتى بشر ارجل من المشايخ العباد
لما اخذ احمد فقال قم بنا ننصر هذا الرجل فقال
هذا مقام النبيين لا استطيعه وقال بشر
سمعت المعافا بن عمران يقول سئل سفيان
الثوري عن الفتوة فقال الفتوة العقل والحيا
ولباسها الحفاظ وزينتها الادب وشرفها

العلم

العلم والورع وحليتها المحافظة على الصلوات
وبر الوالدين وصلة الرحم وبذل المعروف
وحفظ الجار وترك التكبر ولزوم الجماعة
والوقار وغض الطرف عن المحارم ولين الكلام
وبذل السلام وبر الفتيان العاقلين امر الله
تعالى ونهيه وصدق الحديث واجتناب الحلف
والايمان واظهار المودة واطلاق الوجه واكرام
الجليس والانصات للحديث وكتمان السر وستر
العيوب واداء الامانة وترك الخيانة والوفا
بالعهد والصمت في المجالس من غير عي
والتواضع من غير حاجة واجلال الكبير
والرفق بالصغير والرافة والرحمة للمسلمين
والصبر عند البلا والشكر عند الرخا وكما
الخشية لله عز وجل فينبغي للفتى ان يكون
فيه هذه الخصال فاذا كان كذلك كان
فتى قال بشر قد جمع احد هذه الخصال
فكان فتى [illegible] المصري ومنها
السجن لما دخل عليه ابو بكر المروزي ما حال
سيدنا يعني احمد [illegible] ابو زرعة ما راي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مثل احمد بن حنبل في فنون العلم وما قام احد مقامه وقال
ايضا ما رات عيني مثله فقيل له في العلم فقال
في العلم والزهد والفقه والمعرفة وكل خير ما
رايت مثله وقال لم ازل اسمع الناس يذكرون
احمد ويقدمونه على يحيى بن معين وعلي
ابن المديني وابي خيثمة وما اعلم في اصحابنا
افقه من احمد ولا اجمع سنة فقيل له اسحق
ابن راهويه فقال احمد اكثر وافقه وقد رايت
الشيوخ فما رايت احدا منه اجتمع فيه زهد وفضل
وفقه واشياء كثيرة و[illegible] وقد
سيل عن مسئلة قال فيها ابو عبد الله احمد شيخنا
واما منا كذا وكذا [illegible] احدا علم واوفقه من الثوري
و[illegible] لو قال احد ان احمد من اهل الجنة لما عنف
و[illegible] ايضا كنت اذا نظرت الى احمد حنبل الى الربيع
بين عينيه و[illegible] المزني صاحب الشافعي احمد بن
حنبل ابو بكر يوم الردة وعمر يوم السقيفة وعثمان
يوم الدار وعلي يوم صفين [illegible] ابو يعقوب
البويطي في كتابه الى الربيع ان سليمان من بغداد
من السجن الى الرحبة يجر في الحديد فتاب كل من

في هذه المسئلة لسيدنا الذي ببغداد احمد بن
حنبل وقال محمد بن يحيى الذهلي جعلت احمد
اماما فيما بيني وبين الله تعالى وفي احزي نحوه
وقال سفيان بن وكيع احمد محنة من عاينه
فهو فاسق وقال احمد بن شعيب لم يكن مثل
احمد بن حنبل وعلي بن المديني ويحيى بن معين
واسحق بن راهويه وذكر معرفة بن المديني
بعلل الحديث ومعرفة يحيى بن معين بالرجال
ومعرفة اسحق بالفقه ثم قال واحمد اعلم
بالعلل من اسحق وقال جمع احمد المعرفة
بالحديث والفقه والورع والزهد والصبر
نصر بن علي احمد افضل اهل زمانه
ابو معمر ما رايت منذ خمسين سنة
مثل احمد ولو كان في زمن ابن المبارك لاثرناه
عليه وقال ابو جعفر احمد من اعلام الدين
قال يعقوب بن سفيان كتبت عن الف
شيخ وحجتي فيما بيني وبين الله رجلان احمد
ابن حنبل واحمد بن صالح المصري وقال محمد
ابن يحيى الازدي احمد امامنا وهو بقية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المومنين ولا مخالفة قد رضينا به اماما فيه خلف من
العلماء فرا من يخالفه فانه مبتدع مخذول ومراده
من يخالفه في العقيدة وقال ابو مسلم الوليد
ما رايت مثل احمد ولا اري وقال ابو عمير النحاس
وقد ذكر عنده احمد رحمه الله عن الدنيا ما كان
اصبره وبالماضين ما كان اشبهه وبالصالحين
ما كان لحقه عرضت له الدنيا فابا ها والبدع
فنفاها واختصه الله سبحانه بنصرة دينه
والقيام بحفظ سنته ورضيه لاقامة حجته
ونصر كلامه حين عجز عنه الناس
البوسنجي ما رايت اجمع في كل شيء ولا اعقل
من احمد وهو عندي افضل وافقه من سفيان
الثوري وسفيان لم يمتحن في السدة والبلوي
كاحمد ولا اعلم سفيان ومن تقدم من فقهاء الامصار
كاحمد امتحن بالسراء والضراء الذي اربعة خلفاء كان
معتصما بالله تداولته المامون والمعتصم والواثق
بعضهم بالضرب والحبس وبعضهم بالاجازة فلم يجد
من لعنهم امتحن ايام المتوكل بالتكريم والتعظيم
وبسط الدنيا فلم يجد من لحق رغبة ولا رهبة

ومذه

ومذه الحالات لم يمتحن بها سفيان وقال ايضا
ما رايت احدا في عصر احمد اجمع منه ديانة
وصيانة وملكا لنفسه وطلفا لها وفقها
وعلما وادب نفس وكرم خلق وثبات قلب
وكرم مجالسة وقال حجاج ابن الشاعر منّ
الله علي هذه الامة باحمد ثبت في القران
ولولاه لهلك الناس وقال قلت يوما
بين عيني احمد وقلت له بلغك الله مبلغ
سفيان ومالك وبلغ والله في الامامة
اكثر من مبلغهما المروزي نجاح بن
الشاعر فقام اليه وقال سلام عليك يا
خاتم الصديقين ما رايت افضل من
احمد كنت اذكر احمد في الطريق بعد
انصرافي من عنده فابكي سوقا اليه وقال
ابو عمير الطالقاني عن مشايخه انه سمعهم
يقولون احمد قرة عين الاسلام
الوراق كان احمد اعلم اهل
زمانه واحمد اماما وهو من الراسخين
في العلم واذا سالني الله بمن اقتديت اقول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باحمد وقال ايضا مارايت مثل احمد فقالوا له
باي دليل فقال رجل سئل عن ستين الف مسئلة
فاجاب فيها فاخبرنا وحدثنا وقال مهين
ابن يحيي مارايت احدا اجمع لكل خير من احمد
مارايت مثله في فقهه وعلمه وزهده وورعه
وقال شيخ اهل السنة ابو الحسن الاشعري ان
قال قايل قد انكرتم قول المعتزلة والقدرية
والجهمية والمرجئة والرافضة والخوارج
فعرفونا قولكم الذي به تقولون وديانتكم
التي بها تدينون قيل له قولنا الذي نقول
به ودياننا الذي به نتدين التمسك بكتاب
الله تعالى وبسنة نبينا عليه افضل الصلاة
والسلام وما روي عن الصحابة والتابعين
وايمة الحديث ونحن بذلك معتصمون
وبما كان يقول به ابو عبد الله احمد بن حنبل
نضر الله وجهه ورفع درجته واجزل مثوبته
قايلون ولما خالف قوله مجانبون لانه الامام
الفاضل والرئيس الكامل الذي ابان الله تعالى
به الحق ورفع به الضلال واوضح به المنهاج

وشنع به ببدع المبتدعين وزيغ الزائغين وشك
الشاكين فرحمة الله عليه من امام مقدم وجليل
معظم وكبير مفخم وبالجملة فتنا الامة والمشايخ
والنقاد والعباد لهذا الامام لا يحصره كتاب قال
ادريس بن عبد الكريم المقري رايت علمانا مثل
الهيثم بن خارجة ومصعب الزبيري ويحيى بن
معين وذكر جماعة عديدة اسماءهم وقال في اخره
لا احصيهم من اهل العلم والفقه يعظمون
احمد ويجلونه ويوقرونه ويبجلونه ويقصدونه
للسلام عليه و[illegible] عبد بن حميد كنا في مسجد
واصحاب الحديث يتذاكرون واحمد بن منيع
شاب وهو المنظور اليه وقال محمد بن شداد
كنا على باب اسمعيل بن علية جماعة اذ طلع احمد
فجاء فسالوه عن مسئلة فاجاب فلما ولي
جمع القوم انه ما ياتي باب اسمعيل بن علية
افضل منه [illegible] ابو الفرج ابن الجوزي
والامام احمد بحمد الله مسئلة اجماع افرد له الكلام
بالفضل وغيره الا الخصوم وقال ابو الوفا
ومن عجيب ما نسمعه من بعض الجهلة ان احمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ليس بفقيه ولكنه محدث واين هم من الاختيارا ت
التي خرجت عنه وبناها على الحديث بناء لا
يعرفونه واين هم من دقايق مسايل الفقه
التي لا تري لاحد منهم فانه قد انفرد بما
سلموه له من الحفظ وشاركهم فيما لهم لا سيما
مع ما مر لك من مدح مولاء الايمة له بالحفظ
والفقه والفضل وغير ذلك قال احمد
ابن سعيد الرازي ما رايت اسود الراس احد يعلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اعلم
بفقهه ومعانيه من ابي عبد الله احمد والكلام
في هذا مما يطول فصل في نتا
اليأس والخضر وغيره مما علقه ابو الفرج بسنده
الى ابي حفص الفاضي قال قدم علينا ابو عبد الله
احمد بن حنبل رجل من بحر الهند فقال اني خرجت
اريد الصين فاصبت مركبنا فاتاني راكبان
على موجة من امواج البحر فقال لي احد منهما
اتحب ان يخلصك الله على ان تقرى احمد بن
حنبل منا السلام قلت ومن احمد ومن انتما
يرحمكما الله فقال انا الياس وهذا الملك

يخلصك

الموكل

الموكل بحار البحر ولاحمد بن حنبل بالعراق
قلت نعم فتقضني البحر نفضته فاذا انا
بسايد الايلة وقد جيتك لابلغك السلام وقال
بلاد الخواص كت بي نينه بني اسرايل فاذا رجل
بماشيني فعجبت منه ثم الهمت انه الخضر فقلت
له نحق لحق من انت قال اخوك الخضر قلت له
اريد ان اسالك مسئلة قال سل قلت ما تقول
في الشافعي قال من الاوتاد قلت فاحمد بن
حنبل قال صديقي وفي مجمع الاحباب بي رواية
اخري عن بلال الخواص قلت له ما تقول في
بشر بن الحارث قال لم يخلف بعده مثله قلت
فما تقول في احمد قال صديق قلت فما تقول
في ابي ثور قال رجل طالب حق قلت فانا
باي مسئلة رايتك قال ببرك لامك وقال
اسحق ابن ابراهيم البستي سمعت ابي يقول
قال رجل من اهل بغداد ركبت سفينة في البحر
فخرجنا الى جزيرة فرايت شيخا قاعدا ابيض
الراس واللحية فسلمت عليه فقال اذا اتيت
بغداد فاقرا احمد بن حنبل منا السلام وقل له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين
لا يوقنون ثم غاب الشيخ فعلمنا انه الخضر وقال
سلمة بن شبيب كنا مع احمد بن حنبل جلوسا اذ جاءه
رجل فقال من منكم احمد بن حنبل فقال له احمد
ما حاجتك فقال صرت اليك من اربعمائة فرسخ
برها وبحرها جاءني الخضر ليلة الجمعة وقال لي
لم تخرج الى احمد بن حنبل فقلت له لا اعرفه فقال
ائتني ببغداد واسأل عنه وقل له الذي على العرش
راض عنك وسائر الملائكة راضون عنك
لصبرك لله وفي رواية نحوه وقال له اعمالك
بالخواتيم هل لك حاجة عيدا ذكرت فقال لا
ورجع وقال بعض الصيادين كنا نصيد
السمك فاذا رجل طمار رتبة يمشي فاستقبلته
فقلت له انت من الابدال قال نعم قلت اي اين
قال الشام قلت من اين قال من عند احمد بن
حنبل قلت ما تعمل عنده قال اساله عن مسالة
احمد منا وهو افضل منا ثم صلينا المغرب ثم العشا
ثم انتقل فقلت له ان هذا السمك نصيده
فقال انا لا ناكل ثم كان الارض تبتلعه وقال

احمد بن

احمد بن علي سر نابي نهر ايا ما فقني زاد نا
فقصدت بخاري اشتري طعاما فاذا رجل
اشقر احمر فقال من اين فقلنا من بغداد
قال فما فعل احمد قلنا تركناه حيا فرفع
راسه يدعو له فقلت لو فيبقي بقي لك شي
هذا اقضي عمل الاسلام وهذا موضع الترك
وقال ابو بكر المروزي قلت لاحمد ان رجلا
يدعو قال لي انه من بلاد الترك واني هناك
يدعون لك فكيف تودي شكر نعمة الله تعالى
وما ثبت لك بين الناس فقال اسال الله الا
يجعلنا مرائيين وقال احمد بن حنبل
سمعت رجلا يقول عندنا بخراسان يروون
ان احمد بن حنبل لا يشبه البشر يظنون انه
من الملائكة وقال علي بن الجهم رايت الناس
يمرون افواجا فسالت فقالوا رجل راي
احمد فقلت له رايته فقال وصليت في
مسجده وقال ابو بكر المروزي رايت بعض
النصاري المتطببين قد خرج من عند احمد
ومعه قميص او رانب فقال انه سالني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان يحيى معي حتى ينظر احمد وقال له اني لاشتهي
ان اراك منذ ستين سنة وليس بقاوك صلاحا
للمسلمين فقط بل للخلق جميعا وما منا الا من رضي
بك فقلت لاحمد اني لارجو ان الدعا لك في
جميع الامصار فقال يا ابا بكر اذا اعرف الرجل
نفسه فما يقع كلام الناس وقال ايضا
قلت لاحمد ما اكثر الداعي لك فقال اخاف ان
يكون هذا استدراجا وبالجملة فالكلام في هذا
مما يطول وشهرة امامته ومناقبه وسيادته
وبراعته وزهادته ومجموع محاسنه كالشمس
الا انها لا تغرب رضي الله تعالى عنه ونفعنا الله
تعالى به امين فصل في تواضعه
وحسن اخلاقه قال يحيى بن معين صحبنا
احمد خمسين سنة فلم يفتخر علينا وكان وما اخذ
القدوم وخرج ليصلح داره سكانه بيده وربما
اشتري بنفسه وحمله وقال له بعضهم انا
رجل من العرب فمرايهم فقال له نحن قوم مساكين
ثم اعاد عليه بعد ذلك مرارا وهو يجيبه بذلك
وقال له اخر ايدك ان اقبل راسك فقال لم

ابلغ

ابلغ ذلك وقال له اخر احببت السنة فقال له
هذا فساد لقلب الرجل وقال له اخر الحمد لله
الذي رايتك فقال له ومن انا وقال له اخر
يا ابا عبد الله الناس محتاجون اليك في كذا
وكذا وذكر الحديث ومسايل الفقه فقال
لي انا ثم تتنفس الصعداء وروي انه الغم في
وجهه وقال له اخر جزاك الله عن الاسلام
خيرا فقال جزا الله الاسلام عني خيرا ومن
انا ومن انا وسأله اخر الدعا فقال ونحن
من يدعو لنا وروي انه قال من انا حتى يحتو
الي من انا اذهبوا اطلبوا الحديث ولمسه
اخر بيده ثم جعل يمسح بدنه بيده فغضب
وانكره انكارا شديدا وقال اخر لا يزال
الناس بخير ما بقيت فقال له لا تقل هذا من
انا في الناس وسأله عن الورع فاغتم لذلك
حتى شق على السايل ما فعله ثم ذهب عنه
وهو يقول ما اظنه ينتفع بنفسه اياما حتى
جددنا عليه غما وذكر يوما عنده الورع فقال
اسال الله تعالى ان لا يمقتنا اين نحن من اهل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الورع وقال له اخرما اكثر الداعين لك فقال
اخشي ان يكون استدراجا نسال الله ان يجعلنا
خيرا مما يظنون ويغفرلنا ما لا يعلمون وقال
اخر سمعت بعض المحدثين يقول ابو عبد الله
لم يزمد في الدراهم وحدها بل هو زاهد في الناس
ايضا فقال ومن اناحتي ازمد في الناس
هم يريدون ان يزمدوا في وكان يجب الفقرا
ولم ير الفقر في مجلس اعز منه في مجلسه ويعرض
عن اهل الدنيا ويعلوه السكينة والوقار ويجلس
للعلم فلا يتكلم حتي يسال يجلس حيث انتهي
به المجلس ولا يتصدر ولا يمد رجله اكراما
لجليسه وقال البوسنجي ما رايت احدا جالسا
الا القرفصا الا ان يكون في الصلاة وقد روي
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال جلسة
المتخشع القرفصا ان يجلس الرجل علي اليتيه
رافعا ركبتيه الي صدره مفضيا باخمص قدميه
الي الارض وربما احتبي بيديه فلا جلسة اخشع
منها وكان كثيرا ما يدعي فيقول لبيك وكان
لا يجهل وان جهل عليه احتمل لم يكن بالحقود ولا

العجول وكان مما احتاج فخرج مع اللقاط ولقط
يوما شيا يسيرا فقيل له قد اكلت الخبز الحلال
مما لقطت وكان مما احتاج ينسخ بالاجرة وقال
ابو داود كان الامام احمد من احيا الناس واكرمهم
نفسا واحسنهم عشرة وادبا كثير الاطراق والغض
معرضا عن القبيح واللغو لا يسمع منه الا المذاكرة
بالحديث وذكر الصالحين وكان ذا وقار وسكينة
يمشي للافيه ويكثر التواضع للمشايخ مع اكرامهم
له وتعظيمهم اياه لهيما يحيي بن معين وكان
اكبر منه بنحو من سبع سنين وقال عبدوس
العطار وجهت بابني الي ابي عبد الله فرحب به
واجلسه في حجره وارسل فاتخذ له خيصا
ووضعه بين يديه وجعل يبسطه وقال
للجارية كلي معه ثم قام وجاء في ثوبه لوز
وسكر وشده في منديل ودفعه الي الخادم
وقال للصبي اقرا علي ابي محمد السلام وكان
يجيب من يدعوه الي عرس او املاك ويا كل
ودعاه رجل فاجاب فلما استقر به المجلس اخبر
ان بالمنزل ابنة فقنة فلما راها قام وتبعه من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في البيت فذهب اليه الداعي وحلف انه لم يكن ذلك
بامره ولا علم به وجعل يلح عليه وهو يابى فنزل
بالرجل امر عظيم حيث جرى ذلك وفي اخري
انه راي ابنة وضئة فوق كرسي فقال زي المجوس
زي المجوس وخرج وحضر يوما عند بعضهم
فلما قدم الطعام اكل معهم فلما قدم الفالوذج
امتنع فسئل الاكل منه فقال طعام رفيع ثم
لم نزد على لقمة واحدة وكان لا يمس الخبز العدس
بالشهم والنمر ثم يخص الصبيان بقصعة ثم
يصوت بعضهم فيضحكون وكان يستف
الخبيص بكفه لا بالملعقة وكان حسن الجوار
يوذي فيحتمل قال بعض جيرانه كان لي برج
حمام يشرف على ابي عبد الله فمكث صابرا
على ذلك فصعد عمي يوما فاشرف عليه فقال
ما استحى توذي ابا عبد الله فقلت له لم تقل
لي شيئا انه ذبح الطيور وهدم البرج
فسلم في هيبته قال احمد بن
مسلم كانه هاب ان يزاد احمد او خاجه يعني
لهيبته وجلالة الاسلام وقال الحسن

بن احمد

بن احمد والي الجسر دخلت على اسحق بن ابراهيم
وفلان وفلان وذكر السلاطين فما رايت اهيب
من احمد بن حنبل صرت اليه لاكلمه فوقعت
على الرعدة حين رايته من هيبته ورواه جماعة
من الامراء من هيبته لم يقرعوا بابه وانما
قرعوا باب عمه فخرج حين سمع وقال ابو
عبيد القاسم بن سلام جالست ابا يوسف القاضي
ومحمد بن الحسن ويحيى بن سعيد القطان
وعبد الرحمن بن مهدي وذكر جماعة ثم قال
فما هبت احدا منهم ما هبت احمد دخلت عليه
السجن لاسلم عليه فسالني رجل عن مسئلة فلم
اجبه مهابة له وزاره يحيى بن خاقان وزير
الخليفة المتوكل بامر المتوكل فجاء في موكب عظيم
وكان يوما مطيرا فنزل هيبة لاحمد خارج
الزقاق وقال صالح بن الامام احمد فجهدت
به ان يدخل اكبا فلم يفعل ودخل وهو يخوض
في الطين فدخل البيت واتي به الزاوية فاعد
عليه كساء مرقع وعمامه والستر الذي على
الباب فقطعه خيشتي فسلم عليه وساله عن حاله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

و قال امير المومنين يقرا عليك السلام ويقول
كيف انت في نفسك وكيف حالك وقد انست
بقربك ويسالك ان تدعو له فقال ما ياتي علي
يوم الا وانا ادعو له ثم قال له قد وجه معي
الف دينار تفرقها على اهل الحاجة فقال يا ابا
زكريا انا في البيت منقطع عن الناس وقد اعفاني
المومنين مما اكره فقال يا ابا عبد الله لخلفا لا
يجتملون مذ اكله فقال يا ابا زكريا تلطف في
ذلك ثم دعا له ثم قام فصل[illegible]
[illegible]فقه من اموال الناس كانت الخلفا والامرا
والكبرا والمشايخ من العلما تعرض عليه الاموال
الجزيلة وهو لا يقبلها زهدا في الدنيا ورغبة
[illegible]ايدي الناس وقال عبد الرزاق قدم
علينا احمد فاقام ستين ليلة فقال له عبد الرزاق
ليت ارضنا هذه بارض منجر واري ان تقبل
مني كذا وكذا من الذهب فقال اني تخير
ولم يقبل شيا ورهن نعليه عند خباز عند
خروجه من اليمن واكرى نفسه من الجمالين
وفي رواية عرض عبد الرزاق عليه الدنانير فتبسم

وقال

وقال لو قبلت من غيرك قبلت منك وعرض
عليه يزيد بن هارون نحوا من خمسماية فلم يقبلها
وعرض علي بن معين والسنجا فقبلا منه وقال
احمد ان الواسطي قدم علينا احمد ومعه جماعة
قد نفدت نفقاتهم فبرزتهم فقبلوا وجاني
احمد بفروة فقال قل لمن يبيع لي هذه فعرضت
عليه صرة دراهم فلم يقبلها فقيل لي هذا رجل
صالح فاضعها ففعلت فلم يقبل واخذ
الفروة وخرج واراد مرة بيع جبنة واخذ
له من يزيد بن هرون مايتي درهم فقال اني
لمحتاج اليها وابن سبيل ولكن لا اعود نفسي
ذلك ثم ردها وباع جبنة وقال صالح
ابن احمد دخلت على ابي ايام الواثق والله يعلم
حالنا وتحته لبد له سنون كثيرة واذا تحته
كتاب فقرانه فاذا فيه يا ابا عبد الله قد
وجهت اليك باربعة الاف درهم واحب ان
تقضي بها دينك وتوسع بها على عيالك ولست
بصدقة ولا زكاة وانما هو شي درهته من
اني فقلت يا ابت ما هذا فاحمر وجهه

وقال رفعته منك ثم قال اذهب بجوابه ثم كتب له
وصل كتابك وخبرني عافية فما الذي فانه
لرجل لا يرهقنا والعيال الي في نعمة الله تعالى
والحمد لله ولما كان بعد حين كتب له الرجل
كالاول فرد عليه بجوابه الاول وفي رواية
ان الذي وجهها اليه الجنيد بن عيسى مولى ابن
المبارك ونوى رجل بضاعة ان يربحها له
اي لاحمد فاربحا عشرة الاف فحملها اليه فقال
جزاه الله خيرا بخل علي غني وسعة ولم يقبلها
وفي رواية ان الرجل محمد بن سليمان السراجي
وكان الحسن بن العزيز قد ورث مائة الف
دينار فحمل منها اليه ثلاثة الاف دينار فردها
اليه وقال انا في كفاية الله وقال اسمعيل
ابن حنبل احصي ما رده يعني احمد حين جي به
الي العسكر فاذا هو سبعون الفا واخبره اهله
ان ليس عندهم دقيق فقال نعم الساعة ثم كر
عليه فقال الساعة واذا بالباب يدق فاذن لمن
اتاه بالدخول فدخل واذا هو رجل علي كتفه عصا
فقال له انت احمد بن حنبل فقال نعم فقال انا

رجل من خراسان مرض جاري فعدته فقلت
الك حاجة فقال نعم هذه خمسة الاف درهم
توصلها الي احمد بن حنبل بعد وفاتي فقال له
بيننا وبينه قرابة فقال لا قال فبيننا وبينه
رحم قال لا قال فبيننا وبينه نعمة تزنها
قال لا قال ضمها رحمك فزاد فحش له اي في
الكلام فحمل المال وانصرف ودفع الي بعضهم
دراهم يشتري له ورقا فاشتري ثم انه جعل
بين الاوراق خمسمائة دينار ثم انه اعطاه اياه
من غير ان يعلمه ثم انه لما فتحه جعلت الدراهم
تتناثر في حجره منه فقال لاصحابه من يعلم
منكم الرجل فاعلمه به بعضهم فقام معه الي
مكانه فلما لحقه وضع دنانيره في حجره وانصرف
وفي رواية اخري انه رد الورق معه فجعل
الرجل يقول له بدراهمك اشتريت الكاغد
فخذه فابي والاموال التي وقعت له في رد الدراهم
والدنانير علي اربابها مما يطول فان من رد
الالوف لا يستعظم له رد المائة والدينار

فصل في اعراضه عن الدنيا

قال المزني قال لي لما دخلت على هرون الرشيد
قلت ابي خلفت اليمن صانعة تحتاج الي حاكم
فقال انظر رجلا ممن يجلس اليك حتى نوليه
قضاءها فلما رجع الشافعي الي مجلسه ورأى احمد
ابن حنبل من امثلهم اقبل عليه واخبره بذلك
وقاءهنيا للقاضي امير المومنين يوليك قضاء اليمن
فامتنع وقال انما جئتك لاقتبس منك العلم
فكيف تامرني بتولية القضاء وغضب منه
فاستحيا الشافعي وفي رواية قال الشافعي له
يا ابا عبد الله ان امير المومنين سالني ان اتقلد
له قاضيا لليمن وانت تحب الخروج الي عبد الرزاق
قد نلت حاجتك تقضي بالحق وتنال ما تريد
فقال للشافعي ان سمعت منك هذا ثانية لم ترني
عندك ويقال كان عمر احمد حينئذ سبعا وعشرين
سنة قال الامام البيهقي بعد سوق الحكاية
ومضى عنوان سنايه ثم بقي على سيرته في الاشتغال
بالعلم والعبادة ومجانبة السلاطين ودخل
اسحق بن راهويه على عبد الله بن طاهر وبيده
كتاب لاحمد فقراه عليه فلما سمع احمد بانه ادخل كتابه

عليه

عليه ترك مكاتبة اسحق لذلك فصل
في ورعه ذكر البيهقي ان الامام احمد اتي عليه ثلاثة
ايام ما طعم فيها ثم احضر اليه شيء من الدقيق فعرفوا
في البيت شدة حاجته الي الطعام فخبزوا له
بالعجلة فلما ان وضع بين يديه قال خبزكم بسرعة
فقيل له كان التنور في دار صالح مسجرا فقال
ارفعوه ولم ياكل وامر بسد الباب الذي بينه
وبين ابنه صالح قال البيهقي وهذا الان ابنه صالحا
اخذ جايزة المتوكل فلم ياكل الخبز الذي خبز في
تنوره فالله يرحمنا واياه وقال علي بن المديني
لسليمان بن داود تشبه باحمد بن حنبل احمد رهن
سطلا في قوته فلما اراد فكاكه احضر له الذي عنده
الرهن سطلين وقال ايهما لك فقال لا ادري
انت في حل منه ومما اعطيتك فقال والله انه
سطله وانما اردت امتحانه وكان اذا راي
نصرانيا غمض عينيه فقيل له في ذلك فقال لا
اقدر ان اري من افترى على الله كذبا وقال
اسحق بن ابراهيم اعطاني احمد يوما قطعة فقال
استر بهذه باقلا واعطتني ام ولده قطعة فقالت

شبكة الألوكة www.alukah.net

خذ للصبيان بها باقلا فنضل من قطعة الصياد
شيء فاخذت به زبيبا فصبيته على الباقلا التي
له فقال ما هذا فاخبرته فقال ارجع يا احمق
متى تعقل واحتاج يوما وهو مريض الى ماء
قرعة مشوية فقال لولده صلح لا تشوها في
منزلك ولا في منزل عبد الله وفي رواية قال
المروزي مضيت فشويتها له وامران يشتري
له سمن فجئ به اليه على ورقة فاخذه وقال رد
الورقة وامر يوما ان يشترى له باقلا فجئ
له منها بشيء كثير فسأل عن ذلك فقيل ان اثنين قد
تضادا فارخصا فامر ان يرد فيترك هو والثمن
وقال عبد الله بن احمد قلت لابي بقي شيء من صلة
المتوكل افاجح منه فقال نعم قلت فلم لا تاخذ منه
فقال ليس حراما ولكني تنزهت عنه وكان يزرع
ارض داره فيخرج زكاتها دنانير الى قول عمر بن
الخطاب في ارض السواد واستاذنه محمد بن
ابراهيم الامام طجي ان يكتب من محبرته حديثا كان
انباه به فقال له اكتب فهذا ورع مظلم واستاذنه
محمد بن طارق ان يستمد من محبرته فقال لم يبلغ

ورعي

ورعي وورعك هذا وتبسم وامامما ينقل عن الامام
احمد من انه امتنع من اكل البطيخ لعدم علمه بكيفية
اكل النبي صلى الله عليه وسلم فكذب باطل لا اصل له
كما صرح بذلك ابن تيمية الحنبلي في متون كتب الفقه
فصل في زهده قال سليمان بن
الاشعث ما رايت احمد بن حنبل يذكر الدنيا قط
وقال ابو داود وكانت مجالسة احمد مجالسة
الاخرة لا يذكر فيها شيء من امر الدنيا وما رايت احمد بن
حنبل ذكر الدنيا قط وقال ابو حفص بن
سليمان صليت مع احمد التراويح فكان يصلي
به ابن عمير وكان في المسجد سراج على الدرجة
وليس فيه قنديل ولا حصير وقد صبر على
الفقر سبعين سنة وقيل له ان فلانا اعطى
الف دينار فقال ورزق ربك خير وابقى
وذكر له جماعة من المحدثين فقال كانت ايامهم
قلايد فلا تلاحقوا وذكر عنده رجل فقال الفائز
من فاز غدا ولم يكن لاحد عنده تبعة وقال
ابنه صالح ودخل منزلي وقد عزمنا سقفه
فاملى علي حدثني سليمان بن حرب حدثنا حماد

بن سلمة عن يونس عن الحسن قال قدم الاحنف بن
قيس من سفر وقد غير سقف بيته ثم قال في اخره
معذرة اليكم لا ادخله حتى تغيروه قال صالح
وربما اشتريا الشيء واخفيناه عنه خشية
توبيخه ودخل احمد بن عيسى في جماعة من المحدثين
فقالوا له ما هذا الغم والاسلام حنيفة سمحة
فقال لمن حضره انظروا الي مولاما احب ان يدخل علي
منهم احد وكان يقول ما اعدل بالفقر شيأ ولا اعدل
بالصبر عليه شيأ وقال ابنه صالح رايت ابي
ياخذ الكسرة فينفض غبارها ثم يبلها بالماء ويأكلها
بالملح ولم اره اشتري فاكهة قط الا بطيخة اكلها
في الحر وقال يوما قد برئت اطرافي واظن ذلك
من كثرة ادامي بالخل والملح واكثر ما كان يأتدم
الخل وكان ياخذ بدرهم شحما فياكل منه شهرا وذكر
عنده الفضيل وفتح الموصلي وفقرهما فتغرغرت
عيناه وقال عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وقال
اني افرح اذا لم يكن عندي شيء وجاء ولده عقيب كلامه
فقال ما عند ابيك شيء وقال الحسن بن محمد
دخلت داره فاذا فيه حصير خلق وكتبه حوله

وقال

وقال يوما لولده عبد الله وقد راي لين رجله
لم لا تمشي حافيا حتى يخشنا وقال يوما انما هو
طعام دون طعام ولباس دون لباس وانما هي
ايام قلايل وقال اسرا ياي الي بوما صبح وليس
عندي شيء وامر يوما ان يجلي له الحمام فلما
اخلي قال في خمسون سنة لم ادخل الحمام ويجوز ان لا
ادخل الساعة ثم امر بان يطلق الناس وقال
ابو بكر المروزي سمعت احمد بن حنبل يقول ما اعدل
بالفقر شيأ اتيت قوما صالحين لقد رايت
عبد الله بن ادريس وعليه جبة من لبود
وقد اتى عليه السنون والدهور ورايت ابا
داود الحفري وعليه جبة مخرقة قد خرج
القطن منها يصلي بين المغرب والعشا وهو
يتوجع من الجوع ورايت ايوب بن النجار
بمكة قد خرج مما كان فيه ومعه رشا يستقي
به بمكة وقد خرج من كل ما كان يملكه وكان
من العابدين وكان في دنيا فتركها في يد
يحيى القطان وقد رايت بحالة العابد وكنت
اسمع صوت حفه في الطواف بالليل ولقد كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن سلمة عن يونس عن الحسن قال قدم الاحنف بن
قيس من سفر وقد غير سقف بيته ثم قال في اخره
معذرة اليكم لا ادخله حتى تغيروه قال صالح
وربما اشتريت الشيء واخفيناه عنه خشية
توبيخه ودخل احمد بن عيسى في جماعة من المحدثين
فقالوا له ما هذا الغم والاسلام حنيفة سمحة
فقال لمن حضره انظروا الي مولاما احب ان يدخل علي
منهم احد وكان يقول ما اعدد بالفقر شيا ولا اعدل
بالصبر عليه شيا وقال ابنه صالح رايت ابي
ياخذ الكسرة فينفض غبارها ثم يبلها بالماء ويأكلها
بالملح ولم اره اشتري فاكهة قط الا بطيخة اكلها
في الحر وقال يوما قد برئت اطرافي واظن ذلك
من كثرة ادامي بالخل والملح واكثر ما كان يأتدم
الخل وكان ياخذ بدرهم شحما فياكل منه شهرا وذكر
عنده الفضيل وفتح الموصلي وفقرهما فتغرغرت
عيناه وقال عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وقال
اني افرح اذا لم يكن عندي شيء وجاء ولده عقيب كلامه
فقال ما عند ابيك شيء وقال الحسن بن محمد
دخلت داره فاذا فيه حصير خلق وكتبه حوله

وقال يوما لولده عبد الله وقد راي لين رجله
لم لا تمشي حافيا حتى يخشنا وقال يوما انما هو
طعام دون طعام ولباس دون لباس وانما بي
ايام قلايل وقال اسرا ياتي الي يوما صبح وليس
عندي شيء وامر يوما بان يخلي له الحمام فلما
اخلي قال في خمسون سنة لم ادخل الحمام ويجوز ان لا
ادخل الساعة ثم امر بان يطلق الناس وقال
ابو بكر المروزي سمعت احمد بن حنبل يقول ما اعدل
بالفقر شيا لايت قوما صالحين لقد رايت
عبد الله بن ادريس وعليه جبة من لبود
وقد بلي عليه السنون والدهور ورايت ابا
داود الحفري وعليه جبة محرقة قد خرج
القطن منها يصلي بين المغرب والعشا وهو
يتوجع من الجوع ورايت ايوب بن النجار
بمكة قد خرج مما كان فيه ومعه رشا يستقي
به بمكة وقد خرج من كل ما كان يملكه وكان
من العابدين وكان في دنيا فتركها في يدي
يحيى القطان وقد رايت بحالة العابد وكنت
اسمع صوت حفه في الطواف بالليل ولقد كان

كان في المسجد رجل يقال له العزي يقوم من اول
الليل الى الصباح قال فاشتهيت النظر اليه فاذا هو
شاب مصفر ولقد رايت حسينا وكان يشبه بالرايب
ما رايت بالكوفة افضل منه ورايت سعيد بن
عامر بالبصرة وليقي رضي الله تعالى عنه خلقا
كثيرا من الزهاد وروى الخطيب في تاريخ بغداد
قصد حاتم الاصم الحج فلما دخل بغداد قال لبعض
اصحاب الامام احمد احب ان ازور احمد بن حنبل
فقال له امض بنا اليه فلما دخل عليه في منزله
قال له صاحب حاتم قصدنا زيارتك والسلام
عليك فاقبل عليه احمد وتحادثا ساعة طويلة
ثم قال له احمد بعد بشاشة يا حاتم ما
التخلص من الناس فقال يا احمد في ثلاث قال وما
هي قال ان تعطيهم مالك ولا تاخذ من مالهم
شيا وتقضي حقوقهم ولا تستقضي من احد
منهم حقا وتحتمل مكروههم ولا تكره احدا منهم عليّ
شيء فقال فجعل احمد ينكث باصبعه على الارض
ويقول انها لشديدة انها لشديدة فقال له حاتم
وليتك تسلم وليتك تسلم

فصل

فصل في ايثاره العزلة والخمول

روي الايمة ان احمد كان اصبر الناس على الوحدة
فكان لا يريد الا في مسجد او حضور جماعة او
عيادة مريض وكان يكره المشي في الاسواق
وقال اشتهي ما لا يكون اشتهي مكانا ليس فيه
احد وقال ما ابالي ان لا يراني احد ولا اراه
وان كنت اشتهي رؤية عبد الوهاب وقال
الخلوة اروح لقلبي وقل حضور جنازة
فترحم على الميت وقال احتشي ان يعلم الناس
فيكثروا وقال له رجل اني احب ان ابتدئ
ولكني اخاف ان تكره فقال اني لاكره ذلك
وقال اريد ان ارد مكة فالقي نفسي في
شعب من الشعاب حتى لا اعرف ويسئل
لم لا تصحب الناس فقال احتشي الفراق وكان
يوثر الخمول فلا يجب ان يجري له ذكر دخل
عمه عليه يوما ويد احمد تحت خده فقال له
ما هذا فرفع راسه وقال طوبى لمن اخمل الله
ذكره وكان يترك زي العقراء حتى ان يشهر
نفسه وقال للمروزي قل لعبد الوهاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اخر ذكرك فاني بليت بالشهرة ثم قال والله لو
وجدت سبيلا لخرجت من هذه المدينة حتى لا
يذكروني ولا اذكرهم وصلى يوما الغداة
فلما دخل منزله تبعه الناس فقال لا تتبعوني
مرة اخرى وكان يكره ان يتبعه في مشيه احد
وفي رواية ربما وقف حتى يذهب الذي يتبعه

فصل في خوفه من الله تعالى

كان رضي الله تعالى عنه اذا دعاه رجل قال
الاعمال بخواتيمها وكان كثيرا ما يقول رب سلم سلم
روي ذلك من طرق ثلاث وقال ابنه عبد الله
سمعت ابي يقول وددت اني نجوت من هذا
الامر كفافا لا علي ولا لي ورأى بعضهم له منامات
حسنا فاخبره به فقال يا اخي ان سهل بن سلامة
اخبر بمثل هذا ثم خرج الي سفك ثم قال
انا الرويا تسر المومن ولا تغره وقال له رجل
ذكروا انك من خير الناس فما اكثر ثم له وقال
الخوف يمنعني من اكل الطعام والشراب فما
اشتهيه وجئ له ببطيخ في مرضه الذي
مات فيه فنال فيه دماغيبطا فقال المطيب

هذا

هذا رجل فتت الحزن او قال الغم جوفه وقيل
له يوما كيف اصبحت فقال كيف اصبح من ربه
يطالبه باداء الفرايض ونبيه يطالبه باداء
السنن والملكان يطالبانه بتصحيح الاعمال
ونفسه تطالبه بهواها وابليس يطالبه بالحيل
وملك الموت يطالبه بقبض روحه وعياله يطالبونه
بالنفقة وقال المروزي كان ابو عبد الله متوكيا
علي يدي فاستقبلتنا امراة بيدها طنبور
فكسرته ودسته وابو عبد الله منكس الراس
ثم ان امر الطنبور انتشر فقال ابو عبد الله
ما علمت بهذا ولا انه كسر طنبور احضرني الي
ساعة

فصل في عبادته وتجرده ودعايه

روي الايمة انه لم ير احد اقوى على الزهد والعبادة
وجهد النفس من احمد بن حنبل كان يصوم النهار
ويجعل الفطر ويصلي بعد العشاء ركعات ثم
ينام خفيفا ثم يقوم فيتطهر ويصلي الي
الصباح ويوتر بركعة وكان معداد ابه قال
الراوي لهذا وما اراه مفطرا الا في يوم كان احتجم
فيه وقال ابنه صالح ادمن ابي الصوم لما قدم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المروزي كنت مع ابي عبد الله نحو من اربعة اشهر
بالعسكر فلا يدع قيام الليل وقراءة النهار
وما علمت بختمة ختمها لانه كان القراءة وقال
عبد الصمد بن سليمان بت عند احمد فوضع لي
ما فلما اصبح وجدني لم استعمله فقال صاحب
حديث ولا ورد له بالليل فقلت اني مسافر
فقال ولو كنت مسافرا جاج مسروق فما نام
الا ساجدا وكان يصلي بعد الجمعة ست ركعات
يفصل بين كل ركعتين بتسليم وكان بشر بن
الحارث يصلي اربعا من غير تسليم وقال لما
قدم عليه ابو زرعة ما صليت اليوم غير
الفرض استاثرت بمذاكرة ابي زرعة على نوافلي
واما حجه فقال ابنه عبد الله حج ابي خمس
حجات ثلاث منها ماشيا وثنتين راكبا وارقو
في بعضها يحيى بن معين واتفقا علي انهما
بعد انقضاء الحج يمضيان الى صنعا اليمن باحاديث
الحديث عن عبد الرزاق فوجداه في الطواف
فلما فرغا اجتمعا عليه وكان لا يعرف ابي شخصه
وانما يعرفه باسمه فقال له يحيى بن معين

من عند المتوكل وترك الدسم فتوهمت انه
الزم نفسه ذلك ان سلم وكان يحيي الليل وهو
غلام وقال عبد الله كان ابي يصلي كل يوم
وليلة ثلثمائة ركعة فلما ضعف صلى مائة
وخمسين ولما كبر ابي زاد في الاجتهاد وقال
لمحمد بن محمد بن ادريس ان فتى ابوك احد الستة
الذين ادعوا لهم سحرا وروي انه اتى مكة
هو والشافعي وابن معين فاما الشافعي فاستلقى
وكذلك يحيى بن معين فلما اصبحوا قالا للشافعي
عملت ماينتي مسئلة وقال يحيى نقيت عن النبي
مائة كذاب وقال احمد وانا صليت ركعات
ختمت فيها القرآن وروي انه كان لا يدع احدا
يستقي الماء الذي يتوضا به وانما كان يستقيه
بيده وكانت الدلو اذا طلعت ملئ قال الحمد لله
فسئل عن ذلك فقال سمعت الله يقول قل
ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء
معين وروي انه كان يقعد عند كل لقمة الحمد لله
ويقول اكل وحمد خير من اكل وصمت وكان
كثيرا ما يتلو اسورة الكهف وقال ابو بكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا احمد بن حنبل فقال حياه الله انه
يبلغني عنه كل ما اسر به فثبته الله علي ذلك
وروي انه انفق في بعض حجاته عشرين درهما
وفي اخرى نحوه وقال ثلاثين درهما موضع
عشرين وقال رضي الله تعالى عنه كنت بعض
الناس من مكة الي منا اربعة عشر درهما فسئل
عنه فقال انا وكان يقول في دعائه اللهم كما
صنت وجهي عن السجود لغيرك فصنه عن
سوال غيرك وكان يقول اللهم من كان علي
هوي او علي راي ويموت انه علي الحق وليس
كذلك فرده الي الحق حتى لا يضل من هذه
الامة احدا اللهم لا تشغل قلوبنا بما تكفلت
لنا به ولا تجعلنا في رزقك خولا لغيرك
ولا تمنعنا خير ما عندك لشر ما عندنا ولا
تزنا حيث نهيتنا ولا تفقدنا حيث امرتنا
اعزنا بالطاعة ولا تذلنا بالمعصية وقال
يوما وقد سئل الدعا اللهم انك تعلم اكثر مما
نحب فاجعل لنا لك علي ما نحب وقال لما اخرج
من دار الخليفة مضروبا مكبوبا علي وجهه

ياشاكر اصنع بي ما تشكرني عليه وقال له رجل
يريد السفر زودني دعوة فقال قل يا دليل
الحيارى دلني علي طريق الصادقين واجعلني
من عبادك الصالحين قال فخرج الرجل فاصابته
شدة وانقطع عن اصحابه فدعا بهذا الدعا
فلحق اصحابه فجا الي احمد فاخبره بذلك فقال
اكتمها علي وكان يقول اللهم امتنا على الاسلام
والسنة فصل في كرامات روي
انه دعا لولد ابنه صالح وقد يئس منه من
كثرة الرعاف وعجز عنه الاطبا فانقطع وكان
بعضهم يكتب عنده فانكسر قلمه فاعطاه
قلما فروي انه وضع انه وضع علي نخلة لم
تحمل فحملت وسئل الدعا لمقعدة فقال نحو
احوج الي الدعا ثم دخل فدعا لها فلما ذهب
السايل الي المراة دق عليها الباب فخرجت
برجليها فقفزت فقالت قد وهب الله
لي العافية واحترق بيت بجميع ما فيه
فلم يسلم من الحريق الا ثوب لاحد نظروا فاذا
هو علي سرير والنار قد اكلت ما حوله ولم تعرض

له ... انه احترق بيت بما فيه الا كتاب كان
بخط يده قال الامام ابو الفرج ولما وقع
الغرق ببغداد سنة اربع وخمسين وخمسمائة
وغرقت كتبي لم يسلم لي غير مجلد فيه ورقات
بخطه وقال صدقة بن الفضل بت في مسجد
وقد اشتد بي الجوع وليست معي نفقة فاشتهيت
فاذا احمد بن حنبل ومعه حمار معه خبز وغيره
فقال اني انبيت البارحة في المنام فقيل لي
صديقك صدقة بن الفضل جايع فادركه
وقال عبد الله بن موسى خرجت انا وابي لزيارة
احمد فاشتدت الظلمة فقال ابي تعالى نتوسل
فنتوسل الى الله تعالى بهذا العبد الصالح ليضيء
لنا الطريق فاني منذ ثلاثين سنة لم نتوسل
الى الله تعالى به الا قضى حاجتي ثم دعا وامنت
على دعايه فكانت الليلة كانها مقمرة وقال
علي بن محمد القرشي لما قدم احمد بن حنبل ليضرب
ايام المحنة وجرد من ثيابه ولم يبق الا
سراويله فبينما هو يضرب انحل السراويل قال
المروزي وابن مشكويه الهمداني فوالله لقد

راينا

راينا احمد رفع راسه الى السما وحرك شفتيه
فما استتم الدعا حتى راينا كفا من ذهب قد
خرج من تحت السراويل فرده الى موضعه لقدرة
الله سبحانه وتعالى فضجت العامة وهموا
بالهجوم على السلطان فامر بحله وروى ابو
ليلى الخبلي ان الخليفة المتوكل ارسل الى الامام احمد
صاحباله يعلمه ان له جارية بها صرع وبياله
ان يدعو الله تعالى لها بالعافية فاخرج له احمد
نعل خشب بشراك من خوص وقال له تمضي الى
دار امير المومنين وتجلس عند راس الجارية
يقول له يعيني للخبيثي قال لك احمد ايما احب
اليك ان تخرج من هذه الجارية او تصفع
بهذا النعل سبعين فمضى اليه وقال له مثل
ذلك فقال له المارد على لسان الجارية السمع
والطاعة لو امرنا احمد ان لا نقيم بالعراق
ما اقمنا انه اطاع الله ورسوله ومن اطاع الله
تعالى اطاعه كل شيء وخرج من الجارية وماتت
ورزقت اولادا فلما مات احمد عاودها هذا
المارد فارسل المتوكل الى ابي بكر المروزي صاحب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الامام احمد وعرفه بالحال فاخذ المروزي النعل
ومضي الي الجارية فكلمه العزبت على لسانها لا
اخرج من منزله الجارية ولا اطيعك ولا اقبل
منك احدا طاع الله تعالي فامرنا بطاعته
فصدق في كرمه قال الشاعر
ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل
فالكرم انما يظهر باعطاء ما يحتاج اليه وان قل
ممن اعطي درهما واحدا وهو مضطر اليه فهو افضل
ممن يعطي الالف ونحوها وهو مستغني عنها
فكان الامام احمد يتصدق ويجود بما يقدر عليه
قال يحيي بن معاذ استعطيت محمد بن عبد الله
ابن نمير فاعطاني اربعة دراهم وقال هذا نصف
ما املك وجئت الي عبد الله فاستعطيته فاعطاني
اربعة دراهم وقال هذا كل ما املك وقال
مسروق المستملي قلت لاحمد ما عندي شيء
فاعطاني خمسة دراهم وقال ما عندنا غيرها
وكان شديد الحياء كريم الاخلاق يعجبه السخاء
وكان رحيما واسيا بقوته وكان اذا حضر طعامه
احد بسط له ما كان عنده كما يفعل في بيته واخذ

فوائد

قوته يوما فجعل يأكل منه فجعل يجر
ذنبه ويلتفت اليه لقمة لقمة ومولاه ينظر
فصاح عليه بعض من حضر فقال دعه فقال
ابن عباس قال ان لها نفس سوء وقال
سعيد بن ابي حنيفة المؤدب لعبد الله بن (-)
كنت ابي اباك فيعطيني الشيء ويقول هذا
ما عندنا فجئت يوما فاطلت القعود
باربعة ارغفة وقال هذا نصف ما عندنا
فقلت هذه خير لي من اربعة الاف من غيري
ووقف لاحمد مقراض في بيت فنزل ساكن
منها فاعطاه نصفا كان معه فقال له
المقراض يساوي قيراطا لا اخذ شيا
كان بعد ايام قال له كم عليك من اجر
الحانوت قال كل ثلاثة اشهر فقال له (-)
في حل اهدي له رجل فالكهة فبعث اليه
واهدي اليه جاره جوزا وزبيبا يساوي
دراهم فاعطي دينارا لولده عبد الله فقال
له اذهب فاشتر بعشرة دراهم سكرا وب
دراهم تمرا واذهب به اليه في الليل فقال

الامام احمد وعرفه بالحال فاخذ المروزي النعل
ومضي الي الجارية فكلمه العزيت على لسانها لا
اخرج من منزله الجارية ولا اطيعك ولا اقبل
منك احدا طاع الله تعالي فامرنا بطاعته
وصيانة كرمه قال الشاعر
ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل
فالكرم انما يظهر باعطاء ما يحتاج اليه وان قل
ممن اعطي درهما واحدا وهو مضطر اليه فهو افضل
ممن يعطي الالف ونحوها وهو مستغني عنها
فكان الامام احمد يتصدق ويجود بما يقدر عليه
قال يحيي بن معاذ استعطيت محمد بن عبد الله
ابن نمير فاعطاني اربعة دراهم وقال هذا نصف
ما املك وجئت الي عبد الله فاستعطيته فاعطاني
اربعة دراهم وقال هذا كل ما املك وقال
مسرور المستملي قلت لاحمد ما عندي شيء
فاعطاني حمسة دراهم وقال ما عندنا غيرها
وكان شديد الحياء كريم الاخلاق يعجبه السخا
وكان ربما واسي بقوته وكان اذا حضر طعامه
احد بسطه ليأكل عنده كما يأكل في بيته واخذ

قوته يوما فجعل يأكل منه فجاء كلب فجعل يحرك
ذنبه وهو يلقي اليه لقمة لقمة وهو لا ينصرف
فصاح عليه بعض من حضر فقال دعه فان
ابن عباس قال ان لها انفس سوء وقال ابو
سعيد بن ابي حنيفة المؤدب لعبد الله بن احمد
كنت اتي اباك فيعطيني الشيء ويقول هذا نصف
ما عندنا فجئت يوما فاطلت القعود فاتي
باربعة ارغفة وقال هذا نصف ما عندنا
فقلت هذه خير لي من اربعة الاف من غيرك
ونزل لاحمد مقراض في بيت فنزل ساكن له فاخرج
منها فاعطاه نصفا كان معه فقال له الرجل
المقراض يساوي قيراطا لا اخذ شيا فلما
كان بعد ايام قال له كم عليك من اجرة
الحانوت قال كل ثلاثة اشهر فقال له انت
في حل اهدى اليه رجل فالكهة فبعث اليه ثوبا
واذهب اليه جاره جوزا وزبيبا يساوي ثلاثة
دراهم فاعطي دينارا لولده عبد الله فقال
له اذهب فاشتر بعشرة دراهم سكرا وسبعة
دراهم تمرا واذهب به اليه في الليل ففعل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واهدي له بعض من يسمع عليه ثوبا فقبله
وبعث اليه بمثليه وقيد باربعة امثاله
فصل في شيء من كلامه نثرا
وشعرا قال رحمه الله تعالى اظهار المحبرة من
الريا وذكر عنده الاخلاص والصدق فقال
يحمد ان تقع القوم وقال بادر كل خير تمت به
قبل ان يعرض لك عايق وقال ائبه الشباب
بشيء كان في الكم فسقط وقال ان لكل شيء كرما
وكرم القلوب الرضا عن الله تعالى وقال عزيز
علي ان تذيب الدنيا اكباد رجال و عند صدور
القرآن وقال لابنه عبد الله انو الخير فانك
لا تزال بخير ما نويته وقال لرجل شكى اليه
اصبر فان النصر مع الصبر وقال لعبد الملك
ابن عبد الحميد يا ابا الحسن كم يعيش احدنا
خمسين سنة ستين سنة كانك بنا ولم نكن
وقال لعلي بن المديني احب ان اصحبك الى
مكة وما منعني الا الخوف ان املك او تملني
فلما ودعه قال له يا ابا عبد الله اوصني قال
الزم التقوى وانصب الاحزة امامك وقال

يوكل الطعام بثلاث مع الاخوان بالسرور ومع
الفقرا بالايثار ومع ابنا الدنيا بالمروة وسئل
عز وجل بي الله فقال من لا يحب لدنيا وسئل
لم لا تضحك الناس فقال خشية الفراق وسئل
بم تلين القلوب فقال باكل الحلال وسئل عن
الفتوة فقال ترك ما تهوى لما يخشى وسئل
بم بلغ القوم المدح قال بالصدق وسئل
الموعظة فقال للسايل ان كان الله قد تكفل
برزقك فاهتمامك لماذا وان كان الرزق
مقسومًا فالحرص لماذا وان كان الخلف علي
الله تعالى فالبخل لماذا وان كانت الجنة حقا
فالراحة لماذا وان كانت النار حقا فالمعصية
لماذا وان كان سوال منكر ونكير حقا فالانس
لماذا وان كانت الدنيا فانية فالطمانينة لماذا
وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان كل
شيء بقضا وقدر فالحزن لماذا وكتب الي
سعيد بن يعقوب بسم الله الرحمن الرحيم من احمد بن
محمد بن حنبل الى سعيد بن يعقوب اما بعد فان
الدنيا دار والسلطان دار والعالم طبيب فاذا اتى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الطبيب يجر الداء الى نفسه فاحذره والسلام عليك
واستشاره رجل في التزوج فقال تزوج بكرا
لانها ترضي رجلا يكتب خطا دقيقا فقال
لا تفعل احوج ما تكون اليه نحو ذلك واما شعره
فروي انه دخل عليه احمد بن يحيى ثعلب فقال له
فيم تنظر فقال في النحو والعربية فانشده
اذا ما سلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا ان ما يخفى عليه يغيب
لهونا عن الايام حتى تتابعت ذنوب علي اثارها من ذنوب
فيالبت ان الله يغفر ما مضى ويأذن في توباتنا فنتوب
وفي اخرى نحوه الا انه قال فيهما ما الذي تطلب
من العلم فقال اللغوي والشعر وفيهما قال
وددت اني قلت له غير ذلك فقال اكتب ثم
ذكر الابيات نفسها وزاد بعد البيت الرابع
اذا ما مضى القرن الذي انت فيه وخلفت في قرن فانت غريب
وصح يوما يقول
تفني اللذاذة ممن نال صفوتها من الحرام ويبقى الاثم والعار
تبقى عواقب سوء في مغبتها لا خير في لذة من بعدها النار
وقال رضي الله تعالى عنه لعلي بن المديني

رحمه الله تعالى
يا ابن المديني الذي عرضته دنيا فجاد بدينه لنيلها
امر بذلك رشده فتبعته ام زهرة الدنيا اردت نوالها
ولقد عهدتك مرة متسددا اصعب المقالة للتي تدعي لها
ان المزين من يصاب بدينه لا من يزين فاقة وفصالها
والاثار في هذا كثيرة وسيأتي بيان تضييعه والله
سبحانه وتعالى اعلم فصل
في زوجاته وسراريه واولاده رضي
الله عنه ان الامام احمد انما تزوج بعد الاربعين
قال ابو الفرج واول زوجاته عباسة بنت
الفضل ام صالح وفي اخرى نحوه وانه لم يولد له
منها غير ولده صالح ثم انها توفيت وروي انها
قامت معه ثلاثين سنة الثانية ريحانة ام
عبد الله روي انه تزوجها بعد موت عباسة
ولم يولد له منها غير عبد الله ولده ولما اراد
تزويجها قال له ابوها يا ابا عبد الله انها ووضع
يده على عينه يريد انها بعين واحدة فقال
علمت وفي اخرى انه كان بعث يخطب اختها
فلما اجابته اخبر ان لها اختا بعين واحدة فعاد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خطب ذات العين الواحدة وانها اقامت معه سبع
سنين فقالت كيف رايت يا ابن العم فقال لم انكر
عليك شيا الا ان نعلك تصرير احزي بخوه
وفيها فباعتها واشترت مقطوعا فلبسته
قال ابو الفرج ولم اعلمه تزوج غيرهما وفي
رواية انه ترحم على امه وقال انها عشرين
سنة لم يختلف في كلمة واما سراريه فروي
انه اشترى جارية اسمها حسن اشترتها لما توفيت
ام عبد الله فولدت ام علي واسمها زينب ثم
ولدت له الحسن والحسين توءمان ماتا قرب
ولادتها ثم ولدت الحسن ومحمدا ثم ولدت سعيدا
وقالت له خذا صرة خلخالي قال ونطيب
نفسك فقالت نعم فقال الحمد لله الذي وفقك
لهذا وكان ابنه صالح يكنى ابا الفضل وهو اكبر
اولاده ولد سنة ثلاث ومائتين وكان احمد
يحبه ويكرمه وابتلي بالعيال علي حداثة
سنه فقلت روايته عنه على انه قد روي عنه
كثيرا وروي عن ابي داود الطيالسي وابراهيم بن
الفضل وغيرهما وروي عنه ابنه زبير والبغوي

وفي رواية انه ولي قضا اصبهان ومات بها وكان
سخيا جيدا ويروي انه افتصد ودعا اخوانه
وانفق اليوم نحوا من عشرين دينارا وروي انه
لما ولي اصبهان وقرا عهده للخليفة اليه بحضرة
المشايخ جعل يبكي وهم يقولون ما يبلدنا الامن
يحب ابا عبد الله ويميل اليك فقال انما ابكاني
اني ذكرت ابي والله لا يريد ان يراني بهذه الحال
وكان عليه السواد ولكن الله يعلم اني ما دخلت
في هذا الامر الا لدين غلبني وكثرة عيال احمد
وكان اذا خلي نزع سواده ويقول تراني اموت
وانا مكذا وتوفي في شهر رمضان سنة خمس
ومائتين باصبهان واما عبد الله بن الامام
احمد فيكنى ابا عبد الرحمن وكان اروي الناس
عن ابيه وسمع معظم تصانيفه وحديثه
وسمع من عبد الاعلى بن حماد وكامل بن طلحة
وغيرهم وكان حافظا وشهد له بذلك ابوه
وقيل له من تحب ان تدفن فقال ضم عندي
ان بالعظيعة فيبيا مدفونا ولان اكون في
جوار نبي احب الي من ان اكون في جوار ابي توفي

يوم الاحد لتسع بقين من جمادي الاخرة سنة تسع
ومايتين ودفن اخر النهار وصلي عليه زهاء مايتين
اخيه صالح وكان له جمع عظيم واما سعيد بن
الامام احمد فقال حنبل بن اسحق ولد سعيد قبل
موت احمد بنحو من خمسين يوما ويروي انه ولي
قضا الكوفة واما محمد فلا يعرف من
اخبارهما شئ واما زينب فلها حديث في باب
ورعه وروي انه كان يضربها على الحق وينهرها
فصل في طلب احمد للعلم روي
الائمة ان احمد ولد ببغداد ونبها نشا وطلب العلم
والحديث من شيوخها ثم اخذ في الرحلة قال
ابو عبيد كان احمد بن حنبل معنيا في الكتاب
وهو غليم يعرف فضله وكان الخليفة بالرقة
فيكتب الناس الى منازلهم فتبعث نساؤهم
الى المعلم ابعث الينا يا احمد ليكتب اليهم جواب
كتبهم فيبعثه فيجيء اليهن مطاطيا الراس فيكتب
الجواب فربما املين عليه شيا من المنكر فلا يكتبه
لهن وابتدا في طلب العلم من شيوخ بغداد
سنة تسع وسبعين وماية ثم رحل الى البلاد

الثانية والدينة فكتب عن علماء كل بلد قال
احمد اول من كتبت عنه الحديث ابو يوسف
وطلبت الحديث وانا ابن ست عشرة سنة
ومات ميثم وانا ابن عشرين سنة واول
سماعي منه سنة تسع وسبعين ومايتين وفي
اخري نحوه ولم يذكر ميثما وفيها فجاء رجل
فقال مات حماد بن زيد ومات مالك بن انس
تلك السنة وكنا عند عبد الرزاق باليمن
فجاءنا موت سفيان بن عيينة وعبد الرحمن بن
مهدي ويحيى بن سعيد سنة ثمان وتسعين
ومايتين وقال سمعت من سليمان بن حرب
وابي النعمان عارم وابي عمر والحوضي سنة اربع
وتسعين وسمعت من هاشم بن القاسم سنة
تسع وتسعين واتيت ابن المبارك فقالوا
خرج الى طرسوس وتوفي بها سنة احدى
وثمانين وسمعت من عبد المومن بن عبد الله
ابن خالد سنة اثنين وثمانين وقال خرجت
الى سفيان بن عيينة سنة سبع وثمانين قدمنا
وقد مات فضيل بن عياض ومي او سنة

حجت وكتبت عن ابراهيم بن سعد وصليت خلفه
غير مرة ولو كانت عندي حسنة درهما كنت
خرجت الي السري الي جرير بن عبد الحميد فخرج
بعض اصحابنا ولم اخرج وخرجت الي الكوفة
ثم رجعت الي امي ولم اكن استاذنتها وكنت ربما
اردت البكور في الحديث فتأخذ امي ثيابي وتقول
حتي يؤذن الناس او حتي يصبحوا وكنت ربما
بكرت الي مجلس ابي بكر بن عياش وغيره وقال
دخلت عبادان سنة ست وثمانين ورحلت
الي المعتمر تلك السنة وقال كنت مقيما علي
يحيي بن سعيد القطان ثم خرجت الي واسط
فسأل يحيي عني فقالوا خرج الي واسط
فقال وما يصنع بها قالوا مقيم علي يزيد بن
هرون قال وما يصنع به يريد انه اعلم منه
وقال دخلت البصرة خمسا دخلتها اول ما دخلتها
سنة ست وثمانين ومائة سمعت من المعتمر بن
سليمان و دخلت سنة تسعين و دخلت سنة
اربع وتسعين و قدمات عندي فاقمت علي
يحيي بن سعيد ستة اشهر و دخلت سنه

مائتين وقال الامام احمد ايضا ذهبت الي ابراهيم
ابن عقيل وكان عسرا لا يوصل اليه فاقمت علي
بابه باليمن يوما او يومين حتي وصلت اليه
فحدثني بحديثين وكان عنده احاديث عن
جابر فلم اقدر ان اسمعها من عسره ولما اجتمع
احمد وابن معين بعبد الرزاق بمكة واحد
يحيي بن معين من عبد الرزاق موعد القراءة
عليه بمكة وقال احمد قد اراحك الله مسيرة
شهر ورجوع شهر والنفقة فقال له احمد ما كان
الله ليراني مفسد ليتيتي ثم مضي اليه الي صنعا
وقال ما كتبنا عن عبد الرزاق من حفظه
شيأ الا المجلس الاول لانا دخلنا عليه قبلا فاملا
علينا سبعين حديثا ثم التفت الي الثقفي
وقال لولا هذا ما حدثتكم بعني احمد وقال
له بعضهم شققت علي نفسك في خروجك اليه
فقال ما هون المشقة فيما استفدنا منه كتبنا
منه حديث الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه
وحديثا عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
وقال مهما رأيت احمد بن حنبل قدام سفيان

حجج وكتبت عن ابراهيم بن سعد وصليت خلفه
غير مرة ولو كانت عندي حسنة درهما كنت
خرجت الي السري الي جرير بن عبد الحميد فخرج
بعض اصحابنا ولم اخرج وخرجت الي الكوفة
ثم رجعت الي امي ولم اكن استاذنتها وكنت ربما
اردت البكور في الحديث فتاخذ امي ثيابي وتقول
حتي يؤذن الناس او حتي يصبحوا وكنت ربما
بكرت الي مجلس ابي بكر بن عياش وغيره وقال
دخلت عباد ان سنة ست وثمانين ورحلت
الي المعتمر تلك السنة وقال كنت مقيما علي
يحيي بن سعيد القطان ثم خرجت الي واسط
فسال يحيي عني فقالوا خرج الي واسط
فقال وما يصنع بها قالوا مقيم علي يزيد بن
هرون قال وما يصنع به يريد انه اعلم منه
وقال دخلت البصرة خمسا دخلتها اول مرة
سنة ست وثمانين وماية سمعت من المعتمر بن
سليمان و دخلت سنة تسعين و دخلت سنة
اربع وتسعين و قدمات عندر فاقمت علي
يحيي بن سعيد سنة اشهر و دخلت سنه

مايتين وقال الامام احمد ايضا ذهبت الي ابراهيم
ابن عقيل وكان عسرا لا يوصل اليه فاقمت علي
بابه باليمن يوما او يومين حتي وصلت اليه
فحدثني بحديثين وكان عنده احاديث عن
جابر فلم اقدر ان اسمعها من عسره ولما اجتمع
احمد وابن معين بعبد الرزاق بمكة واحد
يحيي بن معين من عبد الرزاق موعد القراءة
عليه بمكة وقال احمد قد راحك الله مسيرة
شهر ورجوع شهر والنفقة فقال له احمد ما كان
الله ليراني مفسد ليتيم ثم مضي اليه الي صنعا
وقال ما كتبنا عن عبد الرزاق من حفظه
شيا الا المجلس الاول لانا دخلنا عليه قبلا فاملا
علينا سبعين حديثا ثم التفت الي القوم
وقال لولا هذا ما حدثتكم بعني احمد وقال
له بعضهم شققت علي نفسك في خروجك اليه
فقال ما هون المشقة فيما استفدنا منه كتبنا
منه حديث الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه
وحديثه عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
وقال مهما رايت احمد بن حنبل قدام سفيان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعبد الرزاق فقلت نزاما يبرحان من عندها
وقال قتيبة بن سعيد قدمت بغداد وماكانت
همتي الا لقاء احمد فاذا هو قد جاءني مع يحيى بن
معين فتذاكرنا فقام احمد وجلس بين يدي
وقال املِ علي هذا انه تذاكرنا فقام ايضا
وجلس بين يدي فقلت يا ابا عبد الله مكانك
فقال لا تشتغل بي فاني اريد ان اخذ العلم على
وجهه وقال خلف جاءني احمد ليسمع حديث
ابي عوانة فاجتهدت ان ارفعه فابى وقال
لا اجلس الا بين يديك فانا امرنا بالتواضع لمن
نتعلم منه وقال اسحق السهيدي كنت اري
يحيى القطان يصلي العصر ثم يستند الى اصل
منارة فيقف بين يديه احمد بن حنبل وغيره
من العلماء يسئلونه عن الحديث وهم قيام الى
وقت المغرب فلا يامر احدا منهم بالجلوس ولا هم
يجلسون اجلالا له حكاية قال احمد بن
منصور خرجت مع احمد بن حنبل ويحيى بن معين
الى عبد الرزاق خادمًا لهما فلما عدنا الى الكوفة قال
يحيى بن معين لاحمد بن حنبل اريد ان اخرج الى ابي

نعيم يعني الفضل بن دكين شيأ من احاديثه
واختبره في اشياء فقال له احمد بن حنبل لا تعجل
الرجل ثقة فقال يحيى لا بدلي ولاخذ ورقة فيها
ثلاثون حديثا من حديث ابي نعيم وجعل على
راس كل عشرة منها حديثا ليس من حديثه ثم جاءوا
الى ابي نعيم فدقوا عليه الباب فخرج فجلس على
دكان طين على بابه فاخذ احمد بن حنبل
فاجلسه عن يمينه واخذ يحيى بن معين
فاجلسه عن يساره وجلست اسفل الدكان فاخرج
يحيى بن معين الورقة فقرا عليه عشرة احاديث
وابو نعيم ساكت ثم قرا الحادي عشر فقال له ابو
نعيم هذا ليس من حديثي اضرب عليه ثم شرع
ابن معين في القراءة الى ان وصل الى الحديث الاخر
فقراه فقال له ابو نعيم وهذا ليس من حديثي
اضرب عليه ثم قراء العشر الثالث وقرا الحديث
الاخر فتغير وجه ابو نعيم وانقلبت عيناه
وقبض على ذراع احمد ثم التفت الى ابن معين
وذراع احمد في يده وقال لابن معين اما هذا
يعني احمد فاورع من ان يعمل هذا واما هذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال ابن منصور بيسير الي فاصغر من ان يفعل مثل
هذا ولكن هذا من فعلك يا فاعل فاخرج رجله
فرفس يحيي بن معين فرمي به من الدكان وقام
فدخل داره فقال احمد ليحيي الم امنعك من ذلك
واقل لك ان الرجل ثبت فقال ابن معين لرفسته
احب الي من سفري الي كلها حكاية ذكر الامام
البيهقي بسنده الي جعفر بن محمد الطيالسي قال
صلي احمد بن حنبل ويحيي بن معين في مسجد
الرصافة فقام بين ايديهم قاص وقال حدثنا
احمد بن حنبل ويحيي بن معين قالا حدثنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة عن
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم من قال لا اله الا الله خلق الله من
كل كلمة منها طيرا منقاره من ذهب وريشه
من مرجان واخذ في ذكر قصة نحو من عشرين
ورقة فجعل احمد ينظر الي يحيي بن معين ويحيي
ينظر الي احمد فقال كل منهما لصاحبه انت
حدثت بهذا فيقول لا والله ما سمعت بهذا
الا هذه الساعة قال فسكتنا حتى فرغ من

قصصه

قصصه فاشار اليه يحيي بن معين بيده
ان يقال فجاء متوسما للنوال فقلت له من
حدثك بهذا الحديث فقال احمد بن حنبل ويحيي
ابن معين فقال هذا احمد بن حنبل وانا يحيي
ابن معين ما سمعنا بهذا قط في حديث
رسول الله صلي الله عليه وسلم فان كان لا بد
من الكذب فعلي غيرنا فقال له انت يحيي بن
معين قال نعم قال لم ازل اسمع ان يحيي بن
معين احمق وما علمت ذلك الا الساعة فقال
له يحيي وكيف علمت انه احمق قال كان لي في
الدنيا يحيي بن معين واحمد بن حنبل غيرك
كتبت عن سبعة عشر احمد بن حنبل ويحيي بن
معين غيرك قال فوضع احمد كمه علي وجهه
وقال دعه يقوم فقام كالمستهزي بهما
وصنف في ابتدائه بالحديث
والفتوي والتصنيف افتي رضي الله تعالي
عنه شابا وحدث وروي سنة ثمان وتسعين
ومائة بمسجد الخيف يعلم اصحاب الحديث الفقه
ويفتي الناس في المناسك وفي اخري نحوه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وزاد وابن عيينة حي وفيه فوقفت عليه ولم
اكن اعرف قبل ذلك وفيه فرقت بيني وبينه
المعرفة من ذلك الوقت قال الامام ابو الفرج
الا انه لم يتصد لذلك الا وهو ابن اربعين
واستدل بقول حجاج بن الشاعر سالت احمد
ان يجدثني سنة ثلاث ومايتين فابى فلما
رجعت سنة اربع فوجدته يحدث وكان له
اربعون سنة وكان يجتمع في مجلسه زهاء خمسة
الاف او يزيدون يكتبون والباقي يتعلمون حسن
الادب وشرع في التصنيف ووضع كتب
الحديث قال الا يمة مصنفات الامام احمد
كلها في المنقود فمنها المسند وهو ثلاثون
الف حديث ولا سند فيه رواية نحو العشرة الاف
وقال لابنه عبد الله احتفظ به فسيكون للناس
اماما وقال فد جمعت هذا الكتاب وانتقيته
من سبعمائة الف وخمسمائة فما اختلف المسلمون
فيه من الحديث فارجعوا اليه فان وجد تموه
فيه والا فليس بحجة وتلقته الامة بالقبول
قال العراقي واما وجود الضعيف فهو فيه

محقق

محقق بل فيه احاديث موضوعة ولعبد الله ابنه
فيه زيادات فيها الضعيف والموضوع انتهى
وقد الف الحافظ ابن حجر القول المسدد في الذب
عن مسند الامام احمد وقال عن مسند احمد دبا عن
هذا التصنيف العظيم الذي تلقته الامة بالقبول
والتكريم وجعله اماما علم يحتج به يرجع اليه ويعول
عند الاختلاف فيه ثم سرد الاحاديث التي ذكرها
العراقي وهي تسعة واضاف اليها خمسة عشر
حديثا اوردها ابن الجوزي في الموضوعات
واجاب عنها حديثا وقال ليس في المسند حديث
لا اصل له الا ثلاثة او اربعة حديث بن عوف
انه يدخل الجنة زحفا والاعتذار عنه انه مما
امر بالضرب عليه فترك سهوا وضرب عليه
وكتب من تحت الضرب انتهى ومنها
التفسير وهو مائة الف وعشرون الفا والناسخ
والمنسوخ والتاريخ وحديث شعبه والمقدم
والمؤخر في القرآن وجوابات القرآن والمناسك
الكبير والصغير واشيا اخر وكان ينهى ان
يكتب كلامه ولولا ذلك لاعجزت كثرته قال

حنبل بن اسحق رايت احمد يكره ان يكتب الرايي وقال
رحمه الله تعالى بلغني ان اسحق الكوسج يروي عني
مسايل بخراسان فاشهدوا اني رجعته عنها فنهى
عن كتب كلامه تواضعا وقد رجا الله ان تشاع في العالم
حسن مقصد فلا يكاد تقع مسئلة في الاصول
والفروع الا وله فيها نص وربما لم نوجد لغيره ممن تكلم
فصنفني في تمسك بالسنة وتعظيم
الحديث وامله كان رضي الله تعالى عنه شديد
التمسك بالسنة عاملا بها معظما لها قال
عبد الملك الميموني ما رايت افضل من احمد ولا
اشد تعظيما للسنة منه في المحدثين ولا اتبع لها
منه وقال رحمه الله تعالى ما كتبت حديثا
الا عملت به حتى مر بي في الحديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم احتجم واعطى الحجام دينارا
فاحتجمت واعطيت الحجام دينارا وبروي
انه استاذن زوجته في ان يشتري فاذنت له
فاشترى جارية بثمن يسير وساماها بجانة
اقتدا بالنبي صلى الله عليه وسلم وقيل
له احياك الله على الاسلام فقال والسنة وقال

رضي الله عنه

رضي الله تعالى عنه اذا صح حديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم لم ناخذ بما خالفه كان قاله صحابيا
او غيره واذا صح من الصحابي بعينه حديث لم
ناخذ بقول من خالفه من التابعين ولا من بعدهم
وكذلك التابعون يقدم الاول فالاول فان
اختلفت الاقوال نخير نا ان كان القايلون
في رتبة واحدة فان كان في الاسناد شيء اخذنا
به اذا لم نجد ما هو اصح منه مثل حديث عمرو بن
شعيب ونحوه ونا خذ بالمرسل اذا لم يجي خلافه
وقال عبد الرحمن المطيب اعتل احمد وبشر ابن
الحارث فكنت ادخل على بشر فاقول كيف نجدك
فيقول احمد الله اليك اجد كذا وكذا واذا دخل علي
احمد فاقول كيف نجدك فيقول بخير فقلت
اني اسال بشرا فيبتدا احمد الله ثم يخبرني فقال
سله عمن اخذ هذا فقلت له اني اهابه فقال
قل له اخوك احمد يقول لك عمن اخذت هذا
فلما ذكرت له ذلك عنه قال ابو عبد الله لا يريد
الشيء الا باسناد عن ابن عوف عن ابن سيرين
اذا احمد الله العبد قبل الشكوى لم يكن شكوى

وانما اقول احدكذا لا اعرف قدرة الله قال
فخرجت من عنده فمضيت الى عبد الله لا عرفه
ما قال فكنت بعد ذلك اذا دخلت اليه يقول
احمد الله اليك ثم يذكر ما يجيء وسئل عن
الوسواس والخطرات فقال لم يتكلم فيه
الصحابة ولا التابعون واما تعظيمه
اهل الحديث فقيل له ذكر لابي قبيلة اصحاب
الحديث فقال قوم سوء فقال زنديق زنديق
زنديق وقال رضي الله تعالى عنه من عظم
اصحاب الحديث عظم عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن حقرهم سقط من عينه لانهم
احباره وقيل من مات على الاسلام والسنة
مات على خير فقال اسكت بل على الخير كله
وقيل ابن يطلب البدء لا فسكت طويلا ثم
قال ان لم تكن بين اصحاب الحديث فلا ادري
واي رضي الله تعالى عنه اصحاب الحديث
وقد خرجوا من عند محدث وبايديهم المحابر
فقال ان لم يكن هؤلا الناس فمن وعنه
انه قال ان لم يكن اصحاب الحديث الابدال فمن

وسئل

وسئل عن الرجل يصوم ويصلي اليواجب
اليك ممن يكتب الحديث فقال لا بل الذي يكتب
ويقول كقول القائل اني رايت الناس على شيء
فتبعت وقال من رد حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم فهو على شفا ملكة فصل
في نهيه عن الراي كان رضي الله تعالى عنه
يكره وضع كتب الراي وكتب التفريع ويجب
التمسك بالاثر وقال لعثمان بن سعيد لا
تنظر في كتب ابي عبد الله ولا اسحق ولا سفيان
ولا الشافعي ولا مالك وعليك بالاصل
قلت ومراده بذلك من له قدرة على
الاستنباط من الاصل وهو الكتاب والسنة
وسئل عن كتاب ابي ثور فقال بدعة
عليكم بالحديث وكان رضي الله تعالى عنه
يامر بالموطا ويرخص فيه وينهي عن جامع
سفيان وسئل عنهما فنهى وقال عليك
بالاثر ونهى عن كتب الراي وقيل له ان ابن
المبارك كتبها فقال ابن المبارك لم ينزل
من السما وانما امرنا ان ناخذ العلم من فوق

وقال لا قياس الا على اصل فاذا نقض الاصل
فعلى م يقاس وقال لا ينبغي ان يقيس الا
عالم كبير يعرف كيف شبه الشيء بالشيء وقال
رضي الله تعالى عنه اصول السنة عندنا التمسك
بما كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم والاقتداء بهم وترك المراء والجدال
والخصومات في الدين والسنة عندنا آثار
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس في
السنة قياس ولا تضرب لها الامثال ولا تدرك
بالعقول والاهواء انما هو الاتباع وترك الهوى
وقال المروزي سألته عن اشياء كثيرة فقال
فيها لا ادري وقال ربما مكث في المسئلة ثلاث
سنين وكان يكثر من قول لا ادري

فصل في اعراضه عن اهل
البدع جاء يوما الخزامي وقد كان ذهب الى ابن
ابي دواد فاغلق دونه وقال له ابو داود
اذا رأيت سنيا مع مبتدع اترك كلامه فقال
اعلمه فان انتهى والا فالحقه به وقال
لا احد احوج الي الحديث من اهل هذا الزمان

فان البدع

فان البدع قد كثرت فمن لم يكن معه شيء منه
وقع فيها وكان الخليفة المتوكل قد سأل
الامام احمد عمن يقلد القضاء فسأل عن جماعة
من الاعيان فنهى عنهم واحدا واحدا واذكر
ما في كل منهم وبعضهم نهى عنه لصحبته من لا
يرتضى وقال في اخره وبالجملة ان اهل البدع
والاهواء لا ينبغي ان يستعان بهم في شيء من
امور المسلمين وأي راي امير المومنين اطال
الله تعالى بقاءه من التمسك بالسنة والتخلق
لاهل البدع وكان رضي الله تعالى عنه ينهى
عن جماعة من الاعيان ممن خالف السنة ظاهرا
وهو محمول على نصح الدين وقال رضي الله
تعالى عنه لابن اسحق السراج بلغني ان
الحارث المحاسبي يكثر الكون عندك فلو
احضرتني عندك واجلستني بحيث لا يراني
فاسمع كلامه ففعل ذلك رضي الله تعالى عنه لما
حضر هو واصحابه سمع كلامه في المنزل
وكان في غرفة المنزل صعد اليه ابن اسحق
فقال كيف رأيت مولاء فقال لم ار مثل هذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net